



إجراء دراسات استقصائية
مدرسية بشأن إساءة
استعمال المخدرات

إجراء دراسات استقصائية
مدرسية بشأن إساءة
استعمال المخدرات



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
فيينا

إجراء دراسات استقصائية مدرسية بشأن إساءة استعمال المخدرات

البرنامج العالمي لتقدير مدى انتشار
ظاهرة تعاطي المخدرات

الوحدة ٣



الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠٠٤

منشورات الأمم المتحدة
Sales No. A.03.XI.18
ISBN 92-1-648008-4

أعد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة محتويات الوحدة ٣ من مجموعة أدوات برنامج تقدير مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات (غاب): إجراء دراسات استقصائية مدرسية بشأن إساءة استعمال المخدرات، وذلك كجزء من الأنشطة التي يجري تنفيذها في إطار البرنامج المذكور. وتشتمل أنشطة (غاب) الأخرى على تقديم الدعم التقني والمالي لإنشاء نظم للمعلومات المتعلقة بالمخدرات ودعم وتنسيق الأنشطة العالمية لجمع البيانات.

وللحصول على مزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع (غاب) على شبكة ويب: www.unodc.org، أو الاتصال بالعنوان الإلكتروني: gap@unodc.org، أو الاتصال بقسم خفض الطلب، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة: Demand Reduction Section, UNODC, P.O. Box 500, A-1400 Vienna, Austria.

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
طبع في النمسا، ٢٠٠٤



تمهيد

أعدت الوحدة ٣ من مجموعة أدوات البرنامج العالمي لتقدير مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات (غاب): إجراء دراسات استقصائية مدرسية بشأن إساءة استعمال المخدرات، بدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة وذلك في إطار البرنامج المذكور الذي يهدف بصورة رئيسية إلى مساعدة البلدان على جميع بيانات موثوقة يمكن مقارنتها دولياً عن إساءة استعمال المخدرات وبناء القدرات على الصعيد المحلي لجمع البيانات التي يمكنها توجيه أنشطة خفض الطلب وتحسين إعداد التقارير على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية بشأن الاتجاهات السائدة في تعاطي المخدرات. ودعماً لهذه العملية، فقد أعدت الوحدة ٣ من مجموعة أدوات (غاب) بغية مساعدة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على استحداث نظم مناسبة ثقافياً، ومفيدة للبلدان المعنية لأغراض جمع البيانات المتعلقة بالمخدرات ودعم نظم المعلومات القائمة عن طريق تعزيز توافقها مع المعايير وأفضل الممارسات المعترف بها دولياً والتركيز على مواءمة المؤشرات الخاصة بإساءة استعمال المخدرات.

وتشكل الوحدة ٣ من مجموعة أدوات (غاب) أحد مكونات مجموعة عن الجانب الوبائي لإساءة استعمال المخدرات وضعت كدعم لأنشطة جمع البيانات. أما الوحدات الأخرى فإنها توفر الدعم في المجالات التالية: استحداث نظام متكامل للمعلومات الخاصة بالمخدرات، وتقدير مدى انتشار المخدرات، وتفسير البيانات وإدارتها لأغراض صوغ السياسات، والتحليل الأساسي للبيانات، والبحوث النوعية والتقييمات المركزة والمبادئ التوجيهية الأخلاقية.

والغرض من هذه الوحدة هو توفير دليل عملي يسهل الوصول إليه لتنفيذ عملية جمع البيانات في المجالات الرئيسية من الجانب الوبائي للمخدرات. والوحدات مصممة لتوفير نقطة بداية لتطوير أنشطة معينة ترشد القارئ إلى مصادر المعلومات التفصيلية بشأن مسائل معينة، بدلاً من أن تكون موارد نهائية بحد ذاتها. وهي تستند إلى مبادئ جمع البيانات التي اتفق عليها فريق دولي من الخبراء وأقرتها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وعلى الرغم من أن هذه الوحدات تستند إلى النماذج العملية القائمة التي أثبتت فعاليتها، فإن المبدأ الرئيسي هو أنه يتعين تكييف النهج لتلبية الاحتياجات والظروف المحلية.

شكر

أعدت الوحدة ٣ من مجموعة أدوات (غاب): "إجراء دراسات استقصائية مدرسية بشأن إساءة استعمال المخدرات" بدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في إطار البرنامج العالمي المعني بتقدير مدى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات. ويود المكتب أن يشكر الأعضاء البارزين في فريق الخبراء ممن ساهمت مقالاتهم في إعداد هذا المنشور. وقد ضم الفريق باحثين ماهرين من ذوي الخبرة الواسعة في إجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية على الصعيد الدولي وكذلك على الصعيد الوطني في مختلف أنحاء العالم. وقد اجتمع أعضاء الفريق لمناقشة مشروع محتويات هذا المنشور والمجالات التي سيغطيها وهيكل الوحدة الثالثة. وتولى هؤلاء الأعضاء تحرير مختلف الفصول التي وزعت فيما بعد على أعضاء الفريق الآخرين، الذين أبدوا تعليقاتهم القيمة عليها. وممن هم جديرون بالشكر بصفة خاصة بيورن هيبيل الذي أسهم بمقالات إلى جانب إشرافه على تحرير المنشور. وتولى تبويب الوحدة ٣ كل من ريكو ليتوفوري (الاختصاصي في الجانب البوائي لإساءة استعمال المخدرات لدى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة) وبول غريفيتس (منسق البرنامج لدى مركز الرصد الأوروبي المعني بالمخدرات والإدمان عليها منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢).

وقد ضم فريق الخبراء الأعضاء التالية أسماؤهم:
بيورن هيبيل (محرر هذا المنشور) وهو من المجلس السويدي للمعلومات بشأن الكحول وغيرها من المخدرات؛ وادوارد أدلاف، من مركز الإدمان والصحة العقلية، كندا؛
وباربو اندرسن، من المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات؛ وثورودور بيارناسون، من قسم علم الاجتماع، جامعة الباني، جامعة ولاية نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية؛
وكاترين ديلايينها، من المجلس الوطني للمخدرات، جزر كايمان؛
وجوليا هاسبون، من المجلس الوطني للمخدرات في الجمهورية الدومينيكية؛
ولويد دي. جونستن، من معهد البحوث الاجتماعية، جامعة ميشيغان، الولايات المتحدة؛
وراماناان ساتياناثان، من مدراس، الهند.

ويود المكتب أن يعبر عن امتنانه لكافة المؤسسات وشبكات الخبراء التي أسهمت مشكورة بنماذج من الأساليب والأدوات والمواد ذات الصلة والمساعدة في إعداد الوحدة ٣. ويخص المكتب بالشكر كلا من شبكة المعلومات بشأن المخدرات لمنطقة الكاريبي (كاريدين)؛ والمشروع الاستقصائي للمدارس الأوروبية وغيرها من المخدرات (اسباد)؛ ودراسة رصد المستقبل لجامعة ميشيغان، الولايات المتحدة؛ والدراسة الاستقصائية

لطلبة أونتاريو بشأن تعاطي المخدرات، ومركز الإدمان والصحة العقلية، كندا، ودراسة باكاردو (التي شملت بنما وأمريكا الوسطى والجمهورية الدومينيكية) وأجريت في إطار نظام البلدان الأمريكية للبيانات الموحدة عن تعاطي المخدرات بإشراف لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة إساءة استعمال المخدرات التابعة لمنظمة الدول الأمريكية؛ ومجموعة بومبيدو التابعة لمجلس أوروبا؛ والمجلس السويدي للمعلومات بشأن المخدرات وغيرها من المخدرات.

ويود المكتب أن يشكر حكومات كل من ألمانيا وإيطاليا والسويد والنمسا وهولندا، على دعمها ومساهماتها المالية التي مكنت من نشر الوحدة ٣.

المحتويات

iii	تمهيد
v	شكر
١	مقدمة
١	خلفية
٢	هيكل الوحدة ٣
٥	أولاً- استخدام الدراسات الاستقصائية المدرسية. إعداد: باربرو أندرسن
٩	ثانياً- أمثلة عن الدراسات الاستقصائية المدرسية الكبيرة الجاري تنفيذها
٩	المشروع الاستقصائي للمدارس الأوروبية عن الكحول وغيرها من المخدرات. بيورن هيل وباربرو أندرسن
١٤	دراسة رصد المستقبل لويد دي. جونستن
١٧	الدراسات الاستقصائية المدرسية في إطار نظام البلدان الأمريكية للبيانات الموحدة عن تعاطي المخدرات. جوليا هاسبون
٢٠	المراجع
٢٣	ثالثاً- التخطيط والإدارة والتكاليف. لويد دي. جونستن
٢٤	الموظفون
٢٧	الميزانية
٢٨	الجداول
٣٠	الاعتبارات الأخلاقية
٣١	المراجع
٣٣	رابعاً- نظرة عامة على المسائل المنهجية. بيورن هيل
٣٣	النطاق التمثيلي
٣٦	العولية
٣٧	صحة البيانات
٤٢	قائمة مرجعية لمنهجية الدراسة الاستقصائية
٤٢	المراجع
	خامساً- المسائل المتعلقة بأخذ العينات في الدراسات الاستقصائية المدرسية
٤٥	بشأن تعاطي المراهقين لمواد الإدمان ثوردور بيارناسون
٤٦	الفئة السكانية المستهدفة
٤٨	إطار أخذ العينات
٤٩	حجم العينة
٥٠	أسلوب أخذ العينات
٥٤	قائمة مرجعية لأخذ العينات
٥٥	مراجع أخرى

٥٧	سادسا- وضع الاستبيان
	لويدي . جونستن
٥٧	الأولويات المعطاة للأسئلة
٥٨	عناصر الاستبيان
٥٩	اختيار المخدرات المزمع شمولها بالدراسة
٦٠	تحديد المخدرات للمجيبين على الاستبيان
٦١	صيغة كل الأسئلة المتعلقة بتعاطي المخدرات
٦٢	استخدام الأسئلة "المحتمل تجاوزها"
٦٢	مراجع أخرى
٦٣	الاختبار التمهيدي للاستبيان
٦٣	الاختبار التجريبي للاستبيان
٦٤	وضع الاستبيان في صيغته النهائية وطباعته
٦٤	المراجع

٦٧	سابعاً- إجراءات جمع البيانات
	بيورن هيبيل
٦٧	ملاحظات عامة
٦٨	توقيت عملية جمع البيانات
٦٩	المسؤول عن الدراسة الاستقصائية
٦٩	الطلاب غير المنتمين إلى الفئة السكانية المستهدفة
٧٠	الطلاب المتغيبون عن الدراسة الاستقصائية
٧١	الاتصال بالمدارس المختارة
٧١	إبلاغ المعلمين بالدراسة الاستقصائية
٧٢	موافقة الأبوبين
٧٢	نقل المواد
٧٣	إدارة الدراسة الاستقصائية
٧٤	قائمة مرجعية لجمع البيانات
٧٥	المراجع

٧٧	ثامناً- إعداد البيانات وتحليلها ووضع التقارير بشأنها
	ادوارد ام . أدلاف
٧٧	إعداد البيانات
٨٢	تحليل البيانات
٨٤	إعداد التقارير الخاصة بالبيانات
٨٥	نقاط أخرى جديرة بالاهتمام
٨٦	قائمة مرجعية لإعداد البيانات وتحليلها ووضع التقارير بشأنها
٨٧	مراجع أخرى

المرفقات

٨٩	أولاً- نموذج لاستبيان خاص بالطلاب
٩٩	ثانياً- تقرير الصف الدراسي
١٠١	ثالثاً- توجيهات للمسؤولين عن الدراسة الاستقصائية

قائمة الجداول

٢٧	نبذة عن الميزانية
----	-------------------

قائمة الأشكال

٢٨	رسم بياني للأنشطة المتعلقة بإجراء دراسة استقصائية مدرسية
----	--

مقدمة

خلفية

في عام ١٩٩٨، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها الاستثنائية العشرين، المخصصة للتصدي لمشكلة المخدرات العالمية ككل، إعلاناً سياسياً (القرار دا - ٢٠/٢، المرفق) دعت فيه إلى القضاء على عرض المخدرات غير المشروعة والطلب عليها أو خفضه بدرجة كبيرة بحلول عام ٢٠٠٨. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يتفق فيها المجتمع الدولي على أهداف محددة كهذه لمكافحة المخدرات. غير أن البيانات المنهجية اللازمة لرصد وتقييم التقدم المحرز نحو بلوغ هذه الأهداف لم تتوفر بعد. ولهذا السبب، فقد طلبت الجمعية العامة إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن يمد الدول الأعضاء بالمساعدة اللازمة لإعداد بيانات قابلة للمقارنة. وطلب إلى المكتب أن يقوم بجمع البيانات وتحليلها وتقديم تقارير بشأنها إلى لجنة المخدرات. وتجاوبا مع هذين الطلبين، فقد استهل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة البرنامج العالمي المعني بتقدير مدى ظاهرة تعاطي المخدرات (غاب) الذي يهدف إلى:

(أ) دعم الدول الأعضاء في إنشاء النظم اللازمة لجمع بيانات معول عليها لإرشاد ما يتخذ من سياسات وإجراءات؛

(ب) تشجيع الشراكات الإقليمية لتقاسم الخبرات والتطورات التقنية؛

(ت) وتيسير الوصول إلى تفهم أفضل للأشكال والاتجاهات السائدة في إساءة تعاطي المخدرات عن طريق تشجيع اعتماد أساليب سليمة لجمع بيانات قابلة للمقارنة.

وتجسد هذه الأهداف التحدي المتمثل في الإعلان الخاص بالمبادئ التوجيهية لخفض الطلب على المخدرات الذي اعتمده الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين (القرار دا-٢٢، المرفق)، الذي ورد فيه ما يلي:

"ينبغي لبرامج خفض الطلب أن تستند إلى تقدير منظم لطبيعة وحجم تناول المخدرات وإساءة استعمال المخدرات والمشاكل ذات الصلة بالمخدرات لدى السكان... وينبغي للدول أن تظلم بعمليات التقدير هذه على نحو شامل ومنهجي ودوري، مستندة في ذلك إلى نتائج الدراسات ذات الصلة، ومراعية الاعتبارات

الجغرافية ومستخدمة تعريفات ومؤشرات وإجراءات متماثلة لتقييم الوضع المتعلق بالمخدرات".

ويتمثل الهدف الرئيسي لبرنامج (غاب) في مساعدة الدول الأعضاء على بناء القدرات اللازمة لجمع بيانات عن إساءة تعاطي المخدرات يمكن مقارنتها دولياً وتقييم حجم ظاهرة تعاطي المخدرات وأماطها على الأصعدة القطرية والإقليمية والعالمية. ولا ينبغي لتطوير نظم معلومات وطنية وإقليمية أن يسهم فحسب في بناء القدرات على الصعيد المحلي لجمع البيانات التي يمكنها توجيه أنشطة خفض الطلب بل أن يؤدي أيضاً إلى تحسين إعداد التقارير عن أنشطة المخدرات على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية.

وتشكل التقديرات المتعلقة بإساءة استعمال المخدرات فيما بين الشباب جزءاً لا يتجزأ من جميع نظم المعلومات الخاصة بالمخدرات. وتلعب البيانات التي تجمع من خلال الدراسات الاستقصائية المدرسية دوراً هاماً باعتبارها مؤشراً على مدى تعرض الشباب للمخدرات وذلك لأغراض المقارنات الدولية وتحليل الاتجاهات. وتجسد الوحدة ٣ من مجموعة أدوات (غاب): "إجراء دراسات استقصائية مدرسية بشأن إساءة تعاطي المخدرات" التقدم الكبير الذي تم إحرازه من خلال وضع وتنفيذ دراسات استقصائية مدرسية شاملة وطويلة الأجل باستخدام منهجية موحدة. غير أن غالبية البلدان، ولا سيما النامية منها تفتقر إلى الخبرات والموارد اللازمة لرصد الاتجاهات في إساءة استعمال المخدرات فيما بين الطلاب من أجل دعم الإجابات ذات الصلة بالسياسات والفعالة في خفض الطلب على المخدرات. وقد أعد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة الوحدة ٣ كدليل تخطيط عملي لمساعدة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على جمع البيانات المتعلقة بإساءة استعمال المخدرات في المدارس.

هيكل الوحدة ٣

الفصل الأول: ويعالج مسائل عامة تتعلق بمختلف أساليب الدراسات الاستقصائية. ويتناول على وجه الخصوص الأسس المنطقية لإجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية من خلال مناقشة محاسن ومساوئ هذا النوع من الدراسات الاستقصائية للجانب الوبائي من تعاطي المخدرات.

الفصل الثاني: ويلقي هذا الفصل نظرة عامة على ثلاث دراسات استقصائية مدرسية كبيرة إلى جانب خلفياتها وأغراضها وغاياتها وتصاميمها البحثية ويتضمن أمثلة عملية عن أخذ العينات وجمع البيانات وإعداد التقارير بشأنها.

الفصل الثالث: يناقش هذا الفصل عملية إجراء الدراسة الاستقصائية المدرسية برمتها، ابتداء من وضع ميزانيتها إلى اختيار الموظفين القائمين على إعداد التقارير بشأنها. ويتضمن نبذة عن عدد من الأنشطة الدراسية المماثلة والاعتبارات الأخلاقية في اختيار أساليب إجرائها.

الفصل الرابع: ويتضمن خلاصة بالمسائل المنهجية الأساسية، ولا سيما تلك المتعلقة بالنطاق التمثيلي للعينات وعولية التدابير المتخذة وصحتها كما يتضمن وصفا لوسائل تحسين الشروط الأساسية الحيوية لتحليل البيانات من أجل إعداد معلومات قابلة للمقارنة وذات مغزى.

الفصل الخامس: ويناقش عملية أخذ العينات ويحدد الفئات السكانية المستهدفة مع مراعاة الاختلافات ذات الصلة بين النظم المدرسية الوطنية. ويبين أوجه الصلة بين سلامة إطار أخذ العينات وتحديد حجم العينات واختيار الأسلوب المناسب لأخذ العينات كما يتضمن مجموعة مختارة من المواد المرجعية الإضافية.

الفصل السادس: ويتضمن وصفا لعملية وضع الاستبيان باستخدام عناصر من الاستبيان النموذجي للطلاب الوارد في المرفق الأول كمادة مرجعية. كما يتضمن خلاصة بالإجراءات الاختبارية لوضع الاستبيان بصورته النهائية.

الفصل السابع: ويتضمن تفاصيل بشأن إجراءات جمع البيانات، ويركز على توقيت جمع البيانات ويعالج مسألة المتغيين واختيار المسؤولين عن الدراسة الاستقصائية والاتصال بالمدارس وأولياء الأمور وإدارة الدراسات الاستقصائية في المدارس.

الفصل الثامن: ويلقي نظرة عامة على المهام والأنشطة الأولية الرئيسية لإعداد البيانات للتحليل ووضع التقارير بشأنها. ويبين التعليمات الصادرة بما في ذلك المسح البصري للاستبيانات ويضع سجلا لرموز البيانات عن طريق إعطاء أمثلة عملية يليها وصف للإجراءات النهائية كفرز القيم المفقودة والتوزيعات غير المتماثلة والاتساق المنطقي في إعداد التقارير قبل تحليل البيانات والتبليغ عنها. ويتضمن وصفا للمشاكل المحتملة أن يواجهها الباحث في المراحل النهائية من تنفيذ الدراسة الاستقصائية المدرسية.

استخدام الدراسات الاستقصائية المدرسية

إعداد: باربرو أندرسن

الفصل الأول

تشكل معدلات انتشار تعاطي الكحول والتبغ وغيرها من المخدرات مدعاة لقلق مقررري السياسات في معظم البلدان، لكونها عوامل مهمة تؤثر على صحة السكان ورفاهيتهم. وعادة ما يتم جمع المعلومات المتعلقة بمعدلات انتشار تعاطي الكحول والمخدرات من خلال الدراسات الاستقصائية الوبائية. وتنفذ هذه الدراسات التي تشمل عامة السكان في العديد من البلدان وغالبا ما تتضمن أسئلة تخص الكحول وغيرها من المخدرات.

وهناك عدة أساليب يمكن استخدامها لاستقصاء الفئات السكانية كالمقابلات المباشرة أو الهاتفية والاستبيانات المدارة ذاتيا. وإلى جانب الأساليب التقليدية، فقد أتاحت التكنولوجيات الجديدة الإمكانية لإجراء المقابلات بمعاونة الحاسوب، التي تستعيز عن الأشكال القائمة على استعمال الورق والقلم بأشكال إلكترونية يمكن الوصول إليها عن طريق الحاسوب الشخصي أو المحطة الطرفية الحاسوبية. غير أن هذه التكنولوجيات لا تزال مكلفة وغير متوفرة عموما.

وفي السنوات الأخيرة، اكتسب الباحثون خبرة في استخدام شبكة الانترنت لإجراء دراسات استقصائية. غير أن لهذه المنهجية عدة نواقص خطيرة لم يتم التغلب عليها بعد بشكل مناسب، بما في ذلك المتغيرات في مستويات ملكية الحواسيب الشخصية والوصول إلى الانترنت وتواتر استخدام هذه الشبكة. وثبت أيضا أنه من الصعب إنشاء إطار متين لأخذ العينات لأغراض الدراسات الاستقصائية التي تنفذ بواسطة الانترنت، مما أفضى إلى شكوك بشأن النطاق التمثيلي لنتائجها.

وعندما تنفذ الدراسات الاستقصائية المنزلية، فإنها تستهدف شريحة واسعة من السكان، ممن تتراوح أعمارهم عادة بين ١٦ و ٧٥ سنة. والمواضيع التي تشملها هذه الدراسات لا تقتصر فقط على تعاطي الكحول والمخدرات، ولكنها تشمل أيضا السلوك الصحي بوجه عام. وبما أن أصغر المجيبين عليها من حيث السن لا يشكلون سوى جزء صغير من الفئة السكانية المستهدفة، فإن العينات التي تتمخض عنها لا تحتوي عادة الا على قلة قليلة من الشباب لكي يكون لتحليلها مغزى.

أما فيما يتعلق بجمع البيانات المتعلقة بانتشار تعاطي الكحول والتبغ والمخدرات بين صفوف الشباب، فإن أكثر الوسائل التي يكثر استخدامها من حيث الفعالية تتمثل في إجراء دراسات استقصائية مدرسية، وتتمثل ميزة هذه الدراسات في كونها فعالة من حيث التكلفة ويسهل تنفيذها نسبياً. وعادة ما يكون من السهل اختيار المدارس والصفوف الدراسية المناسبة لهذه الدراسات عندما يكون الطلاب متواجدين في صفوفهم خلال اليوم الدراسي. وبدلاً من الاتصال عشوائياً بالطلاب المختارين فرادى، فإن بالإمكان الوصول إلى عدد كبير من الطلاب في حصة واحدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشباب، في العديد من البلدان، يحسون بقدر أكبر من الراحة وهم يعترفون بسلوكهم غير المشروع أو المرفوض اجتماعياً كتعاطي المخدرات في المدرسة بدلاً من المنزل. وهناك أدلة حُصل عليها من عدة دراسات مفادها أن الشباب ربما كانوا أقل ميلاً لإفشاء تعاطيهم المخدرات في المنزل مما هو الحال في المدرسة، سواء في المقابلات التي تتم منزلياً وجهاً لوجه أو عن طريق الهاتف. والظاهر أن الشباب يعتبرون عملية جمع البيانات في المدرسة أكثر سرية من الإجابة على الاستبيان أو مقابلتهم في منازلهم، حيث يحتمل تواجد الأبوين في الغرفة المجاورة.

وأسلوب جمع البيانات هو أسلوب يسهل معيارته والتحكم به نسبياً في الدراسات الاستقصائية المدرسية. وإذا كان الطلاب يثقون بالهيئة التعليمية للمدرسة، مثلما هو الحال في العديد من البلدان، فإن بإمكان المعلمين وسواهم من الموظفين كالمربين مثلاً، أن يوجهوا الاستبيانات إلى الطلاب ثم يعيدونها إلى معهد البحوث (أنظر الفصل السابع).

ويتمثل الأساسي المنطقي الآخر لاستخدام الدراسات الاستقصائية المدرسية لدراسة تعاطي الكحول والمخدرات في أن الطلاب يمثلون فئات عمرية يحتمل أن تحدث فيها مختلف أنماط تعاطي مواد الإدمان. ومن المهم رصد معدلات انتشار هذا التعاطي بمرور الوقت.

وعادة ما تكون نسبة الأجوبة في الدراسات الاستقصائية المدرسية عالية. وفي الحقيقة، فإن نسبة الإجابة في معظم الدراسات تكون متساوية مع عدد الطلاب المتواجدين في الصف في اليوم الذي يتم فيه جمع البيانات، كما أن حالات الامتناع عن الإجابة على الأسئلة غير شائعة في معظم الدراسات الاستقصائية. ولذلك فإنه ليس من الغريب بالنسبة للدراسات الاستقصائية المدرسية أن تزيد نسبة الإجابة على أسئلتها عن ٩٠ بالمائة، في حين أن الأشكال الأخرى من الدراسات الاستقصائية البوائية غالباً ما تكون نسبة الإجابات فيها ٧٠ بالمائة أو أقل.

وهناك بالطبع بعض المساوئ المتصلة بالدراسات الاستقصائية المدرسية، يتعلق أكثرها وضوحاً بالفئة السكانية المستهدفة. فالدراسة الاستقصائية المدرسية هي، بحسب التعريف، دراسة للشباب المسجلين في النظام التعليمي لبلد معين. وتختلف البلدان من حيث الأعمار التي يكون فيها التعليم إلزامياً، ولكنها تنتهي عادة عند عمر ١٥ إلى ١٦ سنة تقريباً.

ولذلك فإن نسبة فئة عمرية معينة خارج نطاق نظام التعليم الإلزامي قد تختلف بدرجة كبيرة من بلد إلى آخر. وهناك من الأسباب ما يدعو إلى الشك في أن المتغيين عن المدارس هم أكثر تعاطياً للكحول والمخدرات من أولئك المسجلين داخل النظام المدرسي.

وهناك أيضا اختلافات جوهرية فيما بين البلدان بالنسبة للمدى الذي يواصل فيه الشباب تعليمهم بعد إكمال الدراسة الإلزامية. وربما كان من المتوقع وجود اختلاف بين الفئات الواقعة خارج نطاق النظام المدرسي الثانوي والطلاب ليس من حيث معدلات انتشار تعاطي الكحول والمخدرات فحسب، بل من حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية أيضا.

وبالتالي فإن الشباب الذين يتعذر الوصول إليهم هم الذين لا يحضرون الحصص الدراسية وأولئك الذين يتغيبون في اليوم الذي يتم فيه جمع البيانات. وفي كلتا الفئتين فإنه من المحتمل العثور على نسبة أعلى من الأفراد المتعاطين للمخدرات أو المفرطين في تناول الكحول. غير أنه من المحتمل أن يكون هؤلاء من بين المتغيبين بنفس القدر عن الدراسات الاستقصائية المنزلية.

وعندما يجري التخطيط لإجراء سلسلة من الدراسات الاستقصائية (سنويا، على سبيل المثال) فإن نسبة الإجابة عن كل دراسة هي على جانب خاص من الأهمية. غير أنه في البلدان التي تجري فيها سلسلة متواصلة من الدراسات الاستقصائية المدرسية، فإن نسبة الإجابة تميل لأن تصبح بنفس المقدار تقريبا سنة بعد أخرى. وهذا ما معناه أن الاتجاهات التي تنشأ عن هذه السلسلة لا تتأثر نسبيا بمعدلات التغيب عن المدارس.

وتستخدم نتائج الدراسات الاستقصائية المدرسية في بعض الأحيان لأغراض التقييم. أما عندما يجري التخطيط لتنفيذ استراتيجيات وحملات وقائية، فإنه من اللازم تقييم آثارها. بيد أنه من المهم التزام شيء من الحذر عند استخدام الدراسات المذكورة لهذه الأغراض.

وتتمثل المهمة الأولى في تحديد المتغيرات المؤثرة المحتملة. والمعتقد عموما أن تدابير الوقاية من تعاطي الكحول والمخدرات ربما تؤثر على نسب التعاطي. غير أنه عندما يلزم إجراء التقييم، فإنه ينبغي التفكير في نوع التأثير المتوقع. ولو بذلت الجهود الوقائية، على سبيل المثال، على مستوى من الإدراك، فربما لا تكتشف أي آثار على مستوى السلوك، غير أن بعض الآثار تكتشف على مستوى المواقف. ومن المهم أيضا أن يؤخذ في الاعتبار ما إذا كانت الفئة السكانية المستهدفة لحملة معينة هي بنفس حجم الصفوف الدراسية المشمولة بالدراسة الاستقصائية. ومن الناحية المثالية، فإنه ينبغي أن يشمل التقييم فريقا للمراقبة، كالصفوف الدراسية مثلا في مدينة أو منطقة مماثلة، تنعدم فيها التدخلات الوقائية. وبالإضافة إلى ذلك فإنه ينبغي أن لا تشكل الدراسات الاستقصائية المدرسية سوى جزء واحد من عملية التقييم.

ويتعلق عامل مهم آخر يحتمل أن يقلل من نوعية البيانات بالتواتر الذي تجري فيه الدراسات الاستقصائية المدرسية. فلو تعرض الطلاب لعدد كبير جدا من الاستبيانات، فإن استعدادهم للتعاون ربما يقل، مما قد يفضي إلى ازدياد عدد المتغيبين أو الحصول على بيانات غير صحيحة.

وعندما يسأل البالغون عن تعاطيهم للكحول والمخدرات فإنهم يميلون إلى التقليل من استهلاكهم منها. وثمة أسباب عديدة لذلك يتمثل أحدها في الرغبة الاجتماعية أو ميل المجيبين على الأسئلة إلى إعطاء أجوبة يعتقدون أنها إما أن تكون متسقة مع توقعات

الباحثين أو أنها ستجعلهم يبدوون في حالة أفضل في أعين الباحثين. وعلى العكس من ذلك، فإن الشباب ربما يبالغون في تقدير عاداتهم في تعاطي الكحول فيما لو شعروا، على سبيل المثال، بأن تعاطي الكحول على صلة بسلوك البالغين أو أنه متوقع من قبل أصدقائهم. وربما تكون المجازفة بالحصول على إجابات غير دقيقة أعلى فيما لو كانت عملية، جمع البيانات أقل دقة من الناحية الشكلية أي في حالة اعتقاد الطلاب أن زملائهم ربما يتمكنون من الإطلاع على أجوبتهم. غير أن هناك أدلة قوية مستمدة من العديد من الدراسات تشير إلى أن البيانات التي تجمع عن طريق الدراسات الاستقصائية المدرسية تتمتع بمستوى عال من العولية والصحة (أنظر الفصل الرابع).

ومجمل القول، أن الدراسات الاستقصائية المدرسية تشكل أكثر الأساليب أهمية لجمع البيانات بشأن تعاطي الكحول والمخدرات بين صفوف الشباب. وهي غير مكلفة نسبيا ويسهل إدارتها وقد دلت دراسات عديدة على أنها تسفر عن بيانات على درجة جيدة من النوعية. وهذا بالطبع، يتوقف على استخدام إجراءات منهجية سليمة. وتناقش هذه الأمور بالتفصيل في الأجزاء الأخرى من الوحدة رقم ٣.

أمثلة عن الدراسات الاستقصائية المدرسية الكبيرة الجاري تنفيذها

الفصل الثاني

يشكل تعاطي الشباب للتبغ والكحول وغير ذلك من المخدرات مدعاة لقلق كبير في معظم البلدان وقد أجريت العديد من الدراسات لمعرفة المزيد عن أنماط الاستهلاك. ويتضمن هذا الفصل من الوحدة ٣، عرضاً لثلاث دراسات استقصائية مدرسية كبيرة جار تنفيذها. ويتولى المشروع الاستقصائي للمدارس الأوروبية عن الكحول وغيرها من المخدرات (اسباد) جمع البيانات كل أربع سنوات في عدد كبير من البلدان الأوروبية، أما دراسة رصد المستقبل فتقوم بجمع البيانات بصورة سنوية منذ عام ١٩٧٥ فيما بين طلاب أمريكا الشمالية، بينما تتولى دراسة تنفذ في إطار نظام البيانات الخاصة بتعاطي المخدرات في البلدان الأمريكية جمع البيانات كل سنتين، وبصورة رئيسية في أمريكا الوسطى والجمهورية الدومينيكية.

المشروع الاستقصائي للمدارس الأوروبية عن الكحول وغيرها من المخدرات

إعداد: بيون هيبيل وباربرو أندرسن

بغية مناقشة مستويات استهلاك الكحول والمخدرات في بلد معين، تقتضي الحاجة الحصول على بيانات قابلة للمقارنة من البلدان الأخرى. وعلى الرغم من أن عددا كبيرا من الدراسات قد أجري في كثير من البلدان، إلا أنه من الصعب الحصول على صورة شاملة ومقارنة مستويات انتشار تعاطي الكحول والمخدرات في مختلف البلدان. والسبب الرئيسي لذلك هو أن الدراسات تنفذ لفئات عمرية شتى، باستخدام استبيانات مختلفة وفي أوقات مختلفة.

وفي أواسط الثمانينات، جرى اختبار استبيان استقصائي مدرسي في ثمانية بلدان أمريكية. ولأسباب منهجية مختلفة كحجم العينات والمناطق الجغرافية المشمولة والأعمار التي شملتها الدراسة، فإن البيانات لم تكن قابلة للمقارنة بصورة مباشرة. غير أن هذه الآلية الاستقصائية أثبتت أنها صالحة ويعول عليها، وهو ما كان الغرض الرئيسي لهذا المشروع النموذجي [١].

وفي عام ١٩٩٣، استهل المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات (كان) مشروعاً أوروبياً تعاونياً عن طريق الاتصال بمجموعة بومبيدو التابعة لمجلس أوروبا، وكذلك بالباحثين في معظم البلدان الأوروبية لاستطلاع إمكانية إجراء دراسات استقصائية مدرسية في وقت واحد بشأن استهلاك المخدرات والكحول والتبغ. وقد تمخض ذلك عن مشروع (اسباد)، الذي أجرى دراسته الاستقصائية الأولى في عام ١٩٩٥، والثانية في عام ١٩٩٩ والثالثة في عام ٢٠٠٣.

وتعتبر المعايير هي المفتاح المؤدي للحصول على بيانات قابلة للمقارنة قدر الإمكان. ويشمل ذلك الفئات السكانية المستهدفة وخطط المشاريع الوطنية وأخذ العينات والإجراءات الميدانية والاستبيانات وإعداد التقارير عن النتائج الرئيسية. وتحتوي خطة (اسباد) على الكثير من المعلومات العملية بشأن كيفية إجراء دراسة استقصائية مدرسية في كل بلد من البلدان المشاركة [٢].

الأغراض المنشودة وخطط المشاريع الوطنية والحلقات الدراسية الإقليمية

الغرض الرئيسي من مشروع (اسباد) هو جمع بيانات قابلة للمقارنة بشأن تعاطي المخدرات والكحول والتبغ بين صفوف الطلاب في أكبر عدد ممكن من البلدان الأوروبية.

وثمة هدف آخر طويل الأجل هو رصد الاتجاهات السائدة في عادات تعاطي الكحول والمخدرات فيما بين الطلاب في أوروبا ومقارنة الاتجاهات السائدة في مختلف البلدان. وبالإمكان استخدام المتغيرات الجارية في جزء واحد من أوروبا عندئذ لتحسين فهم أنماط الاتجاهات وتعزيز التهيؤ لاعتماد استراتيجيات الوقاية في البلدان الأخرى.

وهناك هدف إضافي يتمثل في توفير بيانات يمكن استخدامها كجزء من خطة عمل الاتحاد الأوروبي لمكافحة المخدرات (٢٠٠٢-٢٠٠٤) والإعلان الخاص بالشباب والكحول الذي اعتمده أثناء المؤتمر الوزاري الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية بشأن الشباب والكحول، الذي عقد في ستوكهولم في الفترة من ١٩ إلى ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠١.

وتتجه النية إلى تكرار الدراسات الاستقصائية كل أربع سنوات بغية توفير بيانات عن مكان وزمان حصول المتغيرات في استهلاك الكحول والمخدرات. وبإمكان جميع البلدان الأوروبية المشاركة فيها.

وكل بلد من البلدان مسؤول عن وضع خطة لمشروع وطني وفق شكل موحد. ومن ثم تناقش خطط المشاريع بالتفصيل في حلقات دراسية إقليمية، حيث يسعى الباحثون من البلدان المشاركة لحل المشاكل المصادفة وتقديم المشورة بشأنها. وبعد هذه الحلقات الدراسية ترسل خطط المشاريع الوطنية بعد إعادة كتابتها إلى منسقي المشاريع.

الفئات السكانية المستهدفة وأخذ العينات

الفئة السكانية المستهدفة لمشروع (اسباد) هم الطلاب الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ١٦ سنة وقت جمع البيانات. وفي الدراسات الاستقصائية المدرسية الثلاث التي

أجريت في الأعوام ١٩٩٥ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٣، كانت الفئة المستهدفة هم الطلاب من مواليد ١٩٧٩ و ١٩٨٣ و ١٩٨٧ على التوالي. ويتمثل أحد أسباب اختيار هذه الفئة العمرية في إمكانية العثور على شباب من هذه الأعمار داخل النظام المدرسي الإلزامي في معظم البلدان الأوروبية. وتقتصر الفئة السكانية المستهدفة على الطلاب المتواجدين في الصفوف الدراسية في اليوم الذي تجمع فيه البيانات. وبالتالي فإن البيانات المستقاة من دراسات متابعة محتملة بشأن الطلاب المتغيين لا تدرج في التقارير الدولية لمشروع (اسباد). ولا تشمل الفئة السكانية المستهدفة الطلاب غير القادرين على فهم الأسئلة أو أنه يتعذر عليهم، لأسباب أخرى، الإجابة على الاستبيان دون مساعدة، كالطلاب المتخلفين أو المختلين عقليا أو الطلاب المعاقين جدا.

ويشكل الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ سنة الفئة المستهدفة إلزاميا في دراسة (اسباد). وإذا رغب بلد ما بإضافة فئة عمرية أخرى، فإنه يوصى باختيار طلاب تتراوح أعمارهم من ١٧ إلى ١٨ سنة، لكي يتسنى للطلاب من مواليد ١٩٧٧ و ١٩٨١ و ١٩٨٥ على التوالي المشاركة في عمليات جمع البيانات للأعوام ١٩٩٥ و ١٩٩٩ و ٢٠٠٣.

وينبغي أخذ العينة الممثلة وطنيا في شكل مجموعة تكون وحدات العينة فيها هي الصفوف. ويمكن للباحثين من مشروع (اسباد) الاختيار من عدة نماذج لأخذ العينات بما في ذلك عينات تمثل كافة السكان أو أخذ عينات بسيطة في شكل مجاميع أو أخذ عينات المجاميع على مرحلتين أو بالتدرج. وترد في المبادئ التوجيهية الخاصة بإجراءات أخذ العينة في المشروع الاستقصائي المدرسي بشأن الكحول وغيرها من المخدرات [٣] معلومات تفصيلية عن الإجراءات المتعلقة بأخذ العينات.

ويوصى بأن يزيد عدد الطلاب المشاركين على ٢٤٠٠ طالب. ومن أسباب ذلك أنه يتيح إجراء التوزيعات في الجداول بحسب الجنس والمتغيرات الأخرى. ويعني تحقيق هذا العدد من المشاركين من الناحية العملية أنه يلزم أخذ عينة أكبر حجما. وقد يتوقع عدم تمكن بعض الصفوف المختارة عن المشاركة كما أن ما يتراوح بين حوالي ١٠ إلى ١٥ بالمائة من الطلاب سيتغيبون عندما يجري جمع البيانات. وبالتالي فإنه ينبغي، للحصول على العدد الأدنى الموصى به من الأجوبة، أن تشمل العينة ما لا يقل عن ٢٨٠٠ طالب ينتمون إلى الفئة السكانية المستهدفة. وإذا كان الهدف التكميلي لمشاركة هذا البلد أو ذلك في مشروع (اسباد) هو عقد مقارنة بين المجموعات الفرعية، كمناطق مختلفة مثلا، فإنه يلزم أن تزيد العينة على ٢٨٠٠ طالب. أما في حالة كون الطلاب ضمن الفئة السكانية المستهدفة في مرتبتين أو أكثر فإنه ينبغي أخذ عينات الصفوف من كافة المراتب ذات الصلة.

آلية جمع البيانات والأسئلة المتعلقة بالإجراءات الميدانية

يحتوي الاستبيان الخاص بمشروع (اسباد) على أسئلة محورية، وكذلك على أسئلة نمطية وخيارية. وينبغي أن تستخدم الأسئلة المحورية من قبل كافة البلدان. وهي تشمل بعض المتغيرات المرجعية وجميع الأسئلة المتعلقة بالكحول والتبغ والمخدرات تقريبا إلى جانب بعض الأسئلة المنهجية. كما يتضمن الاستبيان أسئلة نمطية وثلاثة أسئلة اختيارية.

والوحدة النمطية هي مجموعة من الأسئلة التي تركز على موضوع معين. ويحتوي استبيان (اسباد) لعام ٢٠٠٣ على أربع وحدات تحت عناوين "التكامل" و"الاتجاه السائد" و"التدابير الاجتماعية النفسية" و"الانحراف". والبلدان مدعوة لاستخدام وحدة أو وحدتين بالكامل، على الرغم من أن لبعض البلدان أسئلة مختارة حتى من كافة الوحدات الأربع.

وقد يلجأ هذا البلد أو ذلك إلى استكمال الأسئلة المحورية والنمطية والخيارية بأسئلة ذات أهمية خاصة، أي المسائل التي تخص بلدا معينا. غير أن الأسئلة ذات الأهمية الخاصة يجب أن لا تثقل كاهل الاستبيان أو تهدد استعداد الطلاب للرد على الاستبيان بأمانة.

والاختبار الميداني للاستبيان مطلوب إلى حد كبير بالنسبة للبلدان المنضمة إلى المشروع. ويوصى بهذا الاختبار أيضا إذا أضاف بلد ما أسئلة لم تستخدم في الدراسات السابقة.

وعادة ما يكون استبيان (اسباد) محررا باللغة الإنكليزية. وفي كل بلد من البلدان يجب ترجمة النص النهائي للاستبيان إلى لغة كل بلد ومن ثم يترجم ثانية إلى الإنكليزية من قبل مترجم آخر، وذلك من أجل الحيلولة دون أي خروج عن النص الأصلي.

وينبغي الاتصال برؤساء الهيئات التعليمية للمدارس وإعلامهم بالدراسة المقررة. وينبغي الطلب إلى هؤلاء بأن يبلغوا المعلم (أو المعلمين) بالصف (أو الصفوف) المختارة لإجرائها، على أن لا يطلعوا الطلاب على ذلك بغية تفادي حدوث مناقشات فيما بينهم قد تفضي إلى بيانات غير صحيحة. وينبغي الطلب إلى معلم الصف أن يضع جدولاً زمنياً لفترة واحدة من الحصص الدراسية، باتباع نفس الإجراء المعمول به في الامتحان الخطي.

وحتى لو تولى إدارة عملية جمع البيانات شخص من خارج المدرسة، فإنه من المهم إبلاغ المعلمين المشمولين بالدراسة الاستقصائية بشأنه. وينبغي أن تتم عملية جمع البيانات خلال أسبوع لا تسبقه أي عطلة رسمية، من أجل ضمان إشارة الطلاب إلى أسبوع "اعتيادي" عند إجابتهم على الأسئلة. أما المدارس غير القادرة على إجراء الدراسة الاستقصائية خلال الأسبوع المحدد لها فيجوز أن تؤجلها إلى الأسبوع التالي.

و من المفضل، حيثما أمكن، أن تنفذ عملية جمع البيانات في مدرسة معينة في نفس الوقت في كافة الصفوف الدراسية المشاركة. والسبب الرئيسي لذلك هو تفادي المناقشات في فترات الاستراحة التي قد تؤثر على أجوبة الطلاب الذين لم يشاركوا بعد في الدراسة.

ومن الأهمية بمكان الاستعانة بمسؤول عن الدراسة الاستقصائية يحظى بثقة الطلاب. ولذلك فإنه يترك لكل باحث من مشروع (اسباد) أن يقرر ما إذا كان ينبغي للمعلمين أو مساعدي البحوث تولي المسؤولية عن جمع البيانات في بلده أو بلدها.

وينبغي الإجابة على الاستبيانات دون ذكر أسماء المشاركين، أي أنها لا ينبغي أن تحتوي على أي أرقام تعريف وينبغي للطلاب أن لا يكتبوا أسمائهم عليها. وبغية تعزيز جانب مجهولية الأسماء، فإنه ينبغي تزويد كل طالب بظرف فارغ لكي يضع فيه استبيانه أو استبيانه مختوما بعد ملئه.

ويوفر مشروع (اسباد) للمسؤول عن الدراسة الاستقصائية تعليمات خطية عن الأسلوب الذي ينبغي فيه ملء الاستبيان في الصف. وينبغي لهذا المسؤول ملء التقرير الصفي الموحد في نفس الوقت الذي يكون فيه الطلاب عاكفين على ملء الاستبيان.

إعداد التقارير والمعلومات الأخرى

بعد كل عملية لجمع البيانات، تعرض البيانات المستقاة من كل بلد في تقرير وطني موحد يسمى بـ "التقرير القطري" الذي يرسل إلى المنسقين لكي يستخدم كأساس لتقرير (اسباد) الدولي. وعلاوة على الجداول الاعتيادية، فإن التقارير القطرية تحتوي على وصف لإطار أخذ العينات وإجراءاته وكيفية جمع البيانات وكذلك عدد الطلاب المتغيين وسبب غيابهم وغير ذلك من الأمور.

والغرض من التقرير الدولي هو وصفي بشكل رئيسي، أي، لمقارنة تعاطي الطلاب للكحول والمخدرات في البلدان المشاركة ولدراسة المتغيرات في العادات. ومن غير المفترض بأي وسيلة كانت أن يكون التقرير الوصفي العام مجرد تقرير دولي. بل على العكس من ذلك، إذ أن البيانات المتوفرة ستكون كافية للعديد من التقارير، بما في ذلك تحليل النمائط الأربع.

وقد تم في عام ١٩٩٥، جمع بيانات في ٢٦ بلدا. وعندما أجريت دراسة (اسباد) الثانية في عام ١٩٩٩، بلغ عدد البلدان التي قدمت بيانات ٣١ بلدا [٤]. وحتى كتابة هذا المنشور، كان من المتوقع أن يشارك حوالي ٣٥ بلدا في عملية جمع البيانات لعام ٢٠٠٣.

وقد شاركت في الدراسة الاستقصائية لعام ١٩٩٩ كل من البلدان والأقاليم التالية: الاتحاد الروسي واستونيا وإيرلندا وأوكرانيا وآيسلندا وإيطاليا والبرتغال وبلغاريا وبولندا وبيلاروس ورومانيا وجزر فارو (الدانمرك) والجمهورية التشيكية وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا والدانمرك وسلوفاكيا وسلوفينيا والسويد وغرينلاند (الدانمرك) وفرنسا وفنلندا وقبرص وكرواتيا ولاتفيا وليتوانيا ومالطا والمملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا الشمالية والنرويج وهنغاريا وهولندا واليونان.

وبالإمكان الحصول على المزيد من المعلومات بشأن مشروع (اسباد) في التقارير الصادرة عن المشروع المذكور وعلى موقع (اسباد) الشبكي وهو www.espad.org كما يمكن الحصول على معلومات إضافية من المنسقين وهم، بيورن هيبيل (bjorn.hibel@can.se) وباربرو اندرسن (barbro.andersson@can.se) من المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات (CAN) (can@can.se)، P.O.Box 70412, S-107 25، ستوكهولم، السويد، هاتف 412-4600 (8) (46)+؛ أو رقم الفاكس 104-461 (8) (46)+، أو الموقع الشبكي www.can.se.

دراسة رصد المستقبل

إعداد: لويد دي جونستن

دراسة رصد المستقبل هي دراسة متواصلة على صعيد الأمة عن تعاطي مواد الإدمان فيما بين المراهقين وطلاب الكليات وخريجي المدارس العليا من البالغين في الولايات المتحدة. وتتكون هذه الدراسة، التي استهلها فريق من علماء الاجتماع في جامعة ميشيغان في أواسط السبعينيات، من سلسلة من الدراسات الاستقصائية المدرسية السنوية لعينات وطنية من طلاب المدارس الثانوية. وعلاوة على ذلك، فإنه يجري متابعة عينات تمثيلية من خريجي المدارس الثانوية باستخدام دراسات إحصائية مداراة ذاتية عن طريق البريد بعد مرور عدة سنوات على إكمالهم الدراسة الثانوية فيما يطلق عليه التصميم المتتالي للمجاميع. والمجموعة الأخيرة التي يوشك استقصاؤها تخصص من هم في الخامسة والأربعين من العمر.

ويرد الدعم لهذه الدراسة الطويلة الأجل من المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، وهو أحد المعاهد الصحية الوطنية في شكل سلسلة من المنح البحثية القابلة للتجديد مدتها خمس سنوات.

أغراض الدراسة

لدراسة رصد المستقبل عدد كبير من الأغراض البحثية. وأكثر هذه الأغراض صلة بالوحدة ٣ هو الغرض المتمثل بتحديد ورصد المتغيرات الحاصلة في تعاطي المخدرات المشروعة وغير المشروعة من قبل المراهقين وطلاب الكليات بوجه عام والبالغين منتصف العمر. ونظرا لتصميمها المتتالي في شكل مجاميع، فإن لهذه الدراسة غرض إضافي يتمثل في محاولة التمييز بين ثلاثة أنواع مختلفة من المتغيرات الممكن حدوثها وهي: التأثيرات الزمنية (أي المتغيرات التي تحصل عبر السنين لكافة المجاميع والأعمار) والتأثيرات المتعلقة بالسن (وهي متغيرات ترتبط بالعمر ومألوفة لدى كافة المجاميع) والتأثيرات المجتمعية (أي الاختلافات فيما بين المجاميع وتستمر معظم الدورة الحياتية أو كلها). والغرض الثالث هو تحديد ورصد المتغيرات الحاصلة في الكثير من عوامل المخاطرة والوقاية من تعاطي المخدرات. وقد برهن أهم هذه العوامل على كونه يتمثل ببعض المواقف والمعتقدات السائدة عن المخدرات ولا سيما إدراك الخطر المتصل بتعاطي مخدر معين ومستوى الرفض الشخصي لتعاطي كل مخدر من المخدرات.

وأخيرا فإن الطابع النقاشي للدراسة يتيح تمحيص الأسباب والعواقب المحتملة لمختلف أنماط تعاطي مواد الإدمان عن طريق دراسة أوجه العلاقة بين المتغيرات التي تطرأ بمرور الزمن على نفس الأفراد. ومن بين أهم العوامل الحاسمة التي جرت دراستها المتغيرات الحاصلة في البيئات الرئيسية كالكليات أو الخدمة العسكرية وتغير الأدوار كالزواج والأبوة والطلاق. ويتضمن البحث الذي أعده جونستن وآخرون (عام ٢٠٠١) [٥] وصفا أكثر تفصيلا لمجمل الأهداف والنتائج التي نشأت عنها.

ومن بين مواد الادمان الجاري دراستها، التبغ والكحول ومواد الاستنشاق وعدد كبير من المخدرات غير المشروعة (كالماريخوانا والكوكايين والميثيلين ديوكسي ميتامفيتامينات أي عقاقير النشوة (الاكستاسي) والمهلوسات والهيريون وعقاقير العلاج النفسي المستخدمة خارج نطاق التوجيه الطبي (كالامفيتامينات والمهدئات والمسكنات ومختلف أنواع المخدرات)، وأنواع معينة من العقاقير التي يمكن بيعها دون وصفة طبية (كعقاقير الحمية والبقاء في حالة استيقاظ والأقراص المساعدة على النوم) والابتائيات.

الفئات السكانية المستهدفة وأخذ العينات

يجري كل سنة مسح عينات مستقلة كبيرة في المراتب الثامنة والعاشر والثانية عشرة. وقد تم في السنوات الأخيرة استقصاء ما يتراوح تقريبا بين ٤٥ ٠٠٠ إلى ٥٠ ٠٠٠ طالب في السنة في حوالي ٤٣٠ مدرسة ثانوية. والمراتب المذكورة مقاربة جدا للأعمار ١٣ إلى ١٤ و ١٥ إلى ١٦ و ١٧ إلى ١٨ سنة على التوالي. وكانت الدراسات الاستقصائية الخاصة بالمرتبة الثانية عشرة قد بدأت في عام ١٩٧٥، بينما أضيفت المرتبتان الأدنى إلى الاستقصاءات الدراسية السنوية في عام ١٩٩١.

ونظرا لأن الدوام في المدارس إلزامي حتى سن السادسة عشرة، فإن معدلات ترك الدراسة في المرتبة الثامنة والناجحة عن تغيب الطلاب عن المدارس لا تكاد تذكر، في حين أنها صغيرة للغاية في المرتبة العاشرة وربما بحدود ٥ بالمائة. والمرتبة الثانية عشرة هي السنة الأخيرة من التعليم العام الشامل في الولايات المتحدة، ويكمل ما نسبته ٨٥ بالمائة تقريبا من كل مجموعة من المواليد المرتبة الثانية عشرة، وفقا للبيانات المستقاة من مكتب الإحصاءات السكانية في الولايات المتحدة. ويستخدم الإجراء الخاص بأخذ العينات عشوائيا وعلى عدة مراحل لاختيار عينات من الطلاب في كل مستوى من المراتب الثلاث. وتمثل المرحلة الأولى باختيار مناطق جغرافية معينة (غالبا ما تكون مقاطعات) من مختلف أنحاء البلد يتعين أن تحتوي مجتمعة على عينة وطنية تمثيلية لعامة السكان بالكامل. ويتم اختيار هذه المناطق من الأطر الإحصائية السكانية المتدرجة المنطبقة على متغيرات من قبيل مواقع المناطق والكثافة السكانية وذلك بغية تأمين التمثيل النسبي لهذه المتغيرات في كل مرة يتم فيها إجراء الدراسة. بينما تتمثل المرحلة الثانية في اختيار مدرسة واحدة أو أكثر من كل منطقة من هذه المناطق على أن يتناسب احتمال اختيارها مع حجم المدرسة وفقا لعدد الطلاب في المرتبة المذكورة. وبهذه الطريقة تدرج المدارس في العينة بما يتناسب مع عدد طلابها، وهو ما يحول دون مبالغة العينات في تمثيل المدارس الصغيرة. أما المرحلة الثالثة فتتمثل في اختيار الطلاب داخل المدرسة في مستوى المرتبة المشمولة بالدراسة. وفي المدارس الأكبر حجما (التي يزيد عدد طلابها المؤهلين للدراسة الاستقصائية على ٣٥٠ طالبا) يتم اختيار الصفوف الدراسية بصورة عشوائية. وفي المدارس الأصغر حجما، يتم عادة شمول جميع الطلاب بالدراسة الاستقصائية. وتؤدي البيانات الناشئة عن ذلك إلى تصحيح الاختلال في احتمالات اختيارها كجزء من العينة. وترتب القسيم النهائية بمعدل ١,٠ لكي يعادل العدد المقيم العدد الفعلي، مما يجعل عرض النتائج أقل تعقيدا.

وبالإمكان الحصول على المزيد من المعلومات بشأن دراسة رصد المستقبل ونتائجها في المقالات التي ينشرها سنويا فريق الدراسة [٦-٨]. وبالإمكان الحصول على هذه المقالات وسواها من المنشورات المستقاة من الدراسة والمستشهد بها هنا على الموقع الشبكي لدراسة رصد المستقبل وهو www.monitoringthefuture.org.

وبعد استقصاء الطلاب المختارين ضمن العينات عن كل مرتبة من المراتب في المدارس ، يتم بصورة عشوائية اختيار عينة فرعية مكونة من ٢٤٠٠ من المشاركين المتمين إلى المرتبة الثانية عشرة من كل سنة لكي يشكلوا فريقا تجري متابعتة في السنوات اللاحقة . ويتم استقصاء هؤلاء مرة كل سنتين بواسطة البريد حتى سن الثلاثين ومن ثم كل خمس سنوات حتى سن الخامسة والأربعين وربما إلى ما هو أبعد من ذلك .

آليات جمع البيانات والإجراءات الميدانية

تستخدم الاستبيانات المدارة ذاتيا في جميع الدراسات الاستقصائية لرصد المستقبل . ونظرا للعدد الكبير من العينات المشمولة ، فإنه من الممكن تقسيم الآليات على استمارات متعددة ، مما يجعل من المجدي شمول مواد أكثر . وتستخدم أربع من هذه الاستمارات في المرتبتين الثامنة والعاشرة بينما تستخدم ست استمارات في المرتبة الثانية عشرة . وتحتوي كافة الاستمارات على قسمين مماثلين لما تحتويه جميع الاستمارات الأخرى المستخدمة في تلك المرتبة : وهما القسم الخاص بخلفية الأسرة والمتغيرات السكانية والقسم الخاص بتعاطي مواد الإدمان المبلغ عنها ذاتيا . وبهذه الطريقة تكون المتغيرات الرئيسية المعتمدة عليها (والمترتبة بتعاطي المخدرات) والمتغيرات الرئيسية المتصلة بالمكافحة كالحلفية والتدابير المتصلة بالسكان) متوفرة في كافة الاستمارات .

وعلى الرغم من التعديلات التي أجريت على هذه الآليات على مر السنين استجابة للوقائع المتغيرة (كالأنواع الجديدة من المخدرات والجهود المبذولة حديثا لاحتوائها) ، فقد بذل الباحثون مجهودا خاصا لتحقيق الاتساق في لهجة الأسئلة والأجوبة معا والسياق الذي يوجه فيه السؤال . والغرض من هذا الاتساق هو ضمان أن تعكس أي متغيرات تحدث في تعاطي مواد الإدمان التي قد تلاحظ على مر السنين المتغيرات الفعلية في الظاهرة الأساسية وأن لا تكون ناجمة فقط عن تغير الأساليب . ويسبب هذا الاهتمام في معالجة المتغيرات في الأساليب ، فإن دراسة رصد المستقبل تعتبر عموما أكثر المصادر تعويلا عليها بالنسبة للمعلومات المتعلقة باتجاهات المخدرات فيما بين الشباب في الولايات المتحدة .

وقد تم على مر السنين جمع الكثير من الأدلة بشأن عولية وصحة التدابير المتعلقة بالمخدرات المستخدمة في الدراسة ، والتي اعتمدت من قبل دراسات أخرى في داخل الولايات المتحدة وفي بلدان أخرى على السواء . ولعل أفضل المعلومات المتعلقة بالعولية تنشأ عن تحليل ثلاث وجبات من بيانات فرق المناقشة . [٩] وترد خلاصة للأنواع الأخرى من الأدلة في الفصل ٣ من بحث جونستن وأومالي وباكمان (٢٠٠٢ ب) [٧] أو في أي مجلد سبق إصداره في تلك السلسلة .

ويتولى إدارة الاستبيانات العاملون في جامعة ميشيغان الذين يقومون بزيارات لكل مدرسة مدرجة في العينة . وتكاليف السفر إلى هذه المدارس زهيدة لأن للجامعة موظفون محليون لإجراء المقابلات في مختلف أنحاء البلد وهم على استعداد لتنفيذ الدراسات الاستقصائية الوطنية من شتى الأنواع . ويقوم موظفو المكتب المركزي بمفاتحة المدارس وضمين مشاركتها واختيار تلك التي تحل محل المدارس الراضية للمشاركة والاتصال بها والقيام ، عن طريق البريد والهاتف ، بترتيب توقيت إجراء الدراسة وتفصيلها وتنسيق الموظفين الميدانيين المختصين بإجراء المقابلات للمدارس ذات الصلة . وبالإمكان الحصول على المزيد من

التفاصيل بشأن هذه الأمور والإجراءات الأخرى المتصلة بالدراسة في بحث جونستن وأومالي (٢٠٠١) [١٠].

والاستبيانات المعطاة حاليا لطلاب المرتبتين الثامنة والعاشرة تخلو من ذكر أسماء المشاركين في حين أن الاستبيانات المعطاة لطلاب المرتبة الثانية عشرة هي استبيانات سرية، لأن أسماء الطلاب وعناوينهم لازمة بالنسبة للدراسات الاستقصائية الخاصة بالمتابعة لمجموعة فرعية منهم ممن سيتألف منهم فريق المناقشة. وتوحي دراسة دقيقة لآثار تغيير الاستبيانات في المراتب الأدنى من السرية إلى عدم ذكر الأسماء أنه ليس هناك فرق في المرتبة العاشرة وأنه لا يوجد سوى فرق ضئيل جدا، إن وجد، في المرتبة الثامنة [١١]. غير أن هذا الاستنتاج قد لا يكون واحدا في كل الثقافات. ويتم فحص الاستبيانات بصريا بعد ملئها بموجب عقد مع شركة متخصصة في مثل هذه الأعمال.

إعداد التقارير والمعلومات الأخرى

مثلما كان محتملا توقعه ونظرا لنطاق دراسة رصد المستقبل ومدتها، فقد أدت إلى نشوء كم كبير من الأدبيات. ويجري الاستشهاد بجميع منشوراتها على الموقع الشبكي للدراسة، والبعض منها يراعى ككل بينما تراعى مقتطفات من المنشورات الأخرى. ويتمثل الأسلوب الرئيسي لنشر النتائج الرئيسية المستخلصة من الدراسة والمتعلقة بالجانب البشري لتعاطي المخدرات في سلسلة من ثلاثة مقالات تنشر سنويا [٦-٨]. وتعرض النتائج الوصفية الكاملة المستقاة من كافة الدراسات الاستقصائية للمرتبة الثانية عشرة في سلسلة من المجلدات. وهناك سلسلة من الورقات التي تصدر بين الحين والآخر والتي يبلغ عددها الآن حوالي ٦٠ ورقة إلى جانب العديد من المقالات والفصول.

وقد استخدمت هذه الدراسة على نطاق واسع لتوجيه السياسة العامة للحكومة وطلب إلى الباحثين إبداء المشورة لمختلف الإدارات والإذلاء بشهاداتهم أمام كونغرس الولايات المتحدة في مناسبات عديدة. وتصدر النتائج المتعلقة بالاتجاهات الوطنية إلى وسائل الإعلام كل سنة في شكل بيانين صحفيين معدان بعناية، يتناول أحدها تعاطي الشباب للتدخين ويتناول الآخر تعاطيهم للمخدرات غير المشروعة والكحول. وبالإمكان الحصول على هذين البيانين الصحفيين من الموقع الشبكي للدراسة الذي يحتوي أيضا على معلومات عن كيفية الاتصال بموظفي الدراسة ويوفر وسيلة للوصول إلى عدد من المصادر الأخرى.

الدراسات الاستقصائية المدرسية في نظام البلدان الأمريكية للبينات الموحدة عن تعاطي المخدرات

إعداد: جوليا هاسبون

ظل تعاطي الشباب للمخدرات المشروعة وغير المشروعة مجالاً للدراسة لدى جميع الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية. وفي عام ٢٠٠٠، وجهت دراسة باكارودو التي نفذت في أمريكا الوسطى والجمهورية الدومينيكية اهتمامها بطلاب المدارس الثانوية في تلك البلدان. وقد أشارت النتائج إلى أن تعاطي المخدرات هو ممارسة شائعة فيما بين طلاب المدارس الثانوية وأن السن الذي يتم فيه التعاطي لأول مرة أخذ بالتناقص عن ذلك الذي

أشارت إليه الدراسات السابقة . وقد أدى ذلك إلى ازدياد الوعي بضرورة تحليل انتشار تعاطي المخدرات وأنماطه والاعتراف بها كموضوع بحثي له الأولوية بالنسبة لكافة الدول الأعضاء . وعرض نظام البلدان الأمريكية للبيانات الموحدة عن تعاطي المخدرات (سيدوك) حلا لذلك ، في إطار لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة تعاطي المخدرات (سيكاد) ، عن طريق إدراج تدابير من هذا القبيل في الدراسات الاستقصائية المدرسية لهذه البلدان .

وقد برهن تعاون (سيدوك) على أنه إذا شاركت البلدان في إنشاء منهجية موحدة ، فسوف يتسنى عقد مقارنات بين البلدان ووضع استراتيجيات للمناطق ومجموعات البلدان . وفي عام ١٩٨٧ ، جرى اختبار استبيان لدراسة استقصائية مدرسية في أمريكا الوسطى والجمهورية الدومينيكية . واستنادا إلى تلك الدراسة ودراسة باكاردو ، وضع الباحثون استبيانا قصيرا لقياس مدى انتشار تعاطي المخدرات وأنماطه وكذلك إساءة استعمال المخدرات فيما بين طلبة المدارس الثانوية .

الغرض وإجراءات التخطيط

الأغراض الرئيسية لدراسات (سيدوك) الاستقصائية المدرسية هي :

- رصد اتجاهات تعاطي المخدرات وإساءة استعمالها على مر السنين ؛
- جمع بيانات قابلة للمقارنة بشأن تعاطي المخدرات فيما بين طلاب المدارس الثانوية في مختلف البلدان ؛
- استحداث واستخدام منهجيات قابلة للمقارنة بغية التغلب على الصعوبات والعقبات التي تعترض إجراء الدراسات الاستقصائية المتعلقة بالمخدرات ؛
- توفير إجراءات وأدوات زهيدة التكلفة لإجراء البحوث في البلدان المشاركة .

وتجري دراسات (سيدوك) الاستقصائية المدرسية مرة كل سنتين ، ولكن للدول الخيار في إجراء دراسات استقصائية سنويا .

وسعى لتوحيد الإجراءات ، عقد الباحثون عددا كبيرا من الحلقات الدراسية لمناقشة تحديد الفئات السكانية المستهدفة المزمع دراستها ، والإجراءات الخاصة بأخذ العينات ، والإجراءات الميدانية ، والأهم من ذلك كله ، الاستبيان المزمع استخدامه . وخلال هذه العملية انضمت بلدان أخرى إلى نظام (سيدوك) .

ويتولى كل بلد المسؤولية عن إعداد تقريره الوطني بشكل موحد . وهناك خطط لعقد اجتماعات وحلقات عمل للباحثين الوطنيين من مختلف الدول بهدف رسم الاستراتيجيات المشتركة وتحسينها .

الفئة السكانية المستهدفة وأخذ العينات

تتمثل الفئة السكانية المستهدفة لدراسات (سيدوك) الاستقصائية في طلاب الدراسة الثانوية في المدارس الخاصة والعامية في السنوات الثامنة والعاشرة والثانية عشرة من الدراسة

المفضية إلى الحصول على درجة الدبلوم . والمقصود بذلك فئة سكانية من الطلاب البالغين سن الثالثة عشرة أو الخامسة عشرة أو السابعة عشرة خلال السنة التي تجمع فيها البيانات . ويوفر استهداف هذه الفئات العمرية نظرة عامة عن الحالة السائدة فيما بين المراهقين ويتفادى الحاجة إلى استهداف كافة مراتب الدراسة الثانوية .

أما عملية أخذ العينات فإنها تجري على مرحلتين . حيث يتم في المرحلة الأولى اختيار مدارس من قوائم المدارس الرسمية والخاصة والعامة ؛ وفي بعض البلدان ، يتوجب تثبيت قوائم الطلاب الذين هم في هذه المراتب حاليا وأعدادهم خلال هذه المرحلة . ويتم في المرحلة الثانية ، اختيار مراتب الدراسة والصفوف الدراسية (وحدات العينة) . ويدرج جميع الطلاب في الصف المختار في العينة ، أما الطلاب المتغيين عن الصف في اليوم الذي يجري فيه جمع البيانات فيعتبرون في حكم غير المجيبين على الأسئلة .

والحد الأدنى للمنطقة الجغرافية الموصى بأخذ العينات من مدارسها هي منطقة العاصمة ؛ ويجوز للدول إجراء عملية وطنية لأخذ العينات فيما لو رغبت بذلك . وقد تدرج مراتب أخرى إذا وُجد أن ذلك أمر ضروري ، شريطة إدراج المراتب المثبتة من قبل .

والدول المشاركة مسؤولة عن الحصول على الإطار اللازم لأخذ العينات . ويتم إدراج ٢٠٠٠ طالب تقريبا في كل عينة من العينات الوطنية .

آلية جمع البيانات والإجراءات الميدانية

يحتوي الاستبيان المدرسي لنظام (سيدوك) على مجموعة أساسية دنيا من المتغيرات التي يتوجب على كافة الدول المشاركة إدراجها ومعالجتها بأسلوب موحد . وهذه المجاميع من الأسئلة مغلقة بالفعل ومشفرة سلفا ؛ أي أن هناك مجموعة محددة من فئات الأجوبة لكل منها . ويرحب بقيام الدول بإدراج غير ذلك من المتغيرات .

والاستبيان مدار ذاتيا ولا يطلب إلى المجيبين على أسئلته ذكر أسمائهم . والدول ملزمة باختبار الاستبيان في دراسة تجريبية قبل البدء بعملية جمع البيانات . والاستبيان متوفر باللغتين الإسبانية والإنكليزية . ومن المعلوم أن معظم الدول المشاركة تنطق باللغة الإسبانية .

ويتولى القائمون على إجراء المقابلات الاتصال برؤساء الهيئات التعليمية ومعلمي المدارس المختارة والاتفاق معهم على اليوم والوقت والجدول الزمني لإجراء الدراسة الاستقصائية . وبينما يقوم الطلاب بملء الاستبيان ، يطلب إلى المعلمين عدم الحضور إلى الصفوف . والقائمون على إجراء المقابلات مسؤولون عن النظام أثناء ملء الاستبيان . ويوصى بأن يكون هؤلاء من الشباب ممن لهم خلفيات شبيهة بالطلاب المجيبين على الأسئلة . ومن شأن وجود كتيب خطي أن يساعد الدول المشاركة على إتباع إجراءات موحدة .

إعداد التقارير والمعلومات الأخرى

تقوم لجنة (سيكاد) بتحليل البيانات التي يتم جمعها وتعرض النتائج عن كل بلد من البلدان المشاركة في شكل تقارير إقليمية . غير أن كل بلد منها مسؤول أيضا عن إعداد التقرير

الخاص به والذي يتناول المسائل والاحتياجات الخاصة به. وعلاوة على الإحصاءات الوصفية، يجري أيضا عرض تحليلات المتغيرات الثنائية والمتعددة. وتعرض النتائج في تقارير خطية وتوفر أيضا على المواقع الشبكية لكافة المؤسسات المشاركة. ومن هذه الدراسة يتم الحصول على بعض مؤشرات المرصد الوطني للمخدرات، وهو النظام المشترك لإعداد التقارير الخاصة بالمخدرات الذي تم إنشاؤه للبلدان الأعضاء في سيدوك. وكانت هذه العملية الموحدة قد بدأت في بعض الدول في عام ٢٠٠٢. ومن المتوقع أن تنضم إليها سائر الدول الأعضاء في (سيدوك) وتنفذ دراسات استقصائية مدرسية في عام ٢٠٠٣. ومن ضمن الدول المشاركة في سيدوك، كلا من اكوادور وأوروغواي وباراغواي وبليز وبنما وبيرو والجمهورية الدومينيكية والسلفادور وشيلي وغواتيمالا وفنزويلا وكندا وكوستاريكا وكولومبيا والمكسيك ونيكاراغوا وهوندوراس والولايات المتحدة.

المراجع

- (١) ال. دي. جونستن واف. دريسن وأي. كوكيفي، "استقصاء إساءة استعمال المخدرات فيما بين الطلاب: دراسة تجريبية لستة بلدان" (ستراسبورغ، مجلس أوروبا، ١٩٩٤).
- (٢) بي. هيل وببي. اندرسن، "المشروع الاستقصائي للمدارس الأوروبية عن الكحول وغيرها من المخدرات (اسباد -٣): خطة مشروع" (ستوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات، ٢٠٠٢).
- (٣) تي. بيارناسون وام. مورغان، "مبادئ توجيهية خاصة بإجراءات أخذ العينات في المشروع الاستقصائي المدرسي عن الكحول وغيرها من المخدرات" (ستوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات، ٢٠٠٢).
- (٤) بي. هيل وببي. اندرسن واس. اهلشتروم وأو. بالاكيريفا وتي. بيارناسون وأي. كوكيفي وام. مورغان، "تقرير اسباد لعام ١٩٩٩: تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين الطلاب في ٣٠ بلدا أوروبا" (ستوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات، ٢٠٠٠).
- (٥) ال. دي. جونستن وببي. ام. أومالي وجي شولنبرغ وجي باكمان "أهداف وغايات دراسة رصد المستقبل والتقدم المحرز نحو بلوغها"، الطبعة الثالثة، الورقة الدورية رقم ٥٢ لرصد المستقبل (آن آر بور، ميشيغان، معهد البحوث الاجتماعية، ٢٠٠١).
- (٦) ال. دي. جونستن وببي. ام. أومالي وجي باكمان، "نتائج الدراسة الاستقصائية الوطنية لرصد المستقبل بشأن تعاطي المخدرات فيما بين المراهقين: عرض عام للنتائج الرئيسية، ٢٠٠١"، المعاهد الوطنية للمنشورات الصحية، الرقم ٥١٠٥-٢ (بيت سعدة، ميريلاند، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال المخدرات، ٢٠٠٢).

- (٧) ال. دي. جونستن وببي. ام. أومالي وجي. باكامان، "نتائج الدراسة الاستقصائية الوطنية لرصد المستقبل بشأن تعاطي المخدرات، ١٩٧٥-٢٠٠١: المجلد الأول: طلاب المدارس الثانوية"، المعاهد الوطنية للمطبوعات الصحية، الرقم ٢-٥١٠٦ (بيت سعدة، ميريلاند، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال المخدرات، ٢٠٠٢).
- (٨) ال. دي. جونستن وببي. ام. أومالي وجي. باكامان، "نتائج الدراسة الاستقصائية الوطنية لرصد المستقبل بشأن تعاطي المخدرات، ١٩٧٥-٢٠٠٠: المجلد الثاني: طلاب الكليات والبالغين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٤٠ سنة"، المعاهد الوطنية للمنشورات الصحية، الرقم ٢-٥١٠٧ (بيت سعدة، ميريلاند، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال المخدرات، ٢٠٠٢).
- (٩) بي. ام. أومالي وجي. باكامان وال. دي. جونستن، "عولية التقارير الذاتية عن تعاطي المخدرات واتساقها"، المجلة الدولية عن حالات الادمان، المجلد ١٨، الرقم ٦ (١٩٨٣)، الصفحات ٨٠٥ إلى ٨٢٤.
- (١٠) جي. باكامان وال. دي. جونستن وببي. ام. أومالي، "مشروع رصد المستقبل بعد ٢٧ عاما: التصميم والإجراءات"، الورقة الدورية رقم ٥٤ لرصد المستقبل (آن آر بور، ميشيغان، معهد البحوث الاجتماعية، ٢٠٠١).
- (١١) بي. ام. أومالي وال. دي. جونستن وجي. باكامان وجي. شولنبرغ، "مقارنة بين الإجراءات الاستقصائية السرية وتلك التي تخلو من ذكر الأسماء: العوامل المؤثرة على إعداد التقارير الخاصة بتعاطي المخدرات وما يتصل بها من مواقف ومعتقدات في دراسة وطنية عن الطلاب"، مجلة قضايا المخدرات، المجلد ٣٠، الرقم ١ (٢٠٠٠)، الصفحات ٣٥ إلى ٥٤.

التخطيط والإدارة والتكاليف

إعداد: لويد. دي. جونستن

الفصل الثالث

من المفيد إلقاء نظرة عامة على مجمل العملية التي يستتبعها إجراء دراسة استقصائية مدرسية من أجل توفير الوقت وتفادي الأخطاء والسيطرة على التكاليف. ويرد فيما يلي رسم بياني للعملية (أنظر الشكل) بغية الإشارة إلى المعالم الأساسية للنشاط وفتاته الرئيسية ولتحديد أي منها يمكن أن يتحرك بالتزامن مع الأخرى (من حيث توفير الوقت والتكاليف) وأي منها يجب أن ينتظر اكتمال الأخرى.

وتشمل عملية التخطيط المبكرة اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان يتعين البدء في الدراسة الاستقصائية المدرسية وكيفية بلوغ ذلك. وترد في الفصول الأخرى من هذه الوحدة العديد من الاعتبارات ذات الصلة باتخاذ هذا القرار. وقد تنشأ المبادرة بإجراء هذه الدراسة من إحدى المنظمات أو الأفراد، مما يجعل تحديد نقطة البدء في عملية التخطيط غير دقيق بعض الشيء. غير أنه بعد اتخاذ القرار بإجراء الدراسة الاستقصائية، فإنه يتعين إيجاد مصدر أو عدة مصادر لتمويلها. وعندئذ يتوجب اتخاذ القرارات بشأن الجهة التي ستوجه البحث ونوع الخبراء وموظفي الدعم اللازمين وبشأن الجدول الزمني الواقعي للمجهود برمته وكذلك بخصوص المكونات الرئيسية الواردة في الرسم البياني. وعلى الرغم من احتمال استخدام تقدير أولي تقريبي للميزانية في القرار المبدئي بشأن ما إذا كان يتعين البدء في هذه الدراسة، فإنه من المستصوب أن يتولى الباحثون الرئيسيون إعداد ميزانية أكثر تحديدا حالمًا تتاح لهم الفرصة لاستعراض مختلف الأنشطة الواردة في خطة البحث بدقة وتقدير كلفة كل منها.

وقد يتم، في بعض البلدان، إنشاء فريق استشاري للإشراف على الدراسة واختيار باحثيها الرئيسيين. وفي بلدان أخرى، قد تقوم المنظمة صاحبة المبادرة ببساطة بتعيين شخص أو أكثر لإدارة المشروع وإتاحة القدر الكافي من حرية البدء فيه. وكبديل عن ذلك، فقد يتخذ الباحثون كلا على انفراد المبادرة بإجراء هذه الدراسة. ولكل من هذين النهجين محاسنه وسيئاته. فالنهج القائم على اللجنة الاستشارية قد يساعد، مثلا، على إشراك الأشخاص أو المنظمات اللازمة لتمويل البحث أو إجرائه أو الاستفادة منه. غير أن وجود مثل هذه اللجنة قد يفضي إلى اختلافات في الرأي أو إقحام اعتبارات سياسية في العملية. وإذا تقرر إنشاء لجنة استشارية فإنه من

الأفضل لها بوجه عام أن تعالج السياسة العامة والقضايا المالية للعمل وتترك القرارات العلمية لكي يتخذها العلماء .

ولتصميم البحث عدة عناصر يناقش البعض منها بإسهاب في هذه الوحدة، بما في ذلك : تحديد الغرض من البحث، واختيار مجموعة من الأشخاص تعهد إليهم النتائج عموماً، وتصميم خطة لأخذ عينة تمثل تلك المجموعة بدرجة مقبولة من الدقة، ووضع بروتوكول بحثي لجمع البيانات من تلك العينة من المجيبين على الأسئلة واستحداث خطة للتحليل ووضع التقارير . ولكل من هذه العناصر وقعه على التخطيط وتهيئة الموظفين والتكاليف . ويعالج الباب التالي مسألة نوع وعدد الموظفين المحتمل احتياجهم لتنفيذ دراسة واسعة عن تعاطي مواد الإدمان فيما بين الطلاب في بلد معين .

الموظفون

يستلزم الأمر أنواعاً مختلفة من الموظفين لإجراء الدراسة الاستقصائية المدرسية، ولفترات زمنية مختلفة . ويعتبر اختيارهم وتدريبهم والإشراف عليهم جميعاً عناصر حيوية في تنفيذ الدراسة . وفي البلدان الأصغر حجماً، قد يلعب نفس هؤلاء الأفراد أدواراً متعددة في مشاريع من هذا القبيل وربما يكون بالإمكان إشراك خبراء في المشروع الذي لا يحتاج إلى تعويض مالي .

الباحثون الرئيسيون

يشارك الباحث (الباحثون) الرئيسيون عادة في النشاط من بدايته إلى نهايته ويقومون بتوفير عناصر التخطيط والتكامل اللازمة للتأكد من توافق النتيجة النهائية مع الاحتياجات والأهداف التي أفضت إلى إجراء البحث في المقام الأول . ومن الناحية المثالية فإنه يتعين أن يكون هؤلاء من علماء الاجتماع المتدربين ممن لديهم بعض الخبرة في التقنيات البحثية الاستقصائية، بما في ذلك التصميم وتطوير الأجهزة وأخذ العينات والتحليل . غير أنه لا يمكن من الناحية العملية، في بعض الأحيان، إيجاد مثل هؤلاء الأفراد، وفي هذه الحالة فإن الشخص المختار كباحث رئيسي سيكون أكثر اعتماداً على مشورة الخبراء والمستشارين لضمان اتباع المبادئ العلمية الأساسية لهذا الميدان من البحث الاستقصائي .

الموظفون الأساسيون

من المستصوب أيضاً بقاء عدد من موظفي الدعم الأساسيين مع الدراسة خلال المدة المقررة لها والمشاركة في عدد من مختلف الأنشطة والتأكد من أنها تنفذ وفقاً للخطة . وينبغي أن يكون هؤلاء على درجة عالية من التعليم ويفضل أن تكون لهم بعض الخبرة بالأنشطة البحثية . وربما يشرفون على مختلف مكونات الدراسة تحت الإشراف العام للباحث (الباحثين) الأساسيين . وإذا كان هؤلاء مدرّبين على إدارة البرامج الحاسوبية لتحليل البيانات فرمما يلعبون دوراً أساسياً في تنفيذ تحليل البيانات حتى نهاية العملية .

موظفو جمع البيانات

سواء كان توظيف عاملين من خارج المدرسة لجمع البيانات قرارا مهما أم لا فإنه يؤثر على الميزانية وعدد الموظفين وربما على صحة ما يجمع من بيانات. وإذا تبين أن الطلاب سيثقون في معلمي مدارسهم بشأن حماية سريتهم، فإنه سيتسنى حينئذ للمعلمين أن يجمعوا البيانات منهم. وإذا اتضح أنه ليس من المحتمل أن يجيبوا على الأسئلة بأمانة في حالة إشراف معلميه على جمع البيانات الحساسة الواردة في الدراسة الاستقصائية بشأن تعاطي المخدرات، فيتوجب عندئذ استئجار موظفين ومكافئتهم كالعادة عن جمع البيانات ميدانيا. وقد تم في أحد البلدان، استئجار أخصائيين في علم النفس لهذا الغرض لحساب دراسة استقصائية مدرسية وطنية، وتم في بلد آخر استئجار أشخاص متدربين ميدانيا لإجراء المقابلات من منظمة بحثية استقصائية، بينما تم في بلد ثالث استئجار مربين مدرسين. وفي بعض البلدان، قد يكون طلاب الجامعات مستعدين للمشاركة في هذه الدراسة من أجل الحصول على تدريب قيم وربما مكافأة مالية بسيطة. غير أن مثل هذه المستويات العالية من المهارات ليست ضرورية لهذا العمل، إذ أن القدرة على اتباع التوجيهات والتخاطب بصورة فعالة شفويا أو كتابيا كافية لوحدها (ويرد في الفصل السابع المزيد من المعلومات بشأن موظفي جمع البيانات).

وإذا أريد استئجار موظف ميداني وتدريبه والإشراف عليه، فإنه يجب إدراج هذه الخطوات في خطة الأنشطة وبياناتها في تخطيط الميزانية. وعادة ما يتم استئجار مثل هؤلاء الموظفين فقط للفترة الزمنية التي يتم خلالها جمع البيانات (علاوة على فترة زمنية قصيرة تسبق تدريبهم). وقد تؤدي إطالة فترة جمع البيانات إلى خفض عدد الموظفين الذين تستدعي الحاجة استئجارهم وتدريبهم لأن بإمكان كل منهم أن يغطي مدارس إضافية، ولكنها قد تطيل أيضا الفترة التي يتوجب فيها دفع أجور الموظفين الأساسيين والباحث (الباحثين) الرئيسيين. وقد تثير إطالة فترة جمع البيانات مشاكل تتصل بتداخل المتغيرات الموسمية في تعاطي مواد الإدمان مع المتغيرات الأخرى بالمنطقة التي يقع فيها البلد.

وبالتالي فإن جزءا من عملية التخطيط يتمثل في تقرير ما إذا كانت الحاجة تستدعي الاستعانة بموظفين خارجيين لجمع البيانات والبت، في حالة وجود مثل هذه الحاجة، في عدد الذين سيتم استئجارهم والفترة الزمنية لعملهم. (وينبغي استئجار عدد من الموظفين يفوق ما هو مطلوب في الميدان فعلا، لأن البعض منهم سيرك العمل وربما يتعين إنهاء العمل بعقود آخرين منهم بسبب أداؤهم غير المرضي). وإذا كان البلد يغطي منطقة جغرافية شاسعة، مما يجعل من تكاليف السفر مسألة مهمة، فإنه ينبغي التفكير في استئجار أشخاص يقيمون في مناطق مختلفة من البلد لجمع البيانات في مناطقهم.

وقد خلص الباحثون في عدد من البلدان إلى أن بإمكانهم الحصول على أجوبة دقيقة من الطلاب باستخدام المعلمين لجمع البيانات، بالاستعانة عادة ببعض الإجراءات المعينة لكي يتبعها المعلمون من شأنها تطمين الطلاب على خصوصياتهم. (أنظر، على سبيل المثال، بحث بيارناسون (١٩٩٥) الذي تضمن عقد مقارنة بين أسلوبيين في بلد واحد ولم يحد اختلافات في تعاطي المخدرات الذي تم التبليغ بشأنه [١]). ومن الواضح أن هناك فوائد مالية لوجستية جمة في تكليف المعلمين بتولي إدارة الاستبيان، ولكن إذا كانت البيانات

المستقاة من الطلاب، نتيجة لذلك، عديمة القيمة، فإن ذلك سيكون توفيراً مكلفاً جداً. ومن الجلي أن هذا الأمر يجب أن يتقرر في كل وسط ثقافي وهو ما يمكن معرفته عن طريق إجراء اختبار مسبق وقصير باستخدام الأسلوبين معاً.

الخبراء الاستشاريون

رغم أن هذه الوحدة توفر مساعدة عملية، فإن تنفيذ دراسة استقصائية واسعة وشاملة سيستفيد من المساعدة التقنية المباشرة في مختلف المراحل، وهذا يتوقف بالطبع على مجالات الخبرة التي يتمتع بها الباحثون الرئيسيون. وإذا كان هؤلاء الباحثون حديثي العهد بهذا المجال من البحوث، فقد يرغبون في إجراء مشاورات قصيرة الأجل مع خبير محنك في مرحلة التخطيط الأولية، ومرة أخرى في مرحلة التحليل والتخطيط وربما في مرحلة التفسير أيضاً. ومن الجائز أن يكون مثل هذا الخبير مقيماً داخل البلد أو أن يستقدم من بلد آخر بمساعدة ودعم إحدى المنظمات الدولية المعنية بمكافحة تعاطي المخدرات.

ويعتبر أخذ العينات أحد المجالات التقنية بينما يعتبر التصميم الخاص باستخلاص عينات مناسبة من المجاميع التي تجيب على الأسئلة (وهو ما تمثله المدارس) أحد التخصصات ضمن ذلك المجال. بالطبع فإن نقطة البداية تتمثل في قراءة الفصل الوارد في هذا المجلد بشأن أخذ العينات (الفصل الخامس). غير أن التشاور مع خبير إحصائي في أخذ العينات ربما كان مفيداً مرة أخرى في مرحلة مبكرة من المجهود التخطيطي لأن تصميم العينات يؤثر على أجزاء أخرى عديدة من المجهود، ولا سيما التكاليف. (وبالإمكان الإطلاع على مناقشة أكثر تفصيلاً عن الموارد اللازمة لأخذ العينات وكذلك الاعتبارات الإدارية الأخرى في بحث جونستن (٢٠٠٠) [٢].)

وفي حالة عدم توفر خبير استشاري عمومي في ميدان إساءة تعاطي مواد الإدمان أو خبير إحصائي للمساعدة في تحليل البيانات، فإن البديل عن ذلك هو البحث عن خبير في التحليلات الإحصائية. ولا يقوم خبير كهذا عادة بإجراء التحليلات والبرامج الحاسوبية المناسبة لتنفيذها. وبالإمكان إجراء عدد من أكثر التحليلات أهمية بقدر كبير من البساطة، من وجهة النظر السياسية.

وفي مرحلة مبكرة من عملية التخطيط، يتوجب وضع ميزانية الدراسة من أجل ضمان الالتزام بالتمويل الكافي لإجرائها بصورة صحيحة. (أنظر الجدول). وقد نوقشت مسألة الموظفين أعلاه قبل وضع الميزانية، لأن تكاليف الموظفين عادة ما تكون أكبر مكونات تكاليف الدراسة الاستقصائية المدرسية وبالتالي فإنها تؤثر بدرجة كبيرة على الميزانية ككل. ويتعذر، في الحقيقة، إعطاء تقدير لتكاليف إجراء "دراسة استقصائية مدرسية مثالية" لأن الميزانية تتأثر كثيراً بعوامل من قبيل تكاليف العمالة في البلد، وما إذا كان من الضروري استخدام موظفين لجمع البيانات من خارج المدارس واستخدام مساحين بصريين لإدراج البيانات يدوياً والحاجة للمساعدة التقنية. كما أن حجم العينة اللازمة ومساحة البلد الذي سيتم نشر العينة فيه يؤثران على تكاليف الموظفين والسفر معاً، ولا سيما إذا كان سيتم إرسال جامعي البيانات الخارجيين إلى المدارس. وعلاوة على ذلك فإنه غالباً ما يكون العديد من الموظفين المكلفين بالخطوة وتنفيذ الدراسة الاستقصائية المدرسية مدرجين بالفعل في قائمة رواتب

الوكالة المشاركة . وفي تلك الحالة فإنه قد لا تكون هناك حاجة للتمويل لتغطية وقت عملهم إذا كانت الوكالة مستعدة لإعادة تنسيبهم إلى المجهود البحثي . وعندما تكون الحالة على هذا المنوال ، فإن الأموال الإضافية الواجب جمعها لإجراء البحث قد تخفض بدرجة كبيرة .

الميزانية

الجدول : نبذة عن الميزانية

السنة الثانية (عند الانطباق)	السنة الأولى	البند
		تكاليف الموظفين
		الباحث (الباحثون الرئيسيون)
		موظفو الدعم الأساسيين
		تكاليف الأمانة والأعمال الكتابية
		الموظفون الميدانيون (عند الانطباق) ومدة عملهم بالأشهر
		الخبراء الاستشاريون
		الاستحقاقات الإضافية
		التكاليف غير المتصلة بالرواتب
		استئجار الفسحة المكتبية (عند الانطباق)
		الأثاث المكتبية (عند الانطباق)
		المعدات المكتبية (حسب الحاجة)
		الهواتف
		أجهزة الفاكس
		أجهزة الاستنساخ
		الحواسيب
		اللوازم المكتبية
		الخدمة الهاتفية
		تكاليف الإعلانات/ التوظيف
		الطباعة
		الاستبيانات
		الكراسات وصحائف التعليمات وسواها
		التقرير النهائي
		تكاليف الشحن والبريد
		إرسال الاستبيانات إلى المدارس
		إعادة الاستبيانات من المدارس
		تكاليف أخرى
		تكاليف السفر
		بالنسبة للباحثين
		بالنسبة للموظفين الأساسيين
		بالنسبة للموظفين الميدانيين (عند الانطباق)
		تكاليف المتعاقدين من الباطن
		بالنسبة لإدراج البيانات (عند الانطباق)
		بالنسبة لأي خدمات أخرى يجري اشتراؤها
		التكاليف العامة الثابتة (إن وجدت)

وعلاوة على تكاليف الموظفين ، هناك عادة التكاليف المتصلة بنسق الاستبيان وهيكله وطباعته وترميزه أو تحرير الاستبيانات بعد ملئها أو كليهما (ما لم يتولى موظفو الدراسة عملية الترميز ، وهو أمر مستصوب عندما يكون ممكنا) . أما الفئات الأخرى من التكاليف التي يتعين أخذها في الاعتبار فهي الإيجار (عند الانطباق) ، وتكاليف الهواتف والبريد واللوازم والأثاث المكتبية وتكاليف السفر وتكاليف الخبراء الاستشاريين (ما لم تكن مشمولة في أماكن أخرى) وتكاليف إدراج البيانات (خصوصا إذا كان المتعاقد من الباطن سيقوم بمسح الاستبيانات بصريا) وتكاليف طباعة التقرير (التقارير) النهائية ونشرها .

ومن شأن دراسة متمعنة للعناصر المدرجة في الرسم البياني الوارد في الشكل أن تظهر أنه من الممكن توفير قسط كبير من الوقت والتكاليف عن طريق تنفيذ مجموعة من الأنشطة في وقت واحد وعن طريق التنبؤ بالمهام المطلوب إنجازها قبل أن يصبح بالإمكان المضي في

الخطوات التالية. ومن أهم ما يتضمنه سير العمل هو البدء بجمع البيانات ميدانياً، ولكنه يتعين إكمال عدة حلقات من النشاط قبل أن يتسنى القيام بذلك. ولا بد من اكتمال تحديد العينة واختيارها بالاستناد إلى ذلك التصميم وتعيين عينة المدارس المختارة، ووجوب وضع الآليات اللازمة واختبارها سلفاً على عينة محدودة من الطلاب ثم تنقيحها وطباعتها واستئجار وتدريب الموظفين الميدانيين اللازمين لجمع البيانات، عند الانطباق. ومع أنه من السهل بالنسبة للباحث الرئيسي أن يصبح مشاركاً في أي من هذه الأنشطة فإنه من المهم بالنسبة إليه أو إليها أن يتخذ أو تتخذ الترتيبات اللازمة لضمان تنفيذ الأنشطة الثلاثة جميعاً في آن واحد. وعندئذ يمكن للدراسة الانتقال إلى عملية شاملة لجمع البيانات بأسرع ما يمكن. وأي تلكؤ في أي من هذه الأنشطة سيستدعي تأخير العملية الرئيسية لجمع البيانات.

الجدول



غير أنه لا ينبغي أن تكون الجدولة مختصرة، لأنه لا بد وأن تحدث تطورات غير متوقعة تؤدي إلى تأخير إنجاز هذا النشاط أو ذلك. فالمساعدة في أخذ العينات قد تستغرق، على سبيل المثال، وقتاً أطول مما هو متوقع أو أنه قد يتعين تنقيح الآلية بدرجة كبيرة بعد الاختبار التمهيدي. وإذا تم استئجار موظف ميداني فينبغي أن لا يتعهد بإعطائه قسطاً كبيراً من العمل قبل الموعد الذي يتوقع الباحثون أن يتم فيه البدء بعملية جمع البيانات، لأن ذلك سيؤدي إلى ازدياد التكاليف. وبالتالي، فإنه ينبغي بذل مجهود لوضع تقديرات واقعية للوقت اللازم لإنجاز كل حلقة من حلقات الأنشطة الثلاثة. ويتمثل أحد العوامل التي قد تترك تأثيراً كبيراً على الوقت اللازم للعمل التحضيري في طبيعة تعيين المدارس المطلوب الاضطلاع به.

تعيين المدارس

يتمثل أحد البنود الواردة في العمود الواقع على جهة اليسار من الشكل وعنوانه "أخذ العينات وتعيين المدارس"، بتعيين المدارس المختارة التي تتكون منها العينة التمثيلية. فإذا تقرر مشاركتها من قبل جهة مركزية كوزارة التعليم، على سبيل المثال، فإن العملية ربما تكون عندئذ سريعة إلى حد ما. وفي الحقيقة، فإنه سيكون من المثالي، في حالات من هذا القبيل، أن تكون الجهة المركزية صاحبة القرار مشاركة في التخطيط للدراسة منذ مرحلة مبكرة لكي يتسنى ضمان استعدادها للتعاون. غير أنه إذا كانت المدارس أو الأحياء التي تقع فيها المدارس لديها من الصلاحية كلا على انفراد ما يجعلها تعتذر عن التعاون، فإن عملية ضمان تعاون المدارس ربما تكون معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً. وربما يتعين على الباحث (الباحثين) أن يكتب إلى مدير كل مدرسة أو رئيس هيئتها التعليمية لدعوته إلى المشاركة في الدراسة أو أن يجري مكالمات متتابعة (أو سلسلة من المكالمات) لحث المدرسة على المشاركة والرد على الأسئلة وقد يتعين عليه حتى الاتصال بالسلطات على مستوى الحي أو الولاية أو المنطقة التي تقع فيها المدرسة إذا كانت موافقتها لازمة أيضاً.

ولا بأس من الطلب إلى مدير المدرسة أن ينسب شخصاً للاتصال به يتولى تنسيق إجراءات جمع البيانات مع فريق البحث. وحالما يتم الحصول على موافقة بالتعاون، فيصبح بالامكان اتخاذ الترتيبات اللازمة لإدارة الاستبيانات في المدرسة في مكالمات تتم معها فيما بعد. وبالنظر لأن عملية تعيين المدارس قد تستغرق وقتاً طويلاً، فإنه من المستصوب إعطائها ما تستحق من الاهتمام في تخطيط برنامج الدراسة. وعلاوة على ذلك فإنه يتوجب إفساح المجال أمام الموظفين لاتخاذ الترتيبات اللازمة لإدارة الاستبيانات في موعد يتفق معه بصورة متبادلة وتنظيم وصول الاستبيانات إلى المدرسة في الوقت المقرر وكذلك الموظفين، إذا لزم الأمر.

جمع البيانات

حال البدء بالعملية الرئيسية لجمع البيانات فإنه ينبغي للباحثين المسؤولين عن الدراسة أن يقوموا برصد دقيق لنوعية البيانات الجاري جمعها من أجل ضمان اتباع القائمين على جمع البيانات في الميدان للتعليمات الصادرة ولتحديد أي مشاكل قد يستدعي الأمر تداركها بصورة مبكرة قدر الامكان. وسيصبح بالإمكان أيضاً المباشرة بالتخطيط لترميز البيانات وتحريرها ومعالجة أي معلومات يتم جمعها ممن لا تكون بالفعل في شكل عددي وتأمين

معالجة البيانات ذات المشاكل قبل إدراجها في الحاسوب. وإذا سمح الوقت، فيسكون بوسع الباحثين البدء في تخطيط التحليلات التي يرغبون في إجرائها بعد اكتمال عملية جمع البيانات وفرزها. (أنظر الفصل الثامن للوقوف على المزيد من التفاصيل).

التحليل وإعداد التقارير

يعتبر تحليل البيانات الناشئة عن الدراسة الاستقصائية وكتابة التقرير (التقارير) بالاستناد إلى هذا التحليل من العناصر المهمة في إجراء الدراسة وغالبا ما لا تعطى الاهتمام الذي تستحقه بسبب عدم تخصيص ما يكفي من الوقت والموارد لها في بداية الدراسة. وينبغي إتاحة ما يكفي من الوقت لتحليل النتائج وتفسيرها وإعداد التقارير عنها. وبالنسبة لهذه المرحلة من الدراسة، فإن الحاجة لا تستدعي عادة سوى الباحث (الباحثين) الرئيسيين ومحلل واحد أو اثنين وربما بإضافة سكرتير أيضا. ولذلك فإن تكاليف هذه المرحلة من الدراسة الاستقصائية هي أقل بكثير من تكاليف المراحل السابقة لها.

أنشطة نشر البيانات واستخدامها

حال إنجاز التقرير، ينبغي إتخاذ الترتيبات اللازمة لاستدعاء انتباه الناس المحتمل أن تؤثر عليهم نتائجه. وعلاوة على ذلك، فقد يرغب الباحثون الرئيسيون في ترتيب اجتماعات مع فئات معينة أو تقديم عروض لشرائح معينة من الجمهور ممن تتصل بهم الدراسة. وينبغي أن يتاح المجال، مرة ثانية، لإجراء هذه المرحلة النهائية من العملية الاستقصائية.

الاعتبارات الأخلاقية

علاوة على المسائل العملية التي نوقشت حتى الآن، هناك عدة اعتبارات أخلاقية ينطوي عليها هذا النمط من البحوث ممن قد تكون لها آثار بالنسبة لبعض الأساليب المستخدمة. وتتعدد جميع الدراسات الاستقصائية المدرسية المتعلقة بتعاطي مواد الادمان فيما بين الطلاب تقريبا، للمجيبين على الأسئلة (ولأولياء أمورهم ومدارسهم في بعض الأحيان) بأن تظل بيانات طلابها طبي الكتمان التام أو أن أسماء الطلاب المشاركين ستبقى مجهولة تماما أيضا. ويتحمل الباحثون مسؤولية المحافظة على هذا الوعد الذي يتطلب الوفاء به عددا من الخطوات. فإذا كانت البيانات ستخلو من ذكر الأسماء تماما، أي أنه لن تفسى أي معلومات عن إجابات الطلاب على الاستبيان، فإن المجهود الرئيسي لحماية السرية ينبغي أن يوجه إلى الأفراد القائمين على جمع البيانات في المدرسة. وسيكون بمستطاع المعلمين، على سبيل المثال، التعرف على هذا الفرد أو ذاك في الصف عن طريق الاطلاع على نمط أجوبته على مختلف الأسئلة الوقائية كالجنس والسن والمنشأ العرقي وسمات الوالدين وغير ذلك. وهذا ما يحتم اتخاذ إجراء لمنع المعلمين من التمكن من معرفة ما تحتويه الاستبيانات حتى وأن كانت تتسم، على ما يبدو، بطابع مجهولية الأسماء. وفي العديد من البلدان يزود الطلاب، على سبيل المثال بما يسمى "مظروف مجهولية الأسماء" بإمكانهم ختم الاستبيان فيه بعد ملئه (أنظر الفصل السابع للوقوف على المزيد من التفاصيل).

وإذا كانت المعلومات المحددة للمجيبين على الأسئلة مسجلة في الاستبيان، كالاسم والعنوان وهلم جرى، فإنه ينبغي حينئذ اتخاذ الترتيبات اللازمة لضمان السرية في كافة مراحل ملء الاستبيانات. وينبغي، حيثما كان ذلك ممكنا وفي أكثر المراحل تبكيرا، خزن المعلومات التعريفية بمعزل عن الأجوبة على بقية أسئلة الاستبيان عن طريق استخدام نمط معين من نظم الربط إذا كان هناك سبب ملزم للاحتفاظ بهذه المعلومات.

ومن الجائز أيضا التعهد للمدارس بعدم نشر بياناتها علانية أو إبلاغها إلى السلطات العليا. وفي هذه الحالة تقع على الباحثين أيضا مسؤولية الوفاء بهذا الوعد. وحتى في حالة عدم إعطاء مثل هذا التعهد سلفا، فإن ذكر أسماء المدارس فرادى بصورة علنية قد يواجه بالانتقاد من قبل المؤسسات التي يسرت إنجاز المشروع البحثي. ولذلك فإنه ينبغي للباحثين التفكير مليا قبل الشروع بأي خطة لنشر المعلومات. كما أن خلق المصاعب أمام المدارس المشاركة ربما يزيد من صعوبة الحصول على تعاونها مستقبلا في دراسة استقصائية مماثلة.

وأخيرا فإن المدرسة تُعطي، في بعض الثقافات، صلاحية التصرف بالنيابة عن الأبوين فيما يتعلق بالقرارات التي تمس أولادهم، كمشاركتهم في دراسة استقصائية عن المخدرات. وفي ثقافات أخرى، يحتفظ الأبوان بهذه الحقوق، ولذلك تنشأ ضرورة إخطارهم والحصول على موافقتهم بهذا الشأن. وهناك وسيلتان يشيع استخدامهما لإخطار الأبوين والحصول على موافقتهم. وأكثرهما شيوعا هو ما يطلق عليه بالموافقة الأبوية السالبة، وإن كان بالإمكان تسميتها بعدم الموافقة الأبوية الإيجابية، حيث يُخطر الأبوان بالبحث وتعطي لهما الفرصة للرد على المدرسة فقط في حالة معارضتهما. أما الإجراء الآخر فيطلق عليه الموافقة الأبوية الإيجابية التي يتوجب عن طريقها قيام الأبوين بإعادة مذكرة خطية موقعة تتضمن الموافقة على مشاركة أبنائهما إلى المدرسة أو الباحث (أنظر الفصل السابع للوقوف على المزيد من مناقشة هذه المسألة).

المراجع

- (١) تي. بيارناسون "الأسلوب الإداري المتبع في إجراء دراسة استقصائية مدرسية عن تعاطي الكحول والتبغ والمخدرات غير المشروعة"، سلسلة الإدمان، المجلد ٩٠، الرقم ٤ (نيسان/أبريل ١٩٩٥) الصفحات ٥٥٥ إلى ٥٦٠.
- (٢) ال. دي جونستن، "الدراسات الاستقصائية السكانية العامة بشأن إساءة استعمال المخدرات"، في الدليل الخاص بالجانب الوبائي لإساءة استعمال المخدرات (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٠).

نظرة عامة على المسائل المنهجية

إعداد: بيورن هيبيل

الفصل الرابع

يعتبر إجراء دراسة استقصائية إحدى وسائل جمع البيانات التي بدونها سيكون من الصعب أو من المستحيل جمعها.

وتواجه جميع الدراسات الاستقصائية مشاكل منهجية يتعين أخذها في الاعتبار عند تحليل النتائج. والمسائل المنهجية التي ستناقش في هذا الفصل هي تلك الخاصة بالنطاق التمثيلي للعينة وعوليتها وصحتها، وهي مسائل ذات أهمية حيوية لتفسير النتائج. وما لم تكن الدراسة الاستقصائية ممثلة للفئة المستهدفة من السكان، فإن نتائجها لا يمكن أن تستخدم لتكوين استنتاجات عن السكان. وبالمثل، فإن التدابير غير المعول عليها أو غير الصحيحة لن توفر معلومات ذات مغزى.

النطاق التمثيلي

يشير النطاق التمثيلي للعينة إلى المدى الذي تعكس فيه العينة الفئة السكانية المعنية. وهناك عدة عوامل تؤثر على النطاق التمثيلي للنتائج. ومن بين المسائل التي تحدد النطاق التمثيلي للعينة، الطريقة التي يتم بها استخلاص العينات وحجم العينات وعدد المدارس والصفوف الدراسية والطلاب الذين يوافقون على المشاركة في الدراسة الاستقصائية.

والفئة المستهدفة في الدراسة الاستقصائية المدرسية يمكن أن تُحدد إما بالطلاب المولودين في سنة أو سنوات معينة (مجاميع الولادات) أو بالطلاب في مرتبة معينة واحدة أو أكثر. ويتناول الفصل الخامس محاسن ومساوئ مختلف الطرق التي تُحدد بها الفئة السكانية. غير أنه ينبغي التأكيد على أن عقد مقارنات مع البيانات المستقاة من بلدان أخرى عادة ما يكون أسهل إذا كانت الفئة السكانية المستهدفة محدودة بحسب سنة (سنين) الولادة وليس بالمرتبة (المراتب) الدراسية. وعندما يكون الطلاب في مجموعة الولادات موزعين على أكثر من مرتبة واحدة، فإنه من المهم أن تكون جميع المراتب ذات الصلة أو معظمها ممثلة في العينة.

والفئة السكانية المستهدفة في دراسة استقصائية معينة هي، بحسب التعريف، الشبان الذين لا يزالون في المدرسة ولا تشمل الأفراد من نفس العمر ممن لم يعودوا على مقاعد الدراسة. ولذلك فإنه ينبغي أن يوضع في الحسبان أن الفئات السكانية من الطلاب لا تشكل مجموعة (مجاميع) الولادات برمتها. وتشير حقيقة احتمال تعاطي الشبان الذين يتغيرون عن المدرسة لمواد الإدمان بمعدلات أعلى إلى أنه كلما كانت نسبة الشبان الموجودين في النظام المدرسي منخفضة كلما كان الفرق أكبر بين الفئة السكانية من الطلاب والفئات السكانية الوطنية من نفس العمر.

وربما تكون البيانات المتعلقة بتعاطي المخدرات داخل بلد معين مفيدة طالما أن أوجه التباين المحتملة في عادات تعاطي المخدرات بين الطلاب وغير الطلاب من نفس الأعمار تؤخذ بعين الاعتبار. غير أن الاختلافات الكبيرة في حضور المدارس بين البلدان ربما تجعل من الصعب أو من المستحيل عقد مقارنات دولية ذات مغزى. وقد يكون بالإمكان عقد مقارنات عن عادات تعاطي مواد الإدمان لدى الفئات السكانية من الطلاب في بلدين أو أكثر حتى إذا كانت نسبة مجاميع الولادات التي لا تزال في المقاعد الدراسية مختلفة في كل بلد. غير أن هذه المقارنات تصبح أقل فائدة كلما تزايدت أوجه التباين في الحضور إلى المدارس. وبالتالي فإنه إذا كان أحد أهداف الدراسة الاستقصائية المدرسية الوطنية هو عقد مقارنات مع البيانات المستقاة من بلدان أخرى، فإنه من المهم تحديد فئة سكانية لا تزال الأغلبية الساحقة من مجموعة (مجاميع) الولادات فيها مواظبة على الدراسة.

أما فيما يتعلق بالمقارنات الدولية، فإنه من المهم أن تكون الفئات العمرية المقارنة متماثلة وأن تكون البيانات قد جمعت في نفس الوقت من السنة. وفي الكثير من الدراسات الاستقصائية المدرسية الدولية، تجمع البيانات في فصل الربيع إما في آذار/مارس أو نيسان/أبريل. وإذا درست نفس المجموعة من المواليدي تشرين الأول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر، فإن أعمار الطلاب تكون قد ازدادت بستة أشهر، وهو ما قد يؤثر على تجاربهم مع المخدرات لأن عادات الشبان قد تتغير بشكل ملحوظ خلال فترة مدتها ستة أشهر. وإذا جمعت البيانات في إطار الدراسات الاستقصائية المدرسية المختلفة في أوقات مختلفة من السنة، فإنه يتوجب أخذ هذا العامل بعين الاعتبار عند تفسير النتائج.

وأخذ العينات بصورة عشوائية أمر جوهري للحصول على عينة تكون ممثلة للسكان (أنظر الفصل الخامس). وفي معظم الدراسات الاستقصائية المدرسية، تكون الصفوف هي الوحدات التي تؤخذ منها العينات. وعادة ما يكون أخذ العينات للطلاب فرادى في عينة تمثل البلد برتمه عملية معقدة وربما يكون للطلب من بعض طلاب الصف استعمال غرفة خاصة للإجابة على الاستبيان تأثير سلبي على استعدادهم للإجابة على الأسئلة بأمانة.

وينبغي ملاحظة أن العينات المجاميعية للصفوف الدراسية تتطلب إجراءات خاصة عندما يتم تقدير فواصل الثقة والاختبارات الإحصائية. ومع أنه لا ينبغي لأخذ العينات في شكل مجاميع أن يؤثر على تقدير عدد المراهقين الذين يتعاطون مختلف مواد الإدمان (تقديرات المرحلة)، فإنه سيؤثر، في معظم الحالات، على دقة هذه التقديرات. وبالتالي فإنه من المهم احتساب التقديرات المتصلة بفواصل الثقة وقياس الاختلافات المهمة بصورة صحيحة.

ولكي يتسنى تكوين استنتاجات بشأن المستوى الوطني لتعاطي مواد الإدمان أو عقد مقارنات دولية، فإن عدد الصفوف الدراسية المأخوذة عيناتها يجب أن يكون كافياً. ويتناول الفصل الخامس مناقشة حجم العينة وهو يتضمن اعتبارات تتصل باحتمال تحليل عادات تعاطي المخدرات في مجموعات فرعية مختلفة. ومن المهم أن يكون عدد الطلاب المشمولين بأخذ العينات كافٍ بدرجة تتيح تحليل البيانات بمعزل عن الطلاب من الجنسين.

كما يجب أن تكون نسبة الاستجابة كافية بدرجة تسمح بالحصول على بيانات تمثيلية. وفي الدراسات الاستقصائية المدرسية، هناك فئتان من نسب الاستجابة: تتعلق الأولى بتعاون الصف الدراسي أو المدرسة وتتعلق الأخرى بنسبة الطلبة المشاركين فيها.

ومن المهم أن يشارك في الدراسة أكبر عدد ممكن من المدارس والصفوف الدراسية المشمولة بأخذ العينات. وبالإمكان تقليل مخاطر عدم المشاركة بطرق مختلفة، بما في ذلك إعطاء رئيس الهيئة التدريسية، عن طريق الهاتف والرسائل، معلومات واضحة عن الدراسة وأخذ العينات والإجراءات الخاصة بجمع البيانات. (ويرد في الفصل السابع المزيد من المعلومات بشأن هذا الموضوع).

وتشير التجارب المستقاة من الدراسات الاستقصائية المدرسية الدولية الواسعة النطاق كمشروع (اسباد) [١] ودراسة رصد المستقبل [٢] إلى أن عدم مشاركة المدارس والصفوف الدراسية لا يشكل عادة مشكلة رئيسية. غير أن ازدياد عدد الدراسات الاستقصائية المدرسية في بعض البلدان جعل المدارس تتردد بعض الشيء عن اقتطاع وقت من العمل الدراسي للمشاركة في هذه الدراسات. وعلى الرغم من أن هذا الأمر حدث بصورة رئيسية في بلدان دأبت تقليدياً على إجراء هذه الدراسات، فإنه يبرز ضرورة مفاخرة المدارس المشمولة بأخذ العينة على نحو يجعلها تشعر بأنها جزء من دراسة مهمة. وفي حالة رفض عدد كبير من المدارس أو الصفوف الدراسية المشاركة في الدراسة الاستقصائية، فإن النطاق التمثيلي للعينة سيتأثر سلباً. ويتمثل أحد الحلول في حالة رفض المدارس المشاركة في الدراسة، في التماس مدارس بديلة تماثلها من حيث الخصائص السكانية الرئيسية، والمفضل أن تكون من نفس المنطقة عموماً. (وإذا أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار)، فإنه ينبغي التماس مشورة باحث متمرس في الدراسات الاستقصائية.

وينبغي أن تكون مشاركة الطلاب في الدراسة الاستقصائية المدرسية طوعية دائماً وأن تعامل جميع الاستبيانات بسرية. وفي بلدان عديدة، يلزم الباحثون، بموجب القانون، بحماية المشاركين في الدراسة وبأنه ينبغي، لأسباب أخلاقية، ضمان هذه الحماية بصرف النظر عن المتطلبات القانونية. ومثل هذه الضمانات تؤدي أيضاً إلى زيادة استعداد الطلاب للمشاركة في الدراسة الاستقصائية والإجابة على الأسئلة بأمانة. ومن الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك أن يحذف من الاستبيانات أي اشتراط بذكر الأسماء أو الأنواع الأخرى من ذكر الهوية، وضمان معاملة الاستبيانات والبيانات معاملة سرية والتعهد بعدم إفشاء البيانات عن الطلاب أو الصفوف الدراسية فرادى وتزويد كل طالب بمظروف، دون تحديد أي تفاصيل، لكي يضع فيه الاستبيان بعد ملئه (أنظر الفصل السابع للوقوف على المزيد من التفاصيل).

وفي معظم الدراسات الاستقصائية المدرسية، فإنه ليس من المتعارف عليه بالنسبة للطلاب الموجودين في المدارس وقت جمع البيانات أن يرفضوا الإجابة على الاستبيان. غير أنه ربما كان من المتوقع أن يغيب ١٠ بالمائة على الأقل من الطلاب، في المتوسط، عن الصفوف بسبب المرض أو لغير ذلك من الأسباب. ولكي يتسنى تفسير نوعية جمع البيانات، فإن من الضروري معرفة نسبة الطلبة غير المشاركين. وتتمثل إحدى الوسائل الكفيلة لقياس هذه النسبة باستخدام تقرير الصف المدرسي كذلك الوارد في المرفق الثاني.

والطلاب من أصحاب سجلات الحضور غير المنتظم إلى المدارس هم أكثر احتمالا للانغماس في تعاطي مواد الإدمان من الطلاب الذين يداومون في المدرسة بصورة منتظمة. وقد أظهرت دراسة متابعة للطلاب في السويد أن الطلاب من أصحاب سجلات الحضور غير المنتظم هم أكثر من سواهم تعاطيا للمخدرات. غير أنه بسبب قلة نسبة هؤلاء الطلاب، نسبيا، فإن الأرقام المتعلقة بالسكان ككل ظلت دون تغيير أو أنها تغيرت بنسبة واحد بالمائة فقط لو أدرجنا ضمنها الطلاب المتغيين وقت إجراء الدراسة. أما في دراسة رصد المستقبل في الولايات المتحدة، فإن الرقم القابل لذلك قدر بما نسبته ٢ بالمائة أو أقل.

وفي حالة رفض عدد كبير من المدارس أو الصفوف الدراسية المشاركة في الدراسة الاستقصائية أو إذا كانت نسبة الطلاب المشاركين فيها أقل من ٨٠-٨٥ بالمائة، فإنه يلزم تحليل أسباب ذلك بصورة دقيقة. أما إذا كانت المدارس أو الصفوف غير المشاركة قد وزعت، على ما يبدو، بصورة عشوائية على الفئة السكانية المستهدفة، فإن الخسارة ربما لم تكن قد سببت أي مشاكل رئيسية. غير أنه إذا كانت الأخطاء المنهجية هي السبب المشكوك فيه، كأن تضم المدارس والصفوف الدراسية غير المشاركة طلابا يعتبر تعاطيهم للمخدرات أمرا أكثر احتمالا أو أن الطلاب الراضين المشاركة في الدراسة قادمين من مناطق معروفة بمعدلاتها العالية من استهلاك المخدرات، فإن التفسير ربما يكون صعبا وربما تتقوض المقارنات الدولية.

العولية

تعتبر العولية، وهي شرط ضروري لصحة البيانات، الدرجة التي تؤدي بها القياسات المتكررة المستخدمة في ظل نفس الظروف إلى نفس النتيجة. وتتمثل إحدى الوسائل لقياس عولية الدراسات الاستقصائية في إجراء دراسات متكررة. وقد يكون من الممكن أيضا تقدير مدى العولية عن طريق استخدام بيانات من مختلف الأسئلة الواردة في الاستبيان.

وفي الدراسة المنهجية التي أجريت في عدة بلدان في عام ١٩٩٨ في إطار مشروع (اسباد)، وجهت إلى الطلاب مرتين أسئلة تتعلق بتعاطيهم للكحول والمخدرات [٣]. وقد تراوحت الفترة الفاصلة بين جمع البيانات في كلا المراتين ما بين ٣ إلى ٥ أيام. ولم يعثر على أي اختلافات ذات شأن في أنماط استهلاك المخدرات بين عمليتي جمع البيانات في أي من هذه البلدان. وينطبق ذلك على استهلاك الكحول وكذلك على انتشار تعاطي المخدرات، مما يشير إلى أن درجة العولية كانت عالية جدا في جميع البلدان المشاركة.

كما أبلغ عن نتائج مماثلة ليس فيها اختلافات ذات شأن من دراستين استقصائيتين مدرستين متكررتين أجريتا في هنغاريا وآيسلندا [٤]، وكذلك في الولايات المتحدة [٢] وفي عدة بلدان في أوروبا، وأمريكا الشمالية [٥].

وتحتوي استبيانات العديد من الدراسات الاستقصائية المدرسية على أكثر من سؤال بخصوص نفس الجانب من تعاطي المخدرات، وإن كانت الأسئلة قد أدرجت فيها لأسباب أخرى. ومن الأمثلة على ذلك ما هو مذكور في استبيان الطلاب الوارد في المرفق الأول. ففي السؤال رقم ١٥ يذكر الطلاب العمر الذي بدأوا فيه بتدخين السجائر أو شرب الكحول أو تعاطي مختلف أنواع المخدرات لأول مرة (إن وجد). ولا بد أن يكون الطلاب الذين اختاروا إحدى الخانات للإشارة إلى تعاطيهم لمواد الإدمان قد تعاطوها مرة واحدة على الأقل في حياتهم. وتطلب نفس المعلومات في السؤال رقم ٧ المتعلق بالسجائر والسؤال ٩ المتعلق بالكحول والسؤال ١٣ المتعلق بمختلف أنواع المخدرات والمذيبات. وربما يشير وجود نسبة عالية من التضارب بين أي من هذه الأجوبة إلى انخفاض مستوى العولية.

ومن الواضح أن المشاكل المحتملة المتعلقة بالعولية تمثل عاملاً معقداً عندما يجري تفسير النتائج على الصعيد الوطني، وكذلك عند مقارنتها بالبيانات المستقاة من بلدان أخرى.

صحة البيانات

في جميع الدراسات الاستقصائية، تطرح مسألة صحة الأجوبة، أو ما إذا كانت تلك الأجوبة تمثل بدقة الوقائع الأساسية المزمع قياسها.

وصحة الأجوبة هي الدرجة التي يقيس بها اختبار معين ما هو مطلوب قياسه بصورة صحيحة. وفي سياق دراسة استقصائية مدرسية، يمكن وصف صحة البيانات بأنها الدرجة التي يقيس بها الاستبيان الجوانب المتصلة باستهلاك الطلاب للمخدرات المزمع قياسها (بما في ذلك كيفية جمع البيانات). ولمسألة صحة البيانات أهمية خاصة عندما تتم دراسة الأنماط الحساسة من السلوك كتعاطي المخدرات. ومثلما هو الحال في معظم الدراسات التي تعالج السلوكيات، فإنه لا توجد هناك أداة مباشرة وموضوعية تماماً لصحة البيانات.

وقد استنتج مركز الرصد الأوروبي المعني بالمخدرات والإدمان عليها، في استعراض للدراسات المتعلقة بتعاطي المخدرات فيما بين الطلاب، أن هناك مؤشرات على أن الأساليب القائمة على التبليغ الذاتي عن تعاطي مواد الإدمان هي بنفس الدرجة من العولية والصحة التي تتميز بها معظم أشكال السلوك الأخرى [٦]. وخلص هاريسون (١٩٩٧) إلى أن الاستبيانات المدارة ذاتياً (وهو نوع من أساليب جمع البيانات مستخدم في الدراسات الاستقصائية المدرسية) يميل إلى إعطاء بيانات أكثر صحة من تلك التي تعطيها المقابلات [٧].

وفي مناقشة عن صحة الدراسات الاستقصائية المدرسية التي تجري في إطار دراسة رصد المستقبل في الولايات المتحدة، خلص جونستن وأومالي (١٩٨٥) إلى أن الكثير من الأدلة الاستنتاجية المأخوذة من دراسة لطلاب المرتبة الثانية عشرة توحى بأن الأسئلة المتعلقة بالتبليغ الذاتي تنتج بيانات صالحة بوجه عام [٨].

وفي الدراسة المنهجية التي أجريت في إطار مشروع (اسباد) في عام ١٩٩٨، شارك طلاب في سبعة بلدان أوروبية في عمليتين لجمع البيانات نفذتا في فواصل تتراوح بين ٣ إلى ٥ أيام [٣]. وقد اشتمل الاستبيان الثاني على أسئلة بشأن مدى صدق الطلاب في الإجابة على الأسئلة في العملية الأولى وما هي درجة صدق زملائهم في الإجابة عليها، حسب اعتقادهم. كما اشتملت الدراسة على استبيان قصير طلب من المشرفين على الدراسة الإجابة عليه. وكان الاستنتاج الرئيسي هو أن درجة صحة البيانات كانت عالية جدا في البلدان السبعة جميعا. وهكذا فإن بالإمكان الاستنتاج بأن الدراسات الاستقصائية المدرسية لا بد وأن تسفر عن بيانات صحيحة، فيما لو استخدمت فيها إجراءات منهجية معتادة.

وإذا كان هناك شك في صحة دراسة استقصائية مدرسية معينة، فإنه ينبغي عقد مقارنات دولية بقدر كبير من الحذر. غير أنه، إذا كان هناك اعتقاد بأن أي تحيز ناجم عن الأخطاء يشيع في مختلف المجموعات المشمولة بالدراسة أو في مختلف السنوات، فقد يكون بالإمكان مع ذلك الحصول على معلومات مفيدة من الدراسة. وإذا كان هناك، مثلا، سبب للافتراض بأن المشكل المتعلقة بصحة البيانات داخل بلد لوحده هي تقريبا من نفس النوع مع مرور الوقت، فربما يكون بالمستطاع دراسة الاتجاهات السائدة في مختلف الدراسات الاستقصائية، مع الأخذ في الاعتبار أن صحة الأرقام الفعلية (تقدير المراحل) ربما تكون مشكوك فيها. وبالإمكان أيضا استخدام نفس النهج بما يسمح بعقد مقارنات بين الفئات الفرعية داخل بلد لوحده.

وبغية ضمان صحة الدراسات الاستقصائية المدرسية فإنه من الضروري أن تكفل الدراسات عدم ذكر أسماء المشاركين فيها وسريتهم. وهناك طرق مختلفة لجعل الطلاب يشعرون بالارتياح في الإجابة على الأسئلة، منها الاستعانة بمشرف على الدراسة يحظى بثقة الطلاب. وفي المقدمة الخاصة بالمشرف على الدراسة وكذلك في الصفحة الأمامية من الاستبيان، ينبغي التأكيد على عدم ذكر أسماء الطلاب المشاركين في الإجابة على الأسئلة. أما الطريقة الأخرى لجعل الطلاب يشعرون بالارتياح فتتمثل بتزويد كل طالب بمظروف يضع فيه الاستبيان بعد ملئه. والأهم من ذلك كله أنه ينبغي عدم ذكر أسماء أو علامات هوية أخرى على الاستبيان أو المظروف (وللوقوف على المزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الفصل السابع والمرفق الأول).

وينبغي دراسة الجوانب التالية من صحة البيانات: استعداد الطلاب للتعاون، وتفهم الطلاب، ونسبة البيانات المفقودة، والاتساق المنطقي، والاستعداد للإجابة على الأسئلة بأمانة، والمبالغة في الإفادة عن تعاطي المخدرات والسياق الثقافي الذي أجريت فيه الدراسة. والكثير من هذه الجوانب قابلة للقياس؛ إذ بالإمكان، مثلا، إدراج مخدر غير موجود أصلا لقياس احتمال المبالغة في الإفادة عن تعاطي المخدرات.

أما الشرط الضروري للحصول على بيانات صحيحة فهو بالطبع أن يتلقى الطلاب في الصفوف الدراسية المختارة الاستبيانات وهم مستعدون للإجابة عليها، وعدم تلقيهم للاستبيانات فيما لو رفضت المدرسة أو المعلم إبداء التعاون. كما يتوجب أن يتوفر للطلاب ما يكفي من الوقت للإجابة على الاستبيان ويجب أن يفهموا الأسئلة ويعبروا عن استعدادهم للإجابة عليها بأمانة.

ومثلما ورد من قبل، فإن المشاركة في الدراسات الاستقصائية المدرسية يجب أن تكون طوعية. غير أن التجارب المكتسبة من الدراسات الاستقصائية المدرسية السابقة تشير إلى أن قلة قليلة من الطلاب هم الذين يرفضون المشاركة فيها.

ومن المهم فحص الاستبيانات قبل إدراج البيانات والتحقق من الأجوبة غير الواقعية (أنظر الفصل الثامن). ويعتبر عدد الاستبيانات الخالية من الأجوبة بمثابة معلومات هامة ينبغي إدراجها في التقرير الخاص بالدراسة الاستقصائية.

وبالإمكان أيضا إدراج المعلومات المتعلقة بتعاون الطلاب في تقرير الصف الدراسي. ويتضمن المثال الوارد في المرفق الثاني أسئلة عن ما يحصل من قلاقل ورأي المسؤول عن الدراسة بشأن ما إذا كان الطلاب قد أبدوا اهتماما بالدراسة وما إذا كانت إجاباتهم متسمة بالجدية.

وبغية تشجيع الطلاب على ملء الاستبيان، فإنه من المهم أن لا يكون الاستبيان طويلا جدا (أنظر الفصل السادس). وتمثل إحدى الوسائل الكفيلة بالتحقق مما إذا كان الاستبيان طويل جدا ويستغرق وقتا طويلا في اختباره سلفا. وبالإضافة إلى ذلك فإنه ينبغي تسجيل الوقت الذي تستغرقه الإجابة على الاستبيان النهائي، وهو ما يمكن إدراجه في التقرير الخاص بالصف المدرسي (المرفق الثاني).

وربما يشير وجود نسبة كبيرة من الأسئلة التي تخلو من أجوبة عليها، إلى مشاكل تتعلق بصحة البيانات. وبالتالي فإنه من المهم احتساب نسبة الأسئلة التي لم يجب عليها الطلاب والتبليغ عنها.

أما الاتساق المنطقي فإنه يتعلق بشكل وثيق بأوجه التضارب التي يتناولها الباب الخاص بالعمولية. وفي الدراسات الاستقصائية المدرسية، ربما يكون هذا الأمر مفيدا بالنسبة للمسائل المتصلة بالمخدرات وقياس مدى انتشار التعاطي للفترات الزمنية الثلاث وهي "الفترة التي تستمر مدى الحياة"، "والفترة التي تستمر ١٢ شهرا" و "الفترة التي تستمر ٣٠ يوما". ومن الناحية المنطقية، فإن تواتر التعاطي أو انتشاره للأشهر الـ ١٢ شهرا الأخيرة لا يمكن أن يتجاوز تواتر التعاطي أو انتشاره مدى الحياة. وينطبق الشيء نفسه على فترة الـ ٣٠ يوما الأخيرة مقارنة مع فترة الـ ١٢ شهرا الأخيرة وانتشار التعاطي مدى الحياة. وحيثما يكون الاتساق المنطقي على صلة بذلك، فإنه ينبغي قياسه والتبليغ عنه.

وفي الدراسات الاستقصائية المدرسية بشأن المخدرات، فإن مسألة صحة البيانات تشمل الانشغال المتعلق باستعداد الطلاب لاعطاء أجوبة صحيحة على ما يوجه إليهم من أسئلة. وتعتبر المرغوبة الاجتماعية من المشاكل المنهجية الهامة في جميع الدراسات الاستقصائية، أي الرغبة في إعطاء نمط من الأجوبة، التي يعتقد الطلاب المجيبين على الأسئلة أن الباحث يريد سماعها أو تلك التي تعطي انطباعا جيدا، حتى إذا كانت بعض الأجوبة غير صحيحة. ويبدو من المعقول الافتراض بأنه كلما قل السلوك المقبول اجتماعيا، كلما ارتفعت دوافع نفيه. وبالتالي، فإن الدافع الرئيسي لاستخدام استبيانات تخلو من ذكر أسماء المجيبين عليها وتوزيع مظاريف على الطلاب كلا على انفراد هو الرغبة في التقليل إلى الحد الأدنى من أثر المرغوبة الاجتماعية.

وتتمثل إحدى وسائل قياس استعداد الطلاب للتبليغ عن نوع من تعاطي المخدرات سبق استخدامه في بعض الدراسات الاستقصائية في توجيه أسئلة افتراضية، مثل "إذا كنت قد تعاطيت الماريخوانا أو الحشيش على الإطلاق (مع إمكانية إضافة سؤال مماثل عن الهيروين أو غيره من المخدرات)، فهل تعتقد أنك ستذكر ذلك في هذا الاستبيان؟" مع فئات من الأجوبة من قبيل "لقد قلت بالفعل أنني أتعاطاها"، أو "نعم بالتأكيد"، أو "ربما كان ذلك صحيحاً"، أو "قطعاً لا". وعلى الرغم من صعوبة التفسير، فإن سؤالاً كهذا ربما يكون مفيداً لأغراض التحقق من صحة البيانات.

وفي الدراسات الاستقصائية، يوجد دائماً خطر يتمثل في عدم رد المجيبين على الأسئلة بأمانة. وعادة ما يفترض بأن ذلك قد يفضي إلى التقليل من إعطاء البلاغات. غير أنه لا يمكن للمرء، في الدراسات الاستقصائية، أن يستبعد المغالاة في التبليغ، أي إبلاغ الطلاب عن تعاطيهم لمخدر من المخدرات حتى وإن كانوا لم يتعاطونه. وللتحقق من ذلك فإن بالإمكان إدراج اسم مخدر غير موجود أصلاً في قائمة المخدرات الواردة في الاستبيان. وفي الاستبيان المقترح الوارد في المرفق الأول أدرج المخدر (ريليفين) وهو مخدر لا وجود له في الأسئلة ١١ إلى ١٦. وإذا كان التعاطي المبلغ عنه للمخدر غير الموجود منخفضاً، فإن ذلك يشير إلى أن الطلاب لا يبالغون في تعاطيهم للمخدرات.

ويمكن عن طريق استخدام النظريات الحالية، الاستدلال على نتائج الدراسات السابقة والمنطق السليم وعلاقة المتغيرات فيما بينها. (معقولة البيانات). وفي الدراسة النموذجية التي أجرتها مجموعة بومبيدو التابعة لمجلس أوروبا وشملت ستة بلدان أوروبية نوقشت معقولة البيانات بصورة مستفيضة [٥]. وقد خلص التقرير المتعلق بالدراسة إلى وجود دلائل كثيرة على معقولة البيانات في الدراسات الاستقصائية المدرسية المشمولة بالدراسة المذكورة.

وخلال دراسة مشروع (اسباد)، التي أجريت في عام ١٩٩٥، قيست معقولة البيانات عن طريق مقارنة نسبة الطلاب في بلد أستخدم فيه مخدر معين نسبة تعاطيه فيما بين الأصدقاء. وبالنسبة لثاني ديثلاميد حامض اللسيرجيك (LSD)، وكذلك القنب والكحول كانت العلاقة وثيقة تماماً [٤].

وبغية جعل نتائج دراسة استقصائية مدرسية وطنية معينة قابلة للمقارنة إلى أقصى حد ممكن مع البيانات المستقاة من بلدان أخرى، فإنه من المهم توحيد بروتوكولات الدراسة بما في ذلك الفئة السكانية المستهدفة والنطاق التمثيلي للعينة وإجراءات جمع البيانات والاستبيانات إلى أكبر حد ممكن. غير أنه يتعذر توحيد جميع التفاصيل. وينطبق ذلك أيضاً على السياق الثقافي الذي أعطى الطلاب فيه أجوبتهم على الاستبيان. ومن الأمثلة على ذلك، الطريقة التي يفهم بها الطلاب الأسئلة في مختلف البيئات الثقافية. وعند إجراء بحث مقارنة للفئات السكانية التي تستخدم لغات مختلفة، فإنه من المهم استخدام لغة واحدة في الاستبيان العادي. فلو استخدمت اللغة الانكليزية، على سبيل المثال، في الاستبيان العادي، فينبغي ترجمته إلى كل لغة من اللغات الأخرى، ومن ثم ترجمة الاستبيان المترجم ثانية إلى الانكليزية بواسطة مترجم مختلف. وعندئذ يمكن مقارنة

النص الانكليزي الأصلي والنصوص الانكليزية " المترجمة ثانية " للتحقق من أي مشاكل تتصل بالترجمة . كما أنه من المهم أن تكون الأسئلة مناسبة ثقافيا أو محليا : وعلى سبيل المثال فإنه ينبغي الاستعانة بـ "أسماء الأزقة" المناسبة أو "الألقاب" المستخدمة لمختلف المخدرات .

أما الجانب الآخر للسياق الثقافي فهو أن مدى استعداد الطلاب لاعطاء أجوبة صحيحة يختلف من بلد إلى آخر . وربما يتأثر استعدادهم للاعتراف بتعاطي المخدرات بالمواقف السائدة إزاء المخدرات في مجتمع معين . وتظهر البيانات أن إدراك خطر تعاطي مواد الادمان ورفض تعاطي مختلف أنواع مواد الادمان يختلف من بلد إلى آخر . وينطبق الشيء نفسه على مدى توفر مختلف أنواع المخدرات . وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن المرغوبة الاجتماعية للمخدرات قد تختلف أيضا من بلد إلى آخر . وبالتالي فإن الطالب الموجود، في بلد ينخفض فيه توفر المخدرات وتسود فيه مواقف سلبية حيال المخدرات، ربما يكون أقل استعدادا للاعتراف بتعاطي المخدرات من طالب في بلد تتوفر فيه المخدرات بدرجة كبيرة وتسود فيه مواقف إيجابية حيالها .

وهناك جوانب مماثلة ربما تكون هي الأخرى ذات صلة عندما يؤخذ في الاعتبار أن المخدرات وتعاطيها، في بعض البلدان، غالبا ما تتناولها وسائل الاعلام وتناقش في المدارس، بينما تكون الحالة عكس ذلك في بلدان أخرى .

وأخيرا، فإن لبعض البلدان تقليد راسخ في إجراء دراسات استقصائية مدرسية، في حين أنه ليس لبلدان أخرى مثل هذا التقليد . وقد يشعر الطلاب في البلدان التي يقل فيها شيوع هذه الدراسات بالامتعاض عند الاجابة على أسئلة تتعلق بأنماط حساسة من السلوك . وإذا كانت الحالة كذلك، فإن استعدادهم للاجابة على الأسئلة بأمانة ربما يختلف من بلد إلى آخر .

وفي الختام، فإن التجارب المكتسبة من مشروع (اسباد) ومن دراسة (اسباد) المنهجية ومن الدراسة التي باشرت بها مجموعة بومبيدو في ستة بلدان تشير جميعا إلى أنه لا ينبغي المغالاة في تقدير تأثير السياق الثقافي . غير أن الاختلافات المحتملة في السياق الثقافي وغير ذلك من الاختلافات المنهجية الأخرى قد تجعل من الصعب استخلاص استنتاجات ثابتة بشأن الاختلافات الكبيرة بين البلدان إذا كانت الاختلافات ضئيلة في الأرقام المتعلقة بانتشار تعاطي المخدرات . وإذا قدرت أهمية السياق الثقافي والجوانب المنهجية الأخرى على أنها كبيرة، فإنه يتوجب معالجة حتى الاختلافات الكبيرة في الأرقام المذكورة بين البلدان بشيء من الحذر الشديد .

قائمة مرجعية لمنهجية الدراسة الاستقصائية

(أ) النطاق التمثيلي :

- '١' تحديد الفئة السكانية المستهدفة؛
- '٢' تقييم أهمية غير الطلاب في نفس الفئات العمرية باعتبارهم فئة سكانية مستهدفة؛
- '٣' تحديد الوقت المناسب لجمع البيانات (في حالة التخطيط لعقد مقارنات دولية)؛
- '٤' تقييم أهمية المدارس أو الصفوف غير المشاركة؛
- '٥' تقييم أهمية الطلاب غير المشاركين؛

(ب) العولية :

تقييم العولية (حيثما كان ذلك ممكنا باستخدام بيانات مستقاة من مختلف الأسئلة)؛

(ج) صحة البيانات :

- '١' ضمان عدم ذكر أسماء المشاركين والطابع السري لعملية جمع البيانات؛
- '٢' القياس وإعداد التقارير :
 - (أ) عدد الاستبيانات المهملة؛
 - (ب) المعلومات المقدمة من المسؤول عن الدراسة الاستقصائية (في التقرير الخاص بالصف الدراسي)؛
 - (ج) الوقت الذي استغرقته الإجابة على الاستبيان؛
 - (د) نسبة الأسئلة التي خلت من أجوبة عليها؛
 - (هـ) الاتساق المنطقي؛
 - (و) معقولية البيانات؛
- '٣' النظر في استخدام :
 - (أ) "السؤال المتعلق بالاستعداد للمشاركة"؛
 - (ب) السؤال المتعلق بالمخدر غير الموجود أصلا؛
 - (ج) تقييم دور السياق الثقافي .

المراجع

- (١) بي . هيبيل وبي . اندرسن وإس اهلستروم وأو . بالاكيريفا وتي . كوكيفي وتي . بيارناسون وأي . كوكيفي وأم . مورغان، تقرير مشروع اسباد لعام ١٩٩٩ : تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين الطلاب في ٣٠ بلداً أوروبياً (استوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالمخدرات وغيرها من المخدرات، ٢٠٠١).

- (٢) ال. دي. جونستن وببي. أومالي وجي. باكمان، نتائج الدراسة الاستقصائية لرصد المستقبل بشأن تعاطي المخدرات، ١٩٧٥-٢٠٠١: المجلد الأول: طلاب المدارس الثانوية، المعاهد الوطنية للمنشورات الصحية رقم ٥١٠٦-٢ (بيت سعدة، ميريلاند، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، ٢٠٠٢).
- (٣) بي. هيبيل وببي. اندرسن وأو. بالاكيريفا وأي. ديفيد فيسن وآر. موسكات ونوسيار سابور وكبي فيرسييس "هل يقولون الحقيقة؟ دراسة منهجية في سبعة بلدان بشأن صحة البيانات في الدراسات الاستقصائية"، مخطوطة (٢٠٠٠).
- (٤) بي. هيبيل وببي. اندرسن وتي بيارناسون وأي. كوكيفي وإم. مورغان وأي. ناروسك، تقرير مشروع (اسباد) لعام ١٩٩٥: تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين الطلاب في ٢٦ بلداً أوروبياً (ستوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات).
- (٥) ال. دي. جونستن واف. درايسن وأي. كوكيفي، استقصاء إساءة استعمال الطلاب للمخدرات. دراسة تجريبية لستة بلدان، (ستراسبورغ، مجلس أوروبا، ١٩٩٤).
- (٦) مركز الرصد الأوروبي المعني بالمخدرات والادمان عليها، مصرف آليات التقويم: الوقاية (لشبونة، مركز الرصد الأوروبي المعني بالمخدرات والادمان عليها، ١٩٩٧) (متوفر على العنوان التالي: http://eibata.encdda.eu.int/databases_eibshtml).
- (٧) ال. هاريسون "صحة بيانات التبليغ الذاتي عن تعاطي المخدرات في الدراسات الاستقصائية البحثية: عرض عام والانتقادات الموجهة لأساليب البحث"، في إصدارات كل من ال. هاريسون وأي. هيوز، صحة بيانات التبليغ الذاتي عن تعاطي المخدرات: تحسين دقة التقديرات الاستقصائية، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، المنشور رقم ١٦٧ (روكفيل، ميريلاند، الولايات المتحدة، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، ١٩٩٧).
- (٨) ال. دي. جونستن وببي. أومالي "المسائل المتعلقة بصحة البيانات وشمول السكان في الدراسات الاستقصائية الطلابية عن تعاطي المخدرات"، في إصدارات كل من بي. روس وإن. كوزل وإل. ريتشاردز، أساليب التبليغ الذاتي في تقدير تعاطي المخدرات: مواجهة التحديات الراهنة لصحة البيانات (واشنطن العاصمة، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، المنشور رقم ٥٧، ١٩٨٥).

المسائل المتعلقة بأخذ العينات في الدراسات الاستقصائية المدرسية بشأن تعاطي المراهقين لمواد الإدمان

إعداد: ثورودور بيارناسون

الفصل الخامس

بإمكان عينة مختارة بصورة صحيحة من الطلاب أن توفر تقديراً دقيقاً إلى حد بعيد عن تعاطي مواد الإدمان وغير ذلك من أنماط السلوك فيما بين طلاب مدرسة معينة، رغم أن هذه التقديرات نادراً ما تتفق تماماً مع الانتشار الفعلي لهذا التعاطي بين السكان. ويعتبر الاختلاف بين الإجابات التي يتم الحصول عليها من أي عينة معينة والإجابات التي كان سيحصل عليها في حالة استقصاء السكان ككل بمثابة خلل في عملية أخذ العينات. وقد ينشأ هذا الخلل نتيجة التقلبات العشوائية في العينة المختارة أو نتيجة لتحيز منهجي في الطريقة التي تختار بها العينات. والتقديرات المستندة إلى العينات الأصغر حجماً تتغير، بوجه عام، بدرجة أكبر من الضوابط السكانية ولذلك فإنها تكون أقل دقة من التقديرات المستندة إلى عينات أكبر. ومن ثم فإن ازدياد حجم العينة يؤدي، إلى حد ما، إلى ازدياد دقة التقديرات السكانية. غير أن ازدياد حجم العينة لا يمكن أن يعوض عن التحيز المنهجي للعينة التي لا تعكس بشكل دقيق الفئة السكانية المشمولة بالدراسة، أو بعبارة أخرى، فإن العينة المستخلصة بصورة غير صحيحة ستسفر عن تقديرات متحيزة لأنماط السلوك بين السكان، بصرف النظر عن حجم العينة أو نوعية الجوانب الأخرى للمشروع الاستقصائي.

ويعتبر الحصول على تقديرات غير متحيزة ودقيقة جانبا حيوياً لأي مشروع استقصائي ويستلزم تخطيطاً وتنفيذاً متأنياً لاستراتيجية سليمة لأخذ العينات. وتتطلب مختلف أنواع الدراسات الاستقصائية استراتيجيات متخصصة لأخذ العينات. كما أن الخبرة في نوع واحد من هذه الدراسات لا تنطبق بالضرورة مباشرة على الأنواع الأخرى منها. ويرد أدناه عرض عام موجز عن أخذ العينات في الدراسات الاستقصائية المدرسية. ولا ينبغي اعتبار هذا العرض العام على أنه مفصل بدرجة تكفي لأن يصلح كدليل لأخذ العينات بالنسبة للباحث يعمل للمرة الأولى في دراسة استقصائية مدرسية. وبالإمكان الحصول على معالجة أكثر شمولية لهذه المسائل من مصادر مختلفة، بما في ذلك المواد المرجعية الواردة في نهاية هذا الفصل. ولذلك فإنه ينبغي للباحثين الذين تعوزهم الخبرة الأولية في أخذ العينات خلال الدراسة الاستقصائية المنزلية أن يتشاوروا مع زملائهم ممن لديهم خبرات متخصصة في هذا المجال عند قيامهم بوضع استراتيجية أخذ العينات لمثل هذه الدراسات.

الفئة السكانية المستهدفة

ينبغي أن تتمثل الخطوة الأولى في عملية أخذ العينات بوضع تعريف واضح للفئة السكانية المعنية. ومن المهم بصفة خاصة، في الدراسات الاستقصائية المدرسية، تحديد الفرق بين الفئة السكانية من الطلاب في مجموعة عمرية معينة ومجموع الأفراد من السكان ككل في تلك المجموعة العمرية. ولجملة من الأسباب، فإن المراهقين ممن هم في سن الدراسة قد لا ينخرطون في الدراسة الإلزامية. وربما كان هؤلاء يعانون من أمراض عقلية أو بدنية أو حالات من العجز أو قد يضطرون إلى ترك الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية شتى. وهناك أيضا احتمال بأنهم قد تركوا الدراسة نتيجة لمشاكل تتصل بتعاطي مواد الإدمان أو غير ذلك من السلوكيات المثيرة للمشاكل. أما بالنسبة للمراهقين الذين تجاوزوا عمر الدراسة الإلزامية، فإن أعدادا كبيرة منهم ربما تكون قد أكملت دراستها وبالتالي فإنها تقع خارج نطاق الفئة السكانية المستهدفة من الطلاب.

وقد يختلف نمط تعاطي مواد الإدمان في كل مجموعة من هذه المجموعات اختلافا بينا عن طلاب المدارس ولهذا فإنه ينبغي تشجيع إجراء البحوث فيما بين هذه المجموعات. غير أنه ينبغي استبعاد غير الطلاب من تعريف الفئة السكانية المستهدفة في الدراسات الاستقصائية المدرسية. أو بعبارة أخرى، فإنه ينبغي تعريف السكان المشمولين بالدراسة على أنهم مجموعة الطلاب في الفئة العمرية المستهدفة، وليس الأفراد من السكان عموما في تلك الفئة العمرية. وإلى جانب ذلك، فإن تعريف الفئة السكانية المستهدفة يجب أن يشير بوضوح إلى النظم المدرسية المشمولة، والفئة العمرية المدرجة بالدراسة والسنة التي تم فيها تعريف تلك الفئة.

ويدل قصر الفئة السكانية المستهدفة على الطلاب، بصورة ضمنية، على أن النتائج التي يتم الحصول عليها لا تمثل سوى هذه الفئة وأنه ينبغي توخي الحذر الشديد في تعميم النتائج على الفئة العمرية ككل. غير أنه إذا كانت غالبية المراهقين في فئة عمرية معينة موجودة في المدارس فإنه بالإمكان استخلاص استنتاجات أولية عن الفئة العمرية كلها، لأسباب تتعلق بالسياسات العامة. ويتعين، على سبيل المثال، أن يؤخذ في الاعتبار النظام المدرسي الذي تضم صفوفه الدراسية ٩٠ بالمائة من المواليد لسنة معينة. ويشكل مستوى التدخين اليومي فيما بين الطلبة ما نسبته ٣٠ بالمائة بينما يبلغ مستوى التدخين فيما بين هم من غير الطلاب ٦٠ بالمائة. وفي هذه الحالة فإن الردود المستقاة من الطلاب يمكن أن تعمم بوضوح على من هم من غير الطلاب. غير أنه بالنظر للحجم الصغير للمجموعة التي تضم غير الطلاب، فإن التدخين فيما بين الطلاب (ونسبته ٣٠ بالمائة) سيكون قريبا من مستوى التدخين في الفئة العمرية ككل (ونسبته ٣٣ بالمائة).

النظم المدرسية

يتوجب تعريف الفئة السكانية المستهدفة من حيث النظام المدرسي الوطني في كل بلد من البلدان. فعلى الصعيد الوطني، يمكن تقسيم المدارس إلى عدة نظم مدرسية مختلفة، كالمدراس العامة أو المدارس العلمانية أو المدارس الدينية الخاصة أو تلك القائمة على العرق أو اللغة أو المدارس المهنية أو الأكاديمية أو المدارس الخاصة بالمقعدين. وفي بعض البلدان،

يمكن لمختلف فئات الطلاب حضور الدراسة في أوقات مختلفة من اليوم أيضا. وقد تحضر غالبية الطلاب، مثلا، إلى الصفوف خلال اليوم، بينما يمكن تسجيل الطلاب غير التقليديين داخل الفئة العمرية المستهدفة في الصفوف الدراسية المسائية. وفي بعض الحالات، قد لا يمتلك الباحثون الموارد أو الترخيص اللازم لشمول جميع النظم الدراسية في دراستهم الاستقصائية. وفي مثل هذه الحالات، يتوجب إعادة تعريف الفئة السكانية المستهدفة تبعا لذلك. وتؤدي هذه القيود إلى تقليل القدرة على تعميم النتائج، ولكنها لا تؤدي إلى تقليل عولية التقديرات أو صحتها بالنسبة للفئة السكانية المستهدفة.

الفئات العمرية

ينبغي أن يحدد تعريف الفئة السكانية لدراسة استقصائية معينة بوضوح المجموعات التي تضمها المدرسة ممن تنتمي إلى هذه الفئة السكانية. وفي بعض النظم المدرسية ينسب الطلاب إلى المراتب وفقا للسنة التي ولدوا فيها؛ أما في النظم الأخرى، فإنهم ينسبون إلى المراتب وفقا لأعمارهم في آخر أعياد ميلادهم. وبالإضافة إلى ذلك، فهناك بعض النظم المدرسية تنسب الطلاب إلى المراتب بحسب أداؤهم وليس بحسب أعمارهم، أو أنها تتيح للطلاب اختيار الصفوف الدراسية بصرف النظر عن فئتهم العمرية. ويتحكم اختيار المجموعات المزمع شمولها بالدراسة بالاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من نتائجها.

وربما يريد الباحثون، في بعض الحالات، تعريف الفئة السكانية بالاستناد إلى التعاريف الخاصة بنظم المجموعات أو المراتب. غير أن استخدام سنة الولادة كتعريف للفئة السكانية المستهدفة له بعض الميزات. فالمجموعة المختارة على أساس سنة الولادة، هي، أولا، مستقلة عن الأداء المدرسي، مما قد يجعلها على صلة وثيقة بتعاطي مواد الإدمان والأنماط الخطرة الأخرى من السلوك. وثانيها أن تقديرات تعاطي مواد الإدمان في مجموعة معينة بحسب سنة الولادة ربما يساعد الباحثين مستقبلا على تعريف نفس الفئة السكانية في مراحل لاحقة من الحياة. وأخيرا فإن سنة الولادة توفر تعريفا واضحا مستقلا عن النظم المدرسية وبالتالي فإن مثل هذا التعريف ييسر إجراء مختلف المقارنات الوطنية إلى حد كبير.

الوقت المفضل من السنة الدراسية لإجراء الدراسة الاستقصائية

ينبغي تعريف الفئة السكانية المستهدفة في وقت معين من السنة الدراسية. وتتغير الفئة السكانية المدرسية إلى حد ما طوال السنة الدراسية كلما انتقل الطلاب بين المدارس أو انصرفوا عن الدراسة تماما. كما أن الطلاب في مرتبة أو مجموعة معينة يكونون تقريبا قد تقدموا سنة واحدة بنهاية السنة المدرسية عن أعمارهم لدى بدء السنة وأن تعاطيهم لمواد الإدمان سيزداد بوجه عام مع تقدمهم في العمر. وبالتالي فإن النتائج المستقاة من دراسة تجري في بداية السنة الدراسية لا يمكن أن تكون قابلة للمقارنة تماما طوال الوقت أو فيما بين البلدان مع النتائج المستخلصة من دراسة تجرى في نهاية السنة الدراسية.

وقد تكون هناك، ضمن السنة الدراسية، فترات معينة غير مناسبة لإجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية. وينبغي للباحثين، على وجه الخصوص، أن يتفادوا إجراء الدراسات الاستقصائية المتعلقة بتعاطي مواد الإدمان مباشرة بعد العطل الرسمية الرئيسية أو الأوقات الأخرى التي قد تتسم بازدياد تعاطي مواد الإدمان فيما بين المراهقين في أي

بلد معين . إذ لا ينبغي ، على سبيل المثال ، إجراء دراسات استقصائية مدرسية في الأسبوعين الأولين من السنة التقويمية إذا كان تعاطي مواد الإدمان المترافق مع احتفالات العام الجديد سيؤدي ، مثلما هو متوقع ، إلى ازدياد التقديرات عن الأنماط العامة لتعاطي الطلاب لمواد الإدمان . ومن المستصوب أيضا تفادي إجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية مباشرة قبل فترات الامتحان على الصعيد الوطني . ففي مثل هذه الفترات ربما يكون القائمون على إدارة المدرسة والمعلمون والطلاب أقل ميلا للتعاون مما هو الحال خلال الفترات الاعتيادية وربما يكون تعاطي مواد الإدمان أقل بصورة مؤقتة مما هو عليه خلال الفترات العادية .

وبالتالي فقد يختلف الوقت المفضل من السنة لإجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية من بلد إلى آخر . غير أن عددا من المشاريع الاستقصائية المدرسية الدولية الكبيرة تجري إما في آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل . ومن ثم فإن تحديد الفئة السكانية المستهدفة في هذا الوقت سيسر عقد مقارنات دولية مع المشاريع الاستقصائية الوطنية .

إطار أخذ العينات

يشير الإطار الخاص بأخذ العينات للدراسات الاستقصائية المدرسية إلى جميع الطلاب المحتمل إدراجهم في العينة . وينبغي أن يكون هذا الإطار متفقا إلى أقصى درجة ممكنة ، مع التعريف النظري للفئة السكانية المستهدفة . وقد يتباين مستوى التفاصيل المتوفرة لوضع إطار لأخذ العينات تباينا كبيرا من بلد إلى آخر كما أن أساليب أخذ العينات سيتوقف جزئيا على الإطار الذي يمكن وضعه لأخذ العينات . ومن شأن وضع إطار شامل لأخذ العينات أن يشمل وضع قائمة بالطلاب داخل كل صف دراسي في كل مدرسة وفي كل حي مدرسي ضمن كل نظام من النظم المدرسية لبلد معين ، وكذلك المعلومات ذات الصلة بكل وحدة من هذه الوحدات . وفي الواقع فإن مثل هذا الإطار الشامل لأخذ العينات نادرا ما يكون متاحا كما أن إنشاء إطار كهذا ربما يكون شاقا ومكلفا . ومع ذلك فإن بالإمكان استخلاص عينات تمثيلية من نظم أقل اكتمالا لأخذ العينات . ويعتمد توفر المعلومات المتعلقة بإنشاء إطار لأخذ العينات ، جزئيا ، على مركزية النظم المدرسية ومستوى المعلومات التفصيلية التي تجمعها بشأن المدارس ومدى توفر هذه المعلومات للباحثين . وفي بعض الحالات ، فإن كافة المعلومات اللازمة لإنشاء إطار وطني لأخذ العينات تكون متوفرة من مصدر واحد . وفي الحالات الأخرى ، يتوجب جمع هذه المعلومات من نظم مدرسية مستقلة مختلفة أو من المكاتب الإقليمية . وفي الحالات الشديدة ، لا يمكن الحصول على المعلومات المطلوبة إلا من كل مدرسة من المدارس مباشرة . وتعتمد جدوى جمع المعلومات عن كل مستوى من المستويات على حجم النظم المدرسية ودرجة تعقيدها وكذلك على الموارد المتوفرة لدى الباحثين . وفي بعض الحالات ، ربما تكون الأطر المتوفرة لأخذ العينات عن مختلف النظم المدرسية داخل بلد بمفرده متباينة وقد تحتاج إلى أساليب مختلفة لأخذ العينات داخل كل نظام من هذه النظم . وهذا ما سيؤدي إلى تعقيد إطار أخذ العينات إلى حد كبير ، ولكنه لن يقلل بالضرورة من نوعية العينة .

وغالبا ما تشمل الأطر المتوفرة لأخذ العينات الطلاب غير المدرجين ضمن الفئات العمرية المستهدفة . وما لم تكن الفئات المدرسية مستندة تماما إلى العمر ، فسيكون من الضروري

أخذ العينة من قائمة تضم جميع الصفوف المتمية لتلك الفئات العمرية المستهدفة. وفي النظم التي يوزع فيها الطلاب على شكل مجموعات بحسب سنة الولادة، قد يكون هناك أيضا طلاب أكبر سنا من تعريف الفئة السكانية المستهدفة أو أصغر منها. ولذلك فإنه من الضروري أن يتم، في بعض الأحيان، أخذ عينة لعدد كبير من الأفراد ممن لا ينتمون إلى الفئة المذكورة. وفي هذه الحالات فإنه يجب زيادة حجم العينة بحسب نسبة الطلاب من خارج الفئة العمرية المستهدفة التي يتوقع فريق البحث أن يصادفها في العينة. وحالما يتم جمع البيانات فإنه ينبغي إسقاط الأفراد الذين لا ينتمون إلى الفئة السكانية المستهدفة من العينة أو معاملتهم كغنى سكانية مستقلة.

وينبغي تعريف الفئة السكانية المستهدفة على أنها الطلاب الذين كانوا متواجدين وقت إجراء الدراسة الاستقصائية. غير أن المعلومات المتوفرة لإنشاء إطار لأخذ العينات كثيرا ما تنشأ في بداية الفصل الدراسي أو بداية السنة المدرسية. وفي معظم الحالات تكون هذه الأرقام كافية لإنشاء إطار متين لأخذ العينات. بيد أنه ينبغي أن تجمع آخر المعلومات على صعيد المدرسة خلال عملية أخذ العينات أو أثناء جمع البيانات، لكي يتم تقدير النسب الصحيحة لعدم الإجابة على الأسئلة (أنظر الفصل الثامن).

حجم العينة

يتوقف حجم العينة اللازم أخذها في الدراسات الاستقصائية على دقة التقديرات المرغوبة. وينبغي التأكيد على أن دقة التقديرات لا تتعلق عموما بحجم الفئة السكانية المستهدفة. وبصرف النظر عن حجم السكان، فإن عينة مستخلصة بشكل صحيح قوامها ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ طالب ستسفر بالأحرى عن تقديرات دقيقة لتعاطي مواد الإدمان في فئة سكانية مستهدفة. أما العينة الأكبر حجما فستؤدي إلى زيادة دقة هذه التقديرات بالنسبة للسكان ككل، غير أن هذه الدقة تنمو ببطء تدريجيا مع ازدياد حجم العينة. ولناخذ، على سبيل المثال، عينة عشوائية بسيطة من فئة سكانية مستهدفة فيها نسبة تبلغ ١٥ بالمائة من الطلاب يتعاطون القنب. وبصرف النظر عن حجم الفئة السكانية المستهدفة، فإنه بالإمكان توقع أن تتمخض عينة مستخلصة بشكل صحيح لمئة طالب (تبلغ فيها نسبة احتمال تعاطي هذا المخدر ٩٥ بالمائة) عن تقدير لانتشار تعاطي القنب فيما بين السكان تتراوح نسبته من ٨ إلى ٢٢ بالمائة. ومن شأن زيادة حجم العينة أن يزيد من دقة التقدير على النحو التالي: ١٠٠٠ طالب، بنسبة تتراوح من ١٢,٨ إلى ١٧,٢ بالمائة، و ٢٠٠٠ طالب، بنسبة تتراوح من ١٣,٤ إلى ١٦,٦ بالمائة، و ٤٠٠٠ طالب، بنسبة تتراوح من ١٤,٩ إلى ١٦,١ بالمائة؛ و ١٠٠٠٠ طالب، بنسبة تتراوح من ١٤,٣ إلى ١٥,٧ بالمائة. أما العينات التي هي في شكل مجاميع فستكون دائما أقل دقة تقريبا من العينات العشوائية البسيطة من نفس الحجم. غير أن الاختلاف في الدقة قد لا يمكن تحديده إلا بصورة تجريبية وقد يختلف من عينة إلى أخرى وبين مختلف مقاييس تعاطي مواد الإدمان. بيد أن زيادة حجم العينة ربما يسمح بالخروج بتقديرات أدق بالنسبة للفئات الفرعية القائمة على الجنس والمنطقة والعرق وغير ذلك من الاختلافات ذات الشأن. ومثلما هو مناقش أدناه، فإنه من الممكن الحصول على مثل هذه الزيادة في الدقة بالنسبة لمجموعات معينة، في بعض الحالات، بتكلفة أقل عن طريق استخدام عملية متدرجة وغير متناسبة لأخذ العينات.

وربما ينظر الباحثون في زيادة حجم عيناتهم للتعويض عن ضياع الدقة الناجم عن أسلوب أخذ العينات. وسيسفر كل أسلوب من الأساليب المناقشة أدناه، عموماً عن تقديرات أقل دقة من العينة العشوائية البسيطة للأفراد. وربما تثبت عينة متدرجة ومتناسبة للصفوف الدراسية على أنها أدق من العينة العشوائية البسيطة للصفوف الدراسية، غير أنه لا ينبغي تقليص حجم العينة لصالح فوائد متوقعة كهذه. وسيزداد هذا الضياع في الدقة نظراً لأن الأفراد يكونون أكثر تجانساً داخل وحدة العينات المأخوذة مما هو الحال فيما بين عينات مختلفة. وربما يؤدي زيادة حجم العينة إلى التعويض عن هذه المشكلة، غير أنه يتعذر التكهن بنطاق هذه المشكلة، على الرغم من أن الدراسات الاستقصائية المدرسية السابقة في البلد قد تعطي بعض المؤشرات. وينبغي للفرق البحثية، بصفة خاصة، أن تنظر في زيادة حجم عيناتها إذا كانت تنوي استخدام أخذ العينات في شكل مجاميع على مرحلتين.

أسلوب أخذ العينات

بالإمكان أخذ عينة يعول عليها من طائفة واسعة من أطر أخذ العينات، وستتمخض الأساليب المختلفة لأخذ العينات، فيما لو نفذت بشكل صحيح، عن تقديرات غير متحيزة بنفس القدر. غير أن كل أسلوب من أساليب أخذ العينات يجب أن يشمل إمكانية اختيار كل وحدة في إطار أخذ العينات كما يجب اختيار وحدات أخذ العينات بصورة عشوائية. ويتوقف اختيار أسلوب أخذ العينات، في جزء منه، على طبيعة إطار أخذ العينات الذي قد ينشأ وعلى الموارد المتوفرة للمشروع، في جزئه الثاني. وستتمخض عن كل أسلوب من أساليب أخذ العينات عن هيكل مختلف للبيانات، يترك أثره على الطرق التي يمكن بها تحليل البيانات.

الصف المدرسي باعتباره وحدة لأخذ العينات

من وجهة النظر الإحصائية، فإنه كلما كانت وحدة أخذ العينات أصغر حجماً (الأقرب إلى أخذ عينات الطلاب كلاً على انفراد بصورة مباشرة)، كلما كانت التقديرات الناشئة عن ذلك أكثر دقة. ويطلق على اختيار صفوف دراسية بكاملها بصورة عشوائية للمشاركة في دراسة استقصائية مدرسية بأخذ العينات في شكل مجاميع. وتنشأ عن هذا الإجراء تقديرات أقل دقة، من الناحية الإحصائية، من اختيار الأفراد عشوائياً. وبالإمكان تقدير مدى ضياع الدقة بالمدى الذي يميل فيه الطلاب داخل كل صف من الصفوف الدراسية لاتباع أنماط مماثلة من تعاطي مواد الإدمان.

غير أن هناك فوائد عملية ومنهجية هامة لأخذ عينات من الصفوف بدلاً من الطلاب. وفي الدراسات الاستقصائية المدرسية، يعتبر الحصول على قائمة بالصفوف الدراسية أسهل من الحصول على قائمة بالطلاب. وبالمثل فإن التعامل مع صف بكامله من الطلاب الجالسين على مقاعدهم والأقلام في أيديهم، أسهل بكثير من تعقب الأفراد وتوجيه الأسئلة لكل منهم. ومن المنظور المدرسي، فإن أخذ عينات للصفوف الدراسية لا يستتبع أيضاً توقف الدراسة الاعتيادية في المدرسة لفترة طويلة مثلما يستغرقه أخذ عينات الطلاب كلاً على انفراد. كما أن اختيار صف بكامله بدلاً من انتقاء الطلاب فرادى من الصف يساهم في خلق إحساس أقوى بعدم ذكر أسماء المشاركين في الاستقصاء المدرسي. وأخيراً، فإن أخذ عينات لصفوف دراسية كاملة يتيح للباحثين تقدير المدى الذي يتأثر به تعاطي الأفراد لمواد الإدمان من قبل زملائهم في هذه الصفوف كمجموعة واحدة.

ولذلك فإن استخدام الصفوف الدراسية كوحدة نهائية لأخذ العينات هو الأسلوب المفضل لأخذ العينات في معظم الدراسات الاستقصائية. وبالإمكان إجراء هذا النمط من أخذ العينات بطرق مختلفة، من ضمنها أخذ العينة عشوائيا، وأخذ العينة عشوائيا على مرحلتين وأخذ العينة عشوائيا ولكن بالتدرج وأخذ العينات للسكان ككل. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الأساليب المختلفة يمكن أن تجمع، بوسائل مختلفة، ضمن إستراتيجية واحدة. وبصرف النظر عن النوع المستخدم لأخذ العينات، فإنه من المهم أن يتم اختيار الصفوف الدراسية بصورة عشوائية داخل كل مدرسة. وينبغي للباحثين، بصفة خاصة، الانتباه إلى الخطورة المتمثلة بلجوء القائمين على إدارة المدرسة إلى اختيار صف "جيد" لكي يمثل مدرستهم في العينة.

ويتوقف عدد الصفوف الدراسية المزمع أخذ عيناتها على حجم العينة المطلوبة ومتوسط عدد الطلاب في كل صف من الصفوف الدراسية. وعلى سبيل المثال، فإنه يلزم عينة قوامها ١٢٥ صفا دراسيا لتكوين عينة لـ ٣٠٠٠ طالب تقريبا في نظام مدرسي يبلغ متوسط حجم الصف الدراسي فيه ٢٤ طالبا.

أخذ عينات الصفوف الدراسية بصورة عشوائية

في حالة توفر قائمة شاملة لكافة الصفوف الدراسية المشمولة بإطار أخذ العينات، فسيصبح بالإمكان أخذ عينات الصفوف بصورة عشوائية من هذه القائمة. وفي التصاميم الأكثر تعقيدا لأخذ العينات المبينة أدناه، فإن الخطوة النهائية تشمل أخذ عينات الصفوف على نحو عشوائي. ومن المهم ضمان عدم أخذ عينات نفس الطلاب عدة مرات في صفوف مختلفة. فهذا الأمر قد يثير المشاكل، خصوصا في المدارس التي تجمع الطلاب في فئات مدرسية مختلفة لأغراض مشاريع دراسية مختلفة. وفي هذه الحالات، قد يكون من الضروري أخذ عينات الصفوف ضمن الفترة الخاصة لفصل واحد.

أما أخذ العينات للصفوف في شكل مجاميع فإن بالإمكان تحقيقه إما عن طريق أخذ العينات عشوائيا بشكل بسيط أو عن طريق أخذ العينات عشوائيا بصورة منهجية. وبالإمكان استخلاص عينة عشوائية بسيطة من قائمة كاملة للصفوف باستخدام جداول أرقام عشوائية أو بواسطة مولد أرقام وهمية عشوائية متوفر في معظم البرامجيات الإحصائية. ولا يحتاج أخذ العينات عشوائيا بصورة منهجية سوى إلى الصف الأول من القائمة لكي يتم اختياره بصورة عشوائية، في حين يتم اختيار الصفوف التالية على فترات محددة بعد الصف الأول. وتحدد الفترة بين أخذ عينات الصفوف بالأسلوب العشوائي المنهجي عن طريق العدد الإجمالي للصفوف والعدد المطلوب من الصفوف المزمع أخذ عيناتها. وعلى سبيل المثال، يحتاج الباحث، لكي يأخذ عينة ١٢٥ صفا من قائمة تضم ١٠٠٠ صف دراسي، إلى اختيار أحد الصفوف الثمانية الأولى المدرجة على القائمة بصورة عشوائية ومن ثم القيام بصورة منهجية بأخذ عينات كل صف ثامن مدرج في القائمة المتبقية. وبالإمكان معالجة العينات المأخوذة عشوائيا ولكن بصورة منهجية، لكافة الأغراض العملية، باعتبارها ذات خصائص واحدة من حيث أخذ العينات. ويعتبر أخذ العينة عشوائيا وبصورة منهجية عملية أكثر بساطة إلى حد ما، غير أنه ينبغي على الباحثين توخي الحذر من الأنماط الدورية في قائمة الصفوف التي ستؤدي إلى أخذ عينة نوع واحد من الصفوف بصورة منهجية بتواتر يفوق استخلاص العينات من الأنواع الأخرى من الصفوف.

وبالإمكان أيضا استخلاص عينات الصفوف عشوائيا فقط في الحالات التي يكون فيها العدد التقريبي من الصفوف في كل مدرسة معروفا. وفي مثل هذه الحالة تكون قائمة أخذ العينات محتوية على الأسماء التقريبية لكل صف من الصفوف. وعندئذ يتم، موقعا، الحصول على صف دراسي مرتب حسب الحروف الأبجدية، واختيار الصف المقابل لرقمه التقريبي.

وينبغي الإشارة إلى أن أخذ عينات الصفوف بصورة عشوائية سيفضي إلى المغالاة في تمثيل الطلاب في الصفوف الدراسية الصغيرة لأن احتمالات اختيارها فرادى تفوق احتمال اختيار الطلاب في الصفوف الكبيرة. وفي معظم الحالات، فإن هذا الأمر لن يؤدي سوى إلى انحراف طفيف جدا في النتائج. وفي حالة كون الصفوف تختلف بصورة جوهرية من حيث الحجم داخل المدارس، فإنه ينبغي للباحثين النظر في إجراء عملية لأخذ العينات تتناسب مع حجم الصف أو تقسيم الإجابات على الأسئلة بحسب حجم الصف في التحليلات الإحصائية. وسيتوقف ذلك على توزيع أحجام الصفوف ضمن إطار أخذ العينات. غير أنه ينبغي للباحثين أن يأخذوا حجم الصف بعين الاعتبار إذا كان الانحراف المعتاد أكثر من نصف متوسط حجم الصف (أنظر الفصل الثامن).

أخذ العينات للصفوف عشوائيا على مرحلتين

قد يضطر فريق البحث، في بعض الحالات، إلى خفض عدد المدارس التي تضمها العينة بسبب التوزيع الجغرافي الواسع أو محدودية الموارد. ومع أنه من الممكن استخدام المدارس كوحدة نهائية لأخذ العينات (أي أخذ عينة لكافة الطلاب في مدرسة مختارة)، فإن هذا الأمر غير مستصوب نظرا لما ينجم عنه من فقدان الدقة بدرجة كبيرة. وفي هذه الحالات فإنه يفضل أخذ عينة عشوائية للمدارس يليها القيام بأخذ العينات للصفوف الدراسية بصورة عشوائية داخل المدارس المختارة. وسيؤدي ذلك إلى الحصول على تقديرات أقل دقة من أخذ عينات الصفوف عشوائيا، ولكن التقديرات ستكون أدق فيما لو أخذت عينات للمدارس كلها. وكلما كان عدد المدارس المشمولة بأخذ العينات في المرحلة الأولى أكبر، كلما كانت التقديرات أدق. ويتوقف فقدان الدقة في أخذ العينات على مرحلتين على التوزيع داخل العينة. غير أنه ينبغي للباحثين، كحساب تقريبي أولي، أن لا يستهدفوا أخذ العينات لأكثر من صفيين مدرسين للمدرسة الواحدة.

وإذا تم أخذ عينة عشوائية بسيطة في المرحلة الأولى، فإن احتمال إدراج أي طالب معين في هذه العينة سيتباين بصورة معكوسة مع حجم المدرسة. وبعبارة أخرى فإنه سيكون لكل طالب في مدرسة كبيرة فرصة أقل لادراجه في العينة من الطالب في مدرسة صغيرة. وإذا ما تباينت المدارس بشكل كبير من حيث الحجم فإن ذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار في عملية أخذ العينات. ومثلما هو الحال بالنسبة لحجم الصف، فإن ذلك سيتوقف على توزيع أحجام المدارس داخل إطار أخذ العينات. ومرة أخرى ينبغي على الباحثين الذين يستخدمون طريقة أخذ عينات الصفوف عشوائيا على مرحلتين أن ينظروا في أخذ حجم المدرسة بعين الاعتبار إذا كان الانحراف الاعتيادي يزيد على نصف متوسط حجم المدرسة. وهو ما يمكن أن يتحقق عن طريق أخذ عينات المدارس بشكل يتناسب مع أحجامها أو عن طريق الترتيب التدريجي للمدارس بحسب الحجم ومن ثم أخذ عينات المدارس داخل كل فئة (أنظر الباب المتعلق بأخذ العينات عشوائيا بصورة تدريجية الوارد أدناه).

أخذ العينات بصورة عشوائية

قد يرغب الباحثون، في بعض الحالات، في أخذ عدة عينات للمدارس أو الصفوف داخل فئات محددة بوضوح من الخصائص المشتركة. ويمكن أن تشمل هذه الخصائص المشتركة الانتماء إلى نظم مدرسية متميزة تابعة لمنطقة جغرافية معينة أو لكونها تقع في مناطق حضرية أو ريفية أو نظرا لحجم المدرسة أو أي خصائص أخرى محددة بوضوح. ويشمل هذا التدرج، في الواقع، أخذ عينات مستقلة عن الإطار الخاص بأخذ العينات لكل فئة من المدارس أو الصفوف. أما العينات المتدرجة تناسبيا، فإن نسبة المدارس أو الصفوف المأخوذة عيناتها داخل فئات معينة تكون مساوية لنسبتها في الفئة السكانية المستهدفة. وفي العينات المتدرجة بصورة غير متناسبة، تكون نسبة المدارس أو الصفوف المأخوذة عيناتها داخل فئات معينة أكبر من نسبتها في الفئة السكانية المستهدفة.

وفي حالة أخذ العينات المتدرجة تناسبيا، فإن العينة النهائية تعكس بشكل دقيق الفئة السكانية المستهدفة. وهذه العملية القائمة على أخذ العينات تدريجيا للصفوف لن تسفر عن تقديرات أقل دقة من أخذ العينات عشوائيا من قائمة الصفوف. بل على العكس من ذلك، فإن مثل هذه العينة العشوائية المتدرجة قد تدلل على أنها تفضي إلى نتائج أدق من العينة العشوائية البسيطة، إلى درجة يكون فيها التباين أقل في تعاطي مواد الإدمان أو أنماط السلوك الأخرى ذات الأهمية داخل كل فئة مما هو الحال ضمن السكان ككل.

ويتيح أخذ العينات التدريجي غير المناسب للباحثين تكوين تقديرات أدق لفئة سكانية فرعية معينة وذات أهمية عن طريق أخذ عينة من هذه الفئة. وعلى سبيل المثال، فإن فئة الأقلية التي لا تشكل سوى ٥ بالمائة من السكان لن تتمخض، في المتوسط، إلا عن ١٠٠ فرد في عينة عشوائية قوامها ٢٠٠٠ طالب. وبغية تكوين تقديرات دقيقة عن فئة الأقلية هذه، فقد يختار الباحثون أخذ عينة كبيرة بصورة غير تناسبية من المدارس التي تتركز فيها هذه الفئة. وفي هذه الحالة فإنه من الضروري تقييم النتائج بحيث تعكس التركيبة الفعلية للسكان (أنظر الفصل الثامن).

وقد يفضي أخذ العينات عشوائيا وبالتدرج وبشكل غير تناسبي إلى تقديرات أدق أو أقل دقة عن السكان ككل من عينة الصفوف، اعتمادا على التوزيع القائم داخل الفئات، وفيما بينها. وبما أن تقدير القيم ربما يكون معقدا للغاية أيضا، فلا بد أن تكون هناك أسباب موضوعية قاهرة للتفكير في أخذ العينات عشوائيا وبالتدرج وبصورة غير تناسبية ويجب أن تتوفر لفريق البحث الوسائل الكفيلة بتقدير قيم العينات تقديرا صحيحا.

أخذ العينات للسكان ككل

يشير أخذ العينات للسكان ككل إلى حالة خاصة تنشأ في الدراسات الاستقصائية المدرسية في البلدان أو المناطق الجغرافية الصغيرة. وعندما تكون الفئة السكانية من الطلاب صغيرة، فإن التعقيدات التنظيمية وتكاليف عملية أخذ العينات ربما تصبح أكبر من استقصاء هذه الفئة ككل. وبالتالي فإن الباحثين قد يختارون إجراء دراسة استقصائية للسكان جميعا. ومن شأن ذلك التغاضي عن أخطاء عملية أخذ العينات برمتها، ولكنه

لا يؤثر على الأخطاء الواردة في الإجابة على الأسئلة أو الأخطاء الناجمة عن الإنهاك . وينبغي النظر بجديّة في مثل هذه العملية لأخذ العينات عندما تكون الفئة السكانية المستهدفة صغيرة (١٠٠٠٠) طالب أو أقل ، على سبيل المثال) أو عندما تشكل العينة المقصودة ٢٠ بالمائة أو أكثر من الفئة السكانية المستهدفة .

قائمة مرجعية لأخذ العينات

(أ) تحديد الفئة السكانية المستهدفة:

- '١' النظم المدرسية وأنواع المدارس والصفوف المزمع شمولها؛
- '٢' الفئات العمرية أو المراتب المزمع شمولها؛
- '٣' الوقت الذي سيتم اختياره من السنة لإجراء الدراسة الاستقصائية؛

(ب) وضع إطار لأخذ العينات:

- '١' المعلومات المتعلقة بالنظام المدرسي:
 - (أ) أنواع النظم المدرسية (عامة أو خاصة أو دينية مثلا)؛
 - (ب) التقسيمات الجغرافية داخل كل نظام من النظم (سواء كانت أحياء أو غير ذلك من التقسيمات)؛
 - (ج) أنواع المدارس داخل كل نظام (أكاديمية أو مهنية أو تعليمية خاصة مثلا)؛

'٢' المعلومات المتعلقة بالمدارس:

- (أ) معلومات الاتصال (اسم المدرسة واسم مديرها أو جهة الاتصال الأخرى مع العنوان ورقم الهاتف)؛
- (ب) نوع المدرسة (أكاديمية أو مهنية أو تعليمية خاصة مثلا)؛
- (ج) عدد الصفوف داخل المدرسة وأنواعها (أكاديمية أو مهنية أو تعليمية خاصة، على سبيل المثال)؛

'٣' المعلومات المتعلقة بالصفوف:

- (أ) تحديد هوية الصفوف؛
- (ب) نوع الصفوف (أكاديمية أو مهنية أو تعليمية خاصة مثلا)؛
- (ج) عدد الطلاب في الصف الدراسي؛

(ج) بعض الاستراتيجيات الخاصة بأخذ العينات:

- '١' أخذ عينات الصفوف بصورة عشوائية (أخذ عينات الصفوف من القائمة المحتوية على جميع الصفوف الدراسية في البلد):
 - (أ) مراعاة ما إذا كانت المعلومات متوفرة على مستوى الصفوف؛
 - (ب) مراعاة ما إذا كان التوزيع الجغرافي للصفوف غير مثير للمشاكل؛
- '٢' أخذ عينات الصفوف الدراسية على مرحلتين (أخذ عينات المدارس ومن ثم الصفوف الموجودة داخل هذه المدارس):
 - (أ) مراعاة ما إذا كانت المعلومات غير متوفرة على مستوى الصفوف؛
 - (ب) مراعاة ما إذا كان التوزيع الجغرافي للصفوف مثير للمشاكل؛

- '٣' أخذ عينات الصفوف بشكل تدريجي وتناسبي (أخذ عينات الصفوف داخل فئات من المدارس أو الصفوف المماثلة):
- (أ) مراعاة ما إذا كانت المعلومات متوفرة على مستوى الصفوف؛
- (ب) مراعاة ما إذا كان بالإمكان تقسيم المدارس بوضوح إلى فئات مختلفة بصورة جوهرية؛
- '٤' أخذ عينات الصفوف بشكل تدريجي غير تناسبي (المبالغة في أخذ عينات أنواع معينة من المدارس أو الصفوف):
- (أ) مراعاة ما إذا كانت هناك حاجة لتقديرات دقيقة عن فئات الأقلية من السكان؛
- (ب) مراعاة مدى توفر الخبرة اللازمة لتقدير القيم؛
- '٥' أخذ عينات للسكان ككل (أخذ عينات للطلاب في فئة عمرية معينة):
- (أ) مراعاة ما إذا كان العدد الإجمالي للسكان ككل في فئة عمرية مستهدفة هو ١٠٠٠٠ طالب أو أقل؛
- (ب) مراعاة ما إذا كانت العينة المقترحة تشكل خمس إجمالي العدد الكلي للسكان في الفئة العمرية المستهدفة أو أكثر.

مراجع أخرى

- تي . بيارناسون وام . مورغان ، مبادئ توجيهية لإجراءات أخذ العينات في مشروع الدراسة الاستقصائية المدرسية بشأن الكحول وغيرها من المخدرات (استوكهولم ، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات ، ٢٠٠٢).
- اف . جي . فاو لر ، أساليب البحوث الاستقصائية (نيو بيري بارك ، كاليفورنيا ، ١٩٩٣).
- ام . غروفيس ، أخطاء الدراسة الاستقصائية وتكاليفها (نيويورك ، جون ويلي ، ١٩٨٩).
- ال . هانتريس واس . مانجن ، الأساليب البحثية الوطنية في العلوم الاجتماعية (لندن ، بنتر).
- تي . هيدريك وال . بيكمان ودي . روغ ، تصميم البحوث التطبيقية (نيو بيري بارك ، كاليفورنيا ، ١٩٩٣).
- تي . هنري ، الأساليب العملية لأخذ العينات (نيو بيري بارك ، كاليفورنيا ، ١٩٩٠).

بي . هيل، وبي . اندرسن واهلستروم وأو . بالاكيريفا وتي . بيارناسون وأي كوكيفي وام . مورغن، تقرير مشروع (اسباد) لعام ١٩٩٠ : تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين الطلاب في ٣٠ بلداً أوروبياً (استوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات، ٢٠٠٠).

ام . جايفر، أخذ العينات في التعليم والعلوم الاجتماعية (لندن، لونجمان، ١٩٨٤).

جي . كالتون، مقدمة لأخذ العينات في الدراسة الاستقصائية (بيفرلي هيلز، كاليفورنيا، ١٩٨٣).

بي . روسي وجي . دي . رايت وبي . اندرسن، كتيب البحوث الاستقصائية (نيويورك، الصحافة الأكاديمية، ١٩٨٣).

اس . سودمان، أخذ العينات التطبيقي (نيويورك، الصحافة الأكاديمية، ١٩٧٦).

وضع الاستبيان

إعداد: لويد. دي. جونستن

الفصل السادس

يمثل وضع الاستبيان وتنقيحه أحد خطوط النشاط الرئيسية الثلاثة التي يستتبعها إجراء دراسة استقصائية مدرسية عن تعاطي مواد الإدمان فيما بين الطلاب (أنظر الرسم البياني للأنشطة في الشكل الوارد في الفصل الثالث). أما آلية جمع البيانات، وهي الاستبيان في هذه الحالة، فهي أداة رئيسية في أي دراسة استقصائية. وهي تجسد المفاهيم التي اختيرت باعتبارها مهمة لقياس الإجابة على أسئلة البحث التي أدت إلى إجراء الدراسة في المقام الأول والتي ستحدد كيفية قياس هذه المفاهيم بصورة دقيقة لا لبس فيها. وقد يخصص قسط كبير من الجهد لتطوير آلية القياس، سواء كانت على شكل مقابلة أو استبيان موجه ذاتيا، ولكنه من الممكن توفير الكثير من الجهد عن طريق استخدام آلية نموذجية مختبرة بعناية لأن الجهات الأخرى تكون قد أكملت بالفعل العمل المتمثل بتطويرها واعتمادها.

ومع أن هناك أساليب شتى متوفرة لجمع البيانات عن تعاطي مواد الإدمان فيما بين المراهقين كالمقابلات الهاتفية والمقابلات المنزلية وتقارير المخبرين والاستبيانات الموجهة ذاتيا المعطاة في المدارس، فإن الأسلوب الذي برهن على كونه أكثر الأساليب نجاحا في استخلاص إجابات صادقة عن أنماط السلوك المعاقب عليها اجتماعيا هو الاستبيان الموجه ذاتيا المستخدم في الصفوف الدراسية. ولذلك فإنه يوصى باتباع الاستبيان المذكور في هذا المجلد، ويرد في المرفق الأول استبيان نموذجي كهذا. وقد استخدم هذا الاستبيان النموذجي بنجاح في كثير من البلدان ووفر بيانات قابلة للمقارنة بدرجة كافية في مختلف البلدان للمساعدة على عقد العديد من المقارنات الدولية [٢-٥]. وقد اختبر الاستبيان الذي استخدم كمصدر للاستبيان النموذجي الوارد في المرفق الأول ونقح بصورة مستفيضة وجرى إيضاح صحة المعلومات الناشئة عنه ضمن طائفة واسعة من الثقافات [٣-٤].

الألويات المعطاة للأسئلة

بدلا من توفير استبيان لمفرده بحجم واحد يصلح للجميع، فإن هذه الوحدة الثالثة يعرض عناصر مختلفة يمكن للفرق البحثية فرادى أن تختار منها ما تشاء، من أجل أن تكون لها القدرة على تكييف الاستبيان بما يتناسب مع

مقاصدها، وقدرات طلابها على الإجابة على الأسئلة والفسحة الاستيعابية المتاحة للمضمون الاستقصائي. ويتألف الاستبيان النموذجي الوارد في المرفق الأول من أسئلة أعطيت ثلاثة مستويات من الأولوية هي: أولاً، التوصية الشديدة بالإجابة عليها، وثانياً، التوصية بالإجابة عليها، وثالثاً، إن الإجابة عليها اختيارية.

وقد أدرجت في معظم هذه الدراسات، الأسئلة التي يوصى كثيراً بالإجابة عليها والتي تشكل مقياساً للمتغيرات المحتمل أن تكون مهمة بالنسبة لأي دراسة وبائية تقريباً عن تعاطي مواد الإدمان وتلك التي تشكل مقياساً للمفاهيم الأساسية كجنس المصيب على الأسئلة أو تعاطيه أو تعاطيها للكحول. وفيما يخص الأسئلة الموصى بالإجابة عليها فينبغي أيضاً أن تعطى درجة كبيرة جداً من الاهتمام وقد اقترح إدراجها في معظم الدراسات من قبل لجنة الخبراء، فيما لو كان هناك متسع لإدراجها. أما الأسئلة الاختيارية فقد أدرجت إما أنها قد لا تشكل مقياساً لمفهوم له أهمية حيوية في كل دراسة، أو لأنها قد لا تكون ذات صلة به أو أنها تقاس بنفس الطريقة في كافة الثقافات أو بالنظر لأنها لا تعتبر حيوية كالأسئلة الأخرى. غير أن لجنة الخبراء أوصت بإدراج جميع الأسئلة فيما لو سمح الوقت والفسحة المكانية لذلك. ويتمثل أحد مقاصد إسناد هذه الأولويات في المساعدة على عقد مقارنة دولية لقياس المتغيرات الرئيسية كتعاطي المخدرات. وقد برهنت القابلية على مقارنة النتائج على أهميتها سواء داخل البلد أو فيما بين البلدان.

ويعتبر طول الاستبيان القيد الرئيسي لمحتوى القياس ويحدده استعداد المجيبين على الأسئلة للمضي في ملء الاستبيان والوقت الذي يمكن أن تتيحه المدرسة لذلك. وغالباً ما تكون فترة دراسية واحدة هي الفترة الزمنية المثالية لإجراء الدراسات الاستقصائية المدرسية لأنها لا تسبب سوى انقطاع محدود للدروس المعتادة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ربما يكون لدى الباحثين مواضيع أخرى يرغبون في إدراجها في الاستبيان لأن الوكالات التي لها مصلحة فيه بخلاف إساءة استعمال مواد الإدمان، تساعد على تمويل الدراسة الاستقصائية أو لأنها مهتمة بعوامل أو مسائل أخرى ضمن مجال إساءة استعمال مواد الإدمان. ونظراً للقيود التي تحد من طول الاستبيان فإنه عادة ما يتعين على الباحثين اتخاذ ما يعوض عن ذلك عند تقرير أي المتغيرات الراغبين في قياسها يمكن إدراجها فيما هو متوفر من الفسحة بين السطور والوقت. كما أن تشابك الأسئلة لا ينبغي أن يتجاوز قدرات من سيجيبون عليها. وبهذه الطريقة فإن اعتماد المرونة في اختيار المدى الذي يتطابق فيه الاستبيان مع الاستبيان النموذجي يتيح الفرصة لإيجاد أفضل جمع لطول الاستبيان ومواضيعه وصولاً إلى تحقيق أهداف البحث.

عناصر الاستبيان

تسلسل العناصر التي يحتويها الاستبيان هو كالتالي: المقدمة، الخلفية والخصائص السكانية، وتعاطي التدخين والكحول، ومدى المعرفة بمختلف مواد الإدمان الخاضعة للمراقبة، وتعاطي مختلف هذه المواد، والسن عند أول تعاطي للمواد المذكورة، والرفض الذاتي لتعاطي كافة مواد الإدمان، وإدراك خطر تعاطيها جميعاً ومدى توافرها. ونظراً لوجود عدد كبير جداً من مواد الإدمان الممكن تعاطيها ممن يتعين توجيه الأسئلة بشأنها أو النظر على الأقل في الاستفسار عنها فإن العديد من هذه الأبواب تتألف من قائمة طويلة من الأسئلة المماثلة التي توجه على انفراد بالنسبة لكل مادة من مواد الإدمان.

ولم يكن تسلسل هذه العناصر متشابها في جميع الدراسات . ففي دراسة رصد المستقبل التي أجريت في الولايات المتحدة، مثلا، عُرِضت الأقسام المتعلقة بالرفض الذاتي لمواد الإدمان وإدراك خطر تعاطيها قبل القسم المتعلق بتعاطي هذه المواد، وذلك على افتراض أن الإعلان أولا عن المواقف هو أولا أقل احتمالا للتأثير على الإجابة على الأسئلة الواقعية كتواتر تعاطي مخدر معين من احتمال تأثير الإعلان عن مستويات التعاطي على المواقف المذكورة . أما في دراسة مشروع (اسباد) التي أجريت في مختلف البلدان الأوروبية، فإن هذا الأمر لم ينظر إليه كمسألة مهمة، ولذلك فإن الأسئلة المتعلقة بتعاطي المخدرات وضعت في المرتبة الأولى بسبب الاعتقاد بأنها أكثر صراحة ولأنه ارتيء بأنها أكثر القياسات أهمية .

وبالمثل فإن الخصائص السكانية وتلك المتعلقة بالخلفية وضعت بعد القسم المتعلق بتعاطي المخدرات في دراسات رصد المستقبل، على افتراض أن الطلاب ربما يكونون أكثر استعدادا لذكر أنماط السلوك غير المشروعة إذا أحسوا بأنهم أقل عرضة "للكشف عن هويتهم" وبأنهم سيشعرون بذلك إذا لم يقدموا بعد قسطا كبيرا من المعلومات الواقعية عن أنفسهم . وفي الدراسة الخاصة بمشروع (اسباد) وجهت الأسئلة المتعلقة بالجنس والعمر في بداية الاستبيان بهدف زيادة معدلات الإجابة على هذه الأسئلة الحيوية . ووضعت الأسئلة المتعلقة بمسائل من قبيل التركيبة الأسرية ومستوى تعليم الوالدين ومدى رفاهية الأسرة في نهاية الاستبيان . وبما أنه لم ينفذ أي بحث منهجي للتثبت مما إذا كان أحد التسلسلين هو الأفضل من الآخر فإن تسلسل الأقسام ترك كخيار بيت فيه محليا . وقد يكون تأثير التسلسل، إن وجد، مختلفا من ثقافة إلى أخرى .

غير أنه لا بد من ذكر عناصر معينة في تسلسل معين . فمن المفيد السؤال عن المعرفة بمختلف أنواع المخدرات قبل توجيه أسئلة معينة بشأنها، كالتعاطي أو رفضه أو إدراك خطره أو عمر الشخص عندما تعاطى المخدرات لأول مرة . وضمن القسم الخاص بالأسئلة المتعلقة بتعاطي مختلف أنواع المخدرات، فإنه من المقبول عموما، بأن الانتقال من أقل أنماط السلوك لامشروعية (التي تشمل، في معظم الثقافات الغربية، التدخين والشراب يليها تعاطي الماريخوانا) إلى أكثر الأنماط لامشروعية يؤدي إلى تيسير التبليغ الصادق عن هذا الأخير .

اختيار المخدرات المزمع شمولها بالدراسة

بما أن أصناف المخدرات المدرجة في الاستبيان النموذجي ليست مناسبة ككل في جميع البيئات الثقافية، فإنه ينبغي للباحثين حذف الأصناف المتأكدين من خلو مجتمعهم منها . غير أنه إذا كانت الشكوك تساورهم في هذا الشأن، فرما كان ينبغي عليهم إدراجها لكي يتمكنوا بصورة تجريبية من تحديد ما إذا كانت افتراضاتهم صحيحة . وفي بعض الحالات، قد يكون من المفيد التدليل على عدم وجود مخدرات معينة بغية توفير خط أساسي للمتغيرات المحتملة مستقبلا . كما ينبغي للباحثين النظر في إضافة بعض المخدرات غير المدرجة في القائمة، في حالة وجود مواد ذات تأثير نفسياني تمثل مشكلة في البلد (كالكافور مثلا) .

تحديد المخدرات للمجيبين على الأسئلة

علاوة على ما تقدم، فإن هناك حاجة لاستعراض أسماء المخدرات وأوصافها على النحو الوارد في الاستبيان لمعرفة ما إذا كانت مناسبة في البيئة الثقافية التي سيوجه فيها الاستبيان أو أنها ترجمة حرفية لها. وربما تكون الأسماء الرسمية والتجارية، حيثما انطبق، وأسماء الأزقة مختلفة تماما من بلد إلى آخر، وفي هذه الحالة ينبغي تعديل الأسئلة الواردة في الاستبيان كله والمتعلقة بهذه المخدرات لكي تكون مناسبة وقابلة للفهم في تلك البيئة الثقافية. والمبدأ الأساسي لذلك هو استخدام أسماء تحدد للمجيبين على الأسئلة بشكل دقيق المادة (مواد) الإدمان التي ينبغي الإبلاغ عنها وكذلك المواد التي ينبغي عدم الإبلاغ عنها.

ومن الأمثلة المبالغ في بساطتها على إساءة تحديد المخدرات، السؤال الذي يستفسر عن تعاطي "الكوك" (والكوك هي الكلمة السوقية للكوكايين في بعض الأماكن)، وهو سؤال قد يؤدي ببعض المجيبين على الأسئلة إلى الخلط بين هذه الكلمة والكوكاكولا مما يفضي إلى المبالغة كثيرا في ذكر تعاطي الكوكايين. ولتحديد قائمة باللغة العامية المناسبة أو أسماء الأزقة لمختلف المخدرات، فقد يرغب الباحثون في التحدث إلى اختصاصي المعالجة ومتعاطي المخدرات المعروفين في الفئة العمرية المشمولة بالدراسة. وفي حالة إجراء الدراسة الاستقصائية في منطقة جغرافية واسعة كبلد ما، فإنه من المهم أن تكون هناك أسماء عامة للشوارع وليس الأزقة التي لها معان محلية فحسب. وقد يكون من الضروري اللجوء إلى استخدام أسئلة أطول لتوضيح هذا التعريف للمجيبين على الأسئلة.

وبما أن بعض أصناف المخدرات توصف بشكل مشروع من قبل الأطباء أو غيرهم من العاملين في المجال الصحي لمعالجة مختلف الحالات، فربما يكون المجيبون على الاستبيان قد تناولوها بموجب وصفة طبية مشروعة. ومن المهم أن يفهم المجيبون على الاستبيان مناسبات التعاطي التي ينبغي أو التي لا ينبغي عليهم ذكرها في ردهم على الأسئلة المتعلقة بتعاطيهم للمخدرات دون إشراف طبي. والقصد من ذلك عادة هو تحديد نطاق التعاطي الذي يتم دون توجيهات الاختصاصيين الصحيين. أما كيفية تبيان ذلك بالضبط فإنه قد يختلف وفقا للظروف الثقافية، غير أن العبارة الواردة في الاستبيان النموذجي وهي "... دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب منك ذلك"، تصلح لأن تكون نقطة البداية. وهذه مسألة قد تنشأ بالنسبة لمخدرات من قبيل المسكنات والأفيونيات (ولاسيما الريتالين)، والمهدئات وبعض أنواع المخدرات الأفيونية غير الهيروين.

وأحد المخدرات المشار إليها في الاستبيان هو الريلفين، وهو مخدر غير موجود أصلا. والغرض من إدراجه في الاستبيان هو التحقق من المبالغة في شرح تعاطي المخدرات. وربما تكون كلمة ريلفين شبيهة إلى حد كبير بكلمة أو مخدر حقيقيين يستخدمان في ثقافة معينة، وفي هذه الحالة فإنه يجوز اختيار اسم مخدر آخر لا وجود له لكي يحل محله. وعادة ما يكون انتشار التعاطي المبلغ عنه لهذا "المخدر" منخفضا، وهو ما يوفر نوعا من التأكيد بأن المغالاة في تعاطي المخدرات ليست بالمشكلة الخطيرة.

صيغة الأسئلة المتعلقة بتعاطي المخدرات

ما من شك في أن أكثر الأقسام أهمية من الاستبيان هو ذلك الذي يتناول أنماط سلوكيات تعاطي المخدرات فيما بين صفوف الطلاب . وبالإضافة إلى إعطاء سرد دقيق للمخدرات المحتمل أن يتعاطاها الطلاب وإعطاء تعريفات واضحة لكل منها في الاستبيان، فإن هناك سؤالاً يتعلق بحجم المعلومات المطلوبة بشأن انتشار تعاطي كل منها وتواتر هذا التعاطي . (يشير الإبلاغ عن انتشار التعاطي إلى نسبة المجيبين على الأسئلة ممن تعاطوا مخدراً معيناً مرة واحدة على الأقل خلال فترة معينة، بينما يشير تواتر التعاطي إلى عدد المرات التي تعاطى بها الطالب أو الطالبة المخدرات خلال تلك الفترة). وفي حالة توجيه سؤال يتعلق بتواتر التعاطي، فإن بالإمكان الاستدلال على نسبته من خلال الأجوبة، غير أنه إذا كان السؤال يتعلق بمدى الانتشار، فإنه سيتعذر الاستدلال على تواتر التعاطي . ولذلك فإنه من الأكثر فائدة التحقق من تواتر التعاطي شريطة أن لا يؤدي الحصول على تلك المعلومات إلى جعل الاستبيان طويلاً ومرهقاً جداً للمجيبين عليه .

وهناك ثلاث فترات قياسية زمنية، توجه بشأنها عادة الأسئلة المتعلقة بانتشار تعاطي المخدرات أو تواتره أو كليهما وهي : الفترة الممتدة طول الحياة، وفترة الـ ١٢ شهراً وفترة الـ ٣٠ يوماً . وتنشأ عن هذه الفترات النسب الخاصة بانتشار التعاطي أو تواتره ("حالياً") أو كليهما طول الحياة أو سنوياً أو شهرياً . ويستخدم الاستبيان النموذجي هذه الفترات الثلاث ويوفر صيغة للأسئلة التي تؤمن معرفة تواتر التعاطي في كل منها . غير أنه إذا ارتبتي أن إكمال هذه المعلومات أمر غير مرغوب فيه لهذا السبب أو ذاك، فإن فريق الخبراء يوصي بأن يوجه السؤال على الأقل حول تواتر التعاطي في الثلاثين يوماً الأخيرة، لكي يتسنى التمييز بين من هم حالياً من متعاطي المخدرات بشكل محدود وأولئك الذين هم أكثر انغماساً في تعاطيها . وهناك أيضاً ما يدعم توجيه السؤال عن تواتر التعاطي مدى الحياة لأن نسبة كبيرة من المتعاطين غالباً ما يكونون قد تعاطوا مخدراً معيناً مرة واحدة فقط أو مرتين . ومن الواضح أن هؤلاء أقل أهمية من وجهة نظر الصحة العامة من أولئك الذين يصبحون أكثر انغماساً في التعاطي في مرحلة معينة من حياتهم . كما أنه إذا كانت نسب انتشار تعاطي مخدر معين منخفضة جداً، فإن المرء قد يتمكن فقط من تمييز مختلف مستويات المتعاطين على أساس قياس التعاطي مدى الحياة .

وهناك ما يدعم حتى الأسئلة المدرجة في الاستبيان كأسئلة "اختيارية" . فقد تبين أن المواقف والمعتقدات كإدراك خطر المخدرات ورفضها، تؤثر على السلوك المرتبط بتعاطي المخدرات . وفي الحقيقة، فقد اتضح كذلك أن إدراك خطر المخدرات هو أحد المؤشرات الرئيسية عن المتغيرات التي تطرأ على تعاطيها؛ [٥] وإجمالاً فإن رفض تعاطي المخدرات يعتبر مؤشراً على مواقف النظراء من تعاطيها . كما أنه إذا أجريت دراسة واحدة أو أكثر من الدراسات الاستقصائية المتكررة مستقبلاً، فإن قياس هذه العوامل قد يساعد على تحديد المتغيرات في أوجه العلاقة المتبادلة هذه لتعاطي المخدرات .

وسواء كان الشباب على علم بالكثير من هذه المخدرات أم لا، فإن هذا الأمر جدير بالتحقق أيضاً . لأنه يتيح لهم في البداية الإعلان عن أنهم لا يعرفون شيئاً عن بعضها، مما يجعل من الأسهل بالنسبة لهم الإجابة على الأسئلة اللاحقة .

ولعل من أكثر الأسئلة الاختيارية صعوبة هو ذلك الذي يخص المشاكل المتصلة بتعاطي المخدرات. وتنشأ صعوبته من احتوائه على قائمة طويلة من المشاكل المحتملة وصنفين من المخدرات (الكحول وغيرها من المخدرات) التي تدور حولها تلك القائمة من الأسئلة. ومع أنه بالإمكان صياغة هذه المجموعة من الأسئلة على النحو المبين في الاستبيان النموذجي، فإن المجيبين على الاستبيان قد يواجهون شيئاً من التعقيد في الرد عليها، رغم أن هذه الأسئلة استخدمت بنجاح في الدراسة الخاصة بمشروع (اسباد) التي شملت طلاباً تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ سنة في أكثر من ٣٠ بلداً أوروبياً. [٣] غير أنه، في بيئة ثقافية أو دراسة استقصائية أخرى تشمل فئات أصغر سناً، أو في كليهما، فإن المرء قد يفكر في الاستعانة باستراتيجيات أخرى، تقوم إحداها على السؤال عن كل مخدر بمعزل عن المخدرات الأخرى في شكل قائمة من الأسئلة تكون الإجابة عليها بنعم أو لا، حيث يسأل أولاً، على سبيل المثال، عن الكحول ومن ثم عن "المخدرات". وتقوم الاستراتيجية الأخرى على اختيار صنف واحد من المخدرات لتوجيه الأسئلة بشأنه. وكل من هذين النهجين يسهل مهمة المجيبين على الاستبيان. أما إذا كان الباحثون غير متأكدين من قدرة الطلاب على الرد على صيغة معينة، فإن إجراء اختبار تمهيدي أو تجريبي قد يجيب على هذا السؤال بصورة وضعية.

استخدام الأسئلة "المحتمل تجاوزها"

الاستبيان النموذجي مصمم بشكل مقصود للتقليل إلى أدنى حد من استخدام الأنماط "المحتمل تجاوزها" من الأسئلة، التي يتخطى فيها المجيب سؤالاً واحداً أو سؤالين لاحقين، إذا كان أو كانت قد أعطى أو أعطت جواباً معيناً على سؤال سابق. (فإذا كان الطالب قد قال أو قالت، على سبيل المثال، إنه أو أنها لا يعرفان شيئاً عن مخدر معين، فإنه أو أنها قد تتجاوز أو تتجاوز أي أسئلة أخرى بخصوص ذلك المخدر.) ومثل هذه الأنماط من الأسئلة تكون أصعب من حيث اتباعها بشكل صحيح بالنسبة للمجيبين على الاستبيان من سلسلة الأسئلة البسيطة وغير المتقطعة، ولذلك فإن هناك مجازفة بضياغ معلومات حيوية من المجيبين الذين يتخطونها بصورة غير صحيحة. ومن ثم فإنه على الرغم من قلة المجالات التي قد يستعان بها بالأنماط المحتملة تجاوزها من الأسئلة، فإنه يوصى بتقليل استخدامها إلى أدنى حد.

مراجع أخرى

هناك عدة كتب في الأدبيات المتعلقة بالبحوث الاستقصائية تحتوي على قدر أكبر من المناقشات التفصيلية لمختلف المسائل المنهجية التي يشملها تصميم آليات استقصائية بشكل يفوق ما يمكن توفيره منها. وإذا سمح الوقت والموارد، فإن الباحثين الذين قد تجري دراستهما هما بحث ديلمان (٢٠٠٠) [٦]. وبحث سالانت وديلمان (١٩٩٤) [٧]. وترد في بحث جونستن (٢٠٠٠) [٨]. مناقشة أكثر تفصيلاً لعدد من المتغيرات التي قد ينظر في إدراجها في الدراسة الاستقصائية الخاصة بالمخدرات والتي أدرج العديد منها في الاستبيان النموذجي الخاص بالطلاب الوارد في المرفق الأول.

الاختبار التمهيدي للاستبيان

بعد الانتهاء من المشروع الأول للاستبيان، قد يرغب الباحثون في قيام عدد من زملائهم بمراجعته للنظر فيما إذا كان بوسعهم تحديد المشاكل أيا كان نوعها. وهذا ما قد يفضي إلى بعض التنقيحات البديهية. وفي تلك المرحلة، سيكون الاستبيان جاهزا لإدخال بعض التحسينات الأولية في شكل اختبار تمهيدي واختبار تجريبي. وبالنظر لأن الاستبيان النموذجي قد وُضع ونقح بعناية في عدد من الدراسات الاستقصائية، فإنه يبدو من المحتمل أن تكون أي تنقيحات تنشأ عن هذه الخطوات محدودة النطاق. ومع ذلك فإنها جديرة تماما بالمتابعة.

وينبغي للباحثين أن يبدأوا بعدد محدود من المجهين على الأسئلة من أعمار العينة المقصودة، ممن قد يكونون في سن العاشرة أو الأقل. ولا يجب إخضاع هؤلاء لأخذ العينات بصورة منهجية بأي طريقة كانت، ولكنه ربما كان من المفيد لمعرفة التباين في قدراتهم الأكاديمية العامة، أن يتم شمول كلا الجنسين وبعض أعضاء أي مجموعة من مجموعات الأقلية التي ربما تكون موجودة في المجتمع. وبالإمكان الطلب إليهم ملء الاستبيان ربما بشكل فردي مع ضمان خصوصية كل منهم.

وينبغي بعد ذلك سؤالهم فرادى عما إذا كانوا قد وجدوا التعليمات واضحة وما إذا كانوا قد صادفوا أي صعوبة في فهم أو استخدام أي من الأسئلة أو الأجوبة. ورغم أنه قد يكون من الأفضل تفادي الاطلاع على أجوبتهم، فإن بالإمكان الاستفسار منهم سؤالا تلو سؤال عن ما فهموه من القصد من الأسئلة والأجوبة عليها. وقد يكون من المفيد كذلك محاولة التحقق عما إذا كانوا قد فهموا كل صنف من أصناف المخدرات المشمولة بالاستبيان عن طريق سؤالهم عن رأيهم فيه. وقد تكون فكرة لا بأس بها أن يُعرف الوقت الذي أمضوه في ملء الاستبيان أولا. وربما يكشف هذا الاختبار التمهيدي غير الرسمي عن عدة مشاكل تحتاج إلى حل ومسائل وتعريف تحتاج إلى تعديل.

الاختبار التجريبي للاستبيان

تشمل الخطوة التالية اختيار الصفوف الدراسية التي سيوجه إليها الاستبيان المنقح. وهذه في الواقع خطوة تحضيرية لعملية جمع البيانات على نطاق واسع. ويوفر الاختبار التجريبي الفرصة (أ) اختبار الإجراءات المتخذة لإدارته في الصف و (ب) معرفة الوقت الذي يمضيه الطلاب في ملء الاستبيان و (ج) تحديد المشاكل المتبقية في محتوى الاستبيان ومدى وضوحه. وبالإمكان توجيه الاستبيان المنقح، حسبما هو مقرر بالنسبة للدراسة الرئيسية خلال فترة استراحة واحدة، إلى الطلاب في ثلاثة أو أربعة صفوف في مدرستين مختلفتين. وينبغي أن يكون المدارس المختارة كمدارس نموذجية هي تلك التي لا يحتمل إدراجها في العينة النهائية، غير أنه إذا ثبتت صعوبة ذلك، فإن بالإمكان ببساطة حذفها من القائمة النهائية لأخذ العينات.

وبالإمكان إبلاغ الطلاب بأن الاستبيان يمثل اختبارا تجريبيا نهائيا لدراسة استقصائية وطنية وأن إسهامهم فيه سيكون مهما. وينبغي تشجيعهم على إبداء تعليقاتهم كتابيا بشأن أي

سؤال يواجهون صعوبة في الإجابة عليه كما ينبغي إبلاغهم أنه بعد الانتهاء من ملء جميع الاستبيانات، فستتم مقابلتهم كلا على أفراد للحديث عن الاستبيان، وربما تساعد تعليقاتهم الخطية على تحديد أي مشاكل تتصل بالأسئلة التي امتنعوا عن ذكرها في المقابلة التي سبقت تنفيذ الاستبيان.

وبغية تقدير طول الوقت اللازم لملء الاستبيان فأن بالإمكان تخصيص حيز في نهايته لكي يدون فيه الطلاب الوقت الذي أمضوه في ملئه. وتساعد هذه المعلومات على تقييم مدى ملاءمة طول الاستبيان وفيما إذا كان بالإمكان تضمينه أسئلة إضافية. وبالتالي فإن بالإمكان الاستفسار من الطلاب خلال المناقشة الاستيضاحية عما إذا كانت هناك أسئلة أو أجوبة لم يفهموها ودعوتهم إلى اقتراح الوسائل التي يمكن بها تحسين الاستبيان. وبالإمكان حفظ البيانات الناشئة عن ذلك ودراستها للوقوف على المشاكل التي واجهها الطلاب في اتباع التوجيهات أو الإجابة على الأسئلة بصورة صحيحة.

وضع الاستبيان في صيغته النهائية وطباعته

بعد الانتهاء من عمليتي الاختبار التمهيدي والاختبار التجريبي للاستبيان، يصبح بالإمكان وضع الصيغة النهائية له. وينبغي أن يكون نسقه نظيفاً وواضحاً. وإذا كان المسح البصري للاستبيانات مقررًا (أنظر الفصل الثامن)، فإنه ينبغي ترتيب نسقها تبعاً لذلك. أما إذا كان من المزمع إدراج البيانات في الحاسوب يدوياً، فإن من المفيد التعاون مع المسؤولين عن إدراج البيانات، بغية تأمين شرح الاستبيان بشكل ييسر إدراج البيانات بدقة في تلك المرحلة اللاحقة من العملية. وبعد وضعها في صيغتها النهائية وفحصها ثم تكرار فحصها، فإنه ينبغي طباعة الاستبيانات بكميات تكفي لشمول أحجام العينات المطلوبة علاوة على النسخ الإضافية (التي ربما تبلغ نسبتها ٢٠ بالمائة). وينبغي طباعة نسخ إضافية لأنه قد لا يكون من المعروف سلفاً كم هو عدد الطلاب الذين ستشملهم الدراسة الاستقصائية في مدرسة معينة، ولذلك فإنه يتعين إرسال استبيانات إضافية إلى كل مدرسة. وثمة سبب آخر هو أن هناك احتمالاً لتقاسم الاستبيان مع أطراف مهمة أخرى طوال فترة الدراسة الاستقصائية.

وأخيراً، فإنه ينبغي إنشاء نظام لتوثيق أسماء المدارس والصفوف التي أعيدت منها الاستبيانات. وهذا ما يتناوله الفصل السابع.

المراجع

- ١- ال. كان وان. دي. بيرنر وسي. دبليو. وارن وجي. ال. كولنز وجي. أي جيوفينو "تقييم أثر بيئة جمع البيانات على انتشار أنماط السلوك الخطرة صحياً فيما بين المراهقين"، مجلة صحة المراهقين، المجلد ٣١، الرقم ٤ (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢)، الصفحات ٣٢٧ إلى ٣٣٥.

- ٢- أي . ام . أدالف وأي . باغليا، تعاطي المخدرات فيما بين طلاب أونتاريو : نتائج مستقاة من الدراسة الاستقصائية عن تعاطي المخدرات فيما بين طلاب أونتاريو، ١٩٧٧-٢٠٠١، المركز المعني بالإدمان والصحة العقلية، سلسلة الوثائق البحثية، الرقم ١٠ (تورونتو، المركز المعني بالإدمان والصحة العقلية، ٢٠٠١).
- ٣- بي . هيل وببي . اندرسن واس . اهلشتروم وأو . بالاكيريفا وتي . ييارناسون وأي . كوكيفي وام . مورغان، تقرير مشروع (اسباد) لعام ١٩٩٩ : تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين الطلاب في ٣٠ بلداً أوروبياً (ستوكهولم، المجلس السويدي للمعلومات المتعلقة بالكحول وغيرها من المخدرات، ٢٠٠١).
- ٤- ال . دي . جونستن واف . دريسن وأي . كوكيفي، استقصاء إساءة استعمال الطلاب للمخدرات : دراسة تجريبية لستة بلدان (ستراسبورغ، مجلس أوروبا، ١٩٩٤).
- ٥- ال . دي . جونستن وببي . ام . أومالي وجي . باكمان، نتائج الدراسة الاستقصائية الوطنية لرصد المستقبل بشأن تعاطي المخدرات، ١٩٧٥-٢٠٠١ : المجلد الأول : طلاب المدارس الثانوية، المعاهد الوطنية للمنشورات الصحية، الرقم ٥١٠٦-٢ . (بيت سعدة، ميريلاند، المعهد الوطني لأبحاث إساءة استعمال العقاقير، ٢٠٠٢).
- ٦- دي . أي . ديلمان، الدراسات الاستقصائية عن طريق البريد وشبكة الانترنت : أسلوب التصميم المناسب، الطبعة الثانية (نيويورك، جون ويلي، ٢٠٠٠).
- ٧- بي . سالانت ودي . أي . ديلمان، كيفية إجراء الدراسة الاستقصائية الخاصة بكم (نيويورك، جون ويلي، ١٩٩٤).
- ٨- ال . دي . جونستن "اختيار المتغيرات والقياسات لأغراض الدراسات الاستقصائية"، في الدليل إلى الجانب الوبائي لتعاطي المخدرات (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٠) الصفحات ١٧١ إلى ٢٠٤.

إجراءات جمع البيانات

إعداد: بيورن هيبيل

الفصل السابع

جمع البيانات عملية طويلة تتطلب قدرا كبيرا من التخطيط إذا أريد لها أن تسير بسلاسة. ومن المهم تخطيط كافة الخطوات سلفا بغية تفادي المشاكل التي قد تهدد الدراسة برمتها.

ويتعين اتخاذ الكثير من القرارات بشأن إجراءات جمع البيانات، بما في ذلك أوقات جمعها وكيفية معالجة المتغيين عن العملية، وكيفية اختيار المسؤولين عن الدراسة الاستقصائية، وكيفية الاتصال بالمدارس المختارة لجمع العينات، وما إذا كان يتعين الاتصال بأولياء أمور الطلاب، وما هي المعلومات التي ينبغي إعطائها للمعلمين، وكيفية توزيع المواد على المدارس وكيفية تنفيذ الدراسة الاستقصائية.

ملاحظات عامة

ينبغي الإجابة على الاستبيانات دون ذكر الأسماء، أي أنه لا ينبغي للاستبيانات أن تحمل أي أرقام هوية كما لا ينبغي إلزام الطلاب بكتابة أسمائهم. وللتأكيد على هذا الأمر وإقناع الطلاب بأن إجاباتهم ستخلو من ذكر الأسماء، فإنه يوصى بتزويد كل منهم بمظروف يمكن لكل منهم أن يضع فيه استبيانه أو استبيانها بعد ملئه. وينبغي أن يكون هذا المظروف من النوع الذي يتعذر فتحه ومعرفة محتوياته.

وينبغي الطلب إلى المسؤول عن جمع البيانات أن يؤكد على ضمان عدم ذكر أسماء المجيبين على الأسئلة والامتناع عن التنقل هنا وهناك داخل الصف الدراسي في الوقت الذي يجري فيه ملء الاستمارات. وفي حالة وجود المعلمين في الصف كعناصر مكتملة للمسؤول عن الدراسة الاستقصائية، فينبغي توجيههم بأن لا يحوموا هنا وهناك خلال ملء الاستبيان.

ومن المهم جدا بالنسبة لمعالجة البيانات أن يكون الباحث، لدى إعادة المظاريف إلى المعاهد البحثية، على معرفة بالصفوف الدراسية التي وردت منها المظاريف. ولذلك فإنه ينبغي أن يعطى لكل صف في العينة رقما فريدا يحدد الصف والمدرسة، كما ينبغي أن يذكر هذا الرقم على كافة

محتويات المجاميع الخاصة بالصف (كلاستيبيانات والمظاريف والتعليمات الصادرة عن المسؤول على الدراسة الاستقصائية وتقارير الصف). وفي حالة عدم طباعة المعلومات المحددة للهوية على الاستبيانات، بغية تطمين الطلاب على جانب السرية، فإن بإمكان القائمين على جمع الاستبيانات في المدرسة أن يسجلوا مصدر الأجوبة قبل إعادة الاستبيانات إلى موقع إجراء البحث. ويجوز لهم وضع أسماء المدارس والصفوف الدراسية على المظاريف أو الصناديق التي ستنقل فيها البيانات إلى مركز البحوث. (كما يجوز إعطاء أرقام شفوية للصفوف والمدارس). ويتمثل الخيار الآخر في وسم المظاريف أو الصناديق الكبيرة سلفاً بشفرة تحدد المدرسة والصف والإيعاز إلى القائمين على جمع البيانات بنقلها إلى الصفوف الدراسية. وبعد إعادة البيانات إلى مركز البحوث بأي وسيلة كانت، فإنه ينبغي نقل هذه المعلومات في شكل من الأشكال إلى كل استبيان من الاستبيانات للحيلولة دون فقدانها وسط أكوام الاستبيانات الخالية من الهوية.

وبما أنه ينبغي أخذ عينات الصفوف بصورة عشوائية (أنظر الفصل الخامس) فإنه لا يمكن استبدال صف مختار في مدرسة معينة بصف آخر في تلك المدرسة. ومن الضروري التأكد من عدم قيام المسؤولين عن المدرسة باستبدال الصف المشمول بأخذ العينات بصف قد يعتقدون أنه "أفضل" (أو بعبارة أخرى، الصف الذي يعتقدون أنه يعطي انطبعا أفضل عن مدرستهم).

توقيت عملية جمع البيانات

عند اتخاذ قرار بتحديد وقت إجراء عملية جمع البيانات، فإنه من المهم اختيار فترة لا تسبقها عطلة رسمية، بغية ضمان إشارة الطلاب إلى أسبوع أو شهر "اعتيادي" عند إجاباتهم على الاستبيان. وربما تجد دراسة استقصائية تنفذ في الأسبوع الذي يلي عطلة مدرسية معدلات أعلى بكثير من تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات، ناشئة، على وجه الخصوص، من أجوبة على أسئلة تستفسر عن هذا التعاطي في الأسبوع أو الثلاثين يوماً الماضية. ويجوز للمدارس التي يتعذر عليها إجراء الدراسة الاستقصائية خلال الأسبوع المحدد أن تجريه خلال الأسبوع الذي يليه مباشرة.

وفي حالة إدراج صف واحد من مدرسة معينة في العينة، فإنه من المفضل تنفيذ عملية جمع البيانات خلال الفترة نفسها في كافة الصفوف الدراسية. وعندما يكون من المتعذر القيام بذلك فإنه ينبغي أن يكون الوقت الفاصل بين الصف الأول والصف الأخير أقصر ما يمكن. والسبب الرئيسي لذلك هو تقليل فرص مناقشة محتويات الاستبيان فيما بين الطلاب الذين أكملوا إجاباتهم على الدراسة الاستقصائية بالفعل وأولئك الذين لم يفعلوا ذلك بعد.

وعندما يتقرر مقارنة نتائج الدراسة الاستقصائية المدرسية مع النتائج المستقاة من بلدان أخرى، فإنه يتوجب أن يكون توقيت عملية جمع البيانات مماثلاً قدر الإمكان. وبما أن تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات يزداد بسرعة خلال فترة المراهقة، فإن الاختلاف في توقيت جمع البيانات لمدة ستة أشهر، على سبيل المثال، قد يفضي إلى اختلافات كبيرة في التعرض لمختلف أنواع المخدرات. وفي العديد من الدراسات الاستقصائية المدرسية الدولية، يتم جمع البيانات في آذار/مارس ونيسان/أبريل (أنظر الفصل الخامس).

المسؤول عن الدراسة الاستقصائية

ينبغي جمع البيانات باستخدام استبيانات موجهة إلى مجاميع الطلاب، تتم الإجابة عليها تحت إشراف المسؤول عن الدراسة. وقد يكون هذا الشخص إما معلما (أو أحد الأعضاء الآخرين في الهيئة التدريسية، كمرب مدرسي مثلا) أو مساعد بحثي. وأكثر الخيارات مناسبة من حيث التكلفة، هو أن يتولى المعلمون هذه المهمة لأنهم أصلا متواجدين في المدرسة وعلى معرفة بها وبمختلف أمورها. والميزة الأخرى لهذا الخيار أنه أقل الوسائل تكلفة في العادة لإجراء الدراسة الاستقصائية المدرسية. غير أن الطلاب، في بعض البلدان، قد لا يشعرون بالارتياح من تواجد المعلمين، ولذلك فقد يكون من الضروري اختيار شخص آخر لتولي مسؤولية جمع البيانات.

وفي دراسة منهجية، أجريت في آيسلندا (بيارناسون، ١٩٩٥) تبين عدم وجود اختلافات كبيرة بين المعلمين والباحثين القائمين على إدارة عملية جمع البيانات. [١] وتوحي هذه النتائج أن تأثير تنفيذ هذه العملية لا يكاد يذكر، على الأقل في بعض البلدان.

ويتعين أن يتم اتخاذ هذا القرار على أساس كل بلد على حدة، مع مراعاة الظروف الخاصة بكل بلد. غير أنه من المهم استخدام مسؤول عن الدراسة الاستقصائية يمكن أن يحظى بثقة الطلاب. ومع أن تولي المعلمين لإدارة عملية جمع البيانات هو أقل تكلفة، فإنه لا ينبغي استخدامه إذا كانت هناك أسباب تدعو للشك في ثقة الطلاب بمعلميهم. وما لم يثق الطلاب بالمسؤول عن جمع البيانات، فإن الدراسة قد تتعرض للخطر برمتها.

أما إذا تقرر أن يكون المسؤول عن الدراسة الاستقصائية مساعدا بحثيا، فإنه يتوجب على الباحثين أن يقرروا ما إذا كان ينبغي تواجد المعلم في الصف الدراسي خلال إجراء العملية. وإذا كانت هناك شكوك بخصوص قدرة الباحثين الخارجيين على ضبط النظام في الصف، فرمما يكون من الأفضل أن يتواجد المعلم خلال عملية جمع البيانات، وفي هذه الحالة فإنه ينبغي للمعلم البقاء أمام الصف وأن لا يقدم المساعدة في العملية الفعلية. ولا ينبغي السماح للمعلم، مهما كانت الظروف، بالاطلاع على الاستبيانات خلال عملية ملئها.

وعند تواجد المعلم في الصف كمكمل للمسؤول عن الدراسة الاستقصائية، فإنه ينبغي الطلب إليه ملء تقرير الصف الدراسي (أنظر الباب المتعلق بإدارة الدراسة الاستقصائية والباب الخاص بموظفي جمع البيانات الواردين في الفصل الثالث).

الطلاب غير المنتمين إلى الفئة السكانية المستهدفة

بالإمكان تحديد الفئة السكانية المستهدفة بطريقتين: الأولى هي أن يستهدف البحث طلابا في مرتبة دراسية واحدة أو أكثر أو الطلاب المنتمين إلى فئة عمرية معينة، أي الطلاب، من مواليد سنة واحدة معينة أو أكثر. وفي الحالة الأخيرة، فإن الصفوف الدراسية المشاركة قد تضم طلابا من مواليد سنوات غير مستهدفة (أنظر الفصل الخامس). ويتوجب على الباحثين أن يبتوا فيما إذا كان ينبغي مشاركة هؤلاء الطلاب في عملية جمع البيانات.

وهناك عدة أسباب للطلب إلى جميع الطلاب في الصف الدراسي بملء الاستبيان، بصرف النظر عن فئة مواليدهم. ولا بد من التأكيد على معاملة كافة الطلاب في صف دراسي مختار على قدم المساواة. وبالتالي فإن استبعاد بعض الطلاب قد ينظر إليه على أنه أمر مجحف. وبالإضافة إلى ذلك فإنه ربما يكون من المهم تحليل البيانات على "مستوى المراتب"، حتى لو كانت الفئة السكانية المستهدفة من فئة عمرية معينة. وأخيرا فإن استبعاد بعض الطلاب من المشاركة قد يقلل من ثقتهم بعدم ذكر أسمائهم ويثير اللغظ في الصف.

غير أن هناك أيضا بعض المساوئ لاستقصاء الأفراد غير المشمولين بالفئة السكانية المستهدفة. أولها، أنه يشمل تكاليف إعداد الاستبيانات التي سوف لا تستخدم ومعالجتها. وثانيها، أن هذه العملية تستدعي قيام الباحثين بفرز الاستبيانات العديدة الفائدة، وما لم يمكن تحديد هذه الاستبيانات على نحو يعول عليه، فإن البيانات الناشئة عنها ستكون متحيزة. وأخيرا فإن هناك بعض الاعتبارات الأخلاقية التي ينطوي عليها السماح للطلاب بأخذ ما يلزمهم من الوقت للإجابة على الاستبيان عندما يكون الإهمال مصير أجوبتهم.

ومع ذلك فإنه من المفضل، في الكثير من الحالات، أن يطلب إلى جميع طلاب الصف ملء الاستبيان. وعندما لا يطلب إلى الطلاب غير المتمين إلى فئة عمرية مستهدفة المشاركة في الاستقصاء، فإنه ينبغي الطلب إليهم المكوث في الصف وعمل شيء آخر أثناء ملء الاستبيان. وإذا تعذر ذلك لسبب من الأسباب فإنه ينبغي الطلب إلى هؤلاء الطلاب مغادرة الصف حتى لا يتنبههم الملل ويبدأوا بالتشويش على عملية جمع البيانات.

الطلاب المتغيبون عن الدراسة الاستقصائية

في معظم الدراسات الاستقصائية المدرسية، يعرف الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة في اليوم الذي تجري فيه عملية ملء الاستبيان بالطلاب غير المستجيبين. غير أن الباحثين قد يلجأون، في بعض الحالات، إلى متابعة الاستقصاء فيما بعد، ويطلبوا إلى الطلاب المتغيبين ملء الاستبيان عند عودتهم إلى المدرسة.

والدراسات الخاصة بمتابعة الطلاب المتغيبين معقدة إلى درجة تجعل من الصعب تنفيذها. ولذلك فإن هذه الدراسات تنفذ عادة باعتبارها مشاريع منهجية خاصة لمقارنة الطلبة الحاضرين والمتغيبين. وعادة ما لا تكون دراسات المتابعة هذه جزءا من العملية المنتظمة لجمع البيانات في الدراسة الاستقصائية المدرسية.

ومن المهم أن يعامل الطلاب المتغيبون على قدم المساواة في كافة المدارس المشاركة. كما أنه إذا كانت الدراسة الاستقصائية جزءا من مشروع دولي، فإن من المهم بالنسبة لكافة البلدان أن تعامل الطلاب المتغيبين بنفس هذه الطريقة.

وتوحي التجربة المكتسبة من العديد من الدراسات الاستقصائية المدرسية أن نسبة الطلاب المتغيبين لا تتغير كثيرا بمرور الزمن في العادة. ولذلك فإنه إذا كان الهدف الرئيسي هو دراسة الاتجاهات الزمنية في تعاطي مواد الإدمان، فإن الطلبة المتغيبين لا يشكلون عادة مشكلة رئيسية. وبالإمكان عموما الافتراض أن الطلبة المتغيبين هم أنفسهم المتغيبين عن

المدرسة من سنة إلى أخرى ، وهذا ما معناه أن تأثيرهم على النتائج سيظل على ما هو عليه كل سنة (وترد في الفصل الرابع مناقشة أخرى عن الطلبة المتغيين .)

الاتصال بالمدارس المختارة

ينبغي الاتصال بالمدارس المختارة قبل حلول موعد الدراسة الاستقصائية وإبلاغها بالدراسة المزمع إجراؤها . وربما تتمثل الخطوة الأولى لذلك في إرسال رسالة تعريفية إلى رئيس الهيئة التعليمية ، تبلغه أو تبلغها بالدراسة ومقاصدها . وقد تكون هذه الرسالة أو رسالة مستقلة موقعة من قبل وزير أو ممثل عن المنظمة التي ينتمي إليها المعلم أو من جانب طبيب أو شخص آخر تشجع المدرسة على المشاركة في الدراسة الاستقصائية .

وينبغي الطلب إلى رئيس الهيئة التعليمية بأن يبلغ معلم (معلمي) المدرسة (المدارس) المختارة بهذه الدراسة ، ولكن من دون إبلاغ الطلاب ، تحاشيا لحدوث لغط فيما بينهم ، قد يفضي إلى بيانات متحيزة . ومن المهم التأكيد على أنه لا يمكن استبدال الصف المختار بغيره . وينبغي أن يتقرر إجراء الدراسة الاستقصائية لفترة دراسية واحدة . ويتعين الطلب إلى المسؤول عن الدراسة الاستقصائية بأن يتبع إجراءات مماثلة لتلك المتبعة في الامتحانات الخطية ، مع استثناء مهم هو عدم الاطلاع على الاستبيانات الجاري الإجابة عليها .

ومن المستصوب أيضا الاتصال برئيس الهيئة التعليمية هاتفيا وطمأنته على أن كل شيء يسير على ما يرام . وإذا كانت المدرسة تتولى مسؤولية رئيسية عن تنفيذ الدراسة الاستقصائية ، فإنه يستحسن أن يكون رئيس الهيئة التعليمية أو أحد أعضائها مسؤولا عن هذا الإجراء . وعندما يتم جمع كافة المظاريف فإنه يتوجب على الشخص المسؤول عنها أن يكفل إعادتها إلى مركز البحوث . وقد أظهرت التجارب المكتسبة من بعض الدراسات أهمية ضمان النقل المأمون للمظاريف (أنظر الباب الوارد أدناه المتعلق بنقل المواد) .

وإذا أريد أن يكون المسؤول عن الدراسة الاستقصائية شخصا من خارج المدرسة ، فربما يكون من المفيد بالنسبة إليه أو إليها أن يزور المدرسة سلفا للوقوف على نسقها ولإطلاع المعلمين على الدراسة .

وعند الاتصال بالمدرسة أو زيارتها ، فإنه ينبغي للباحث التأكد من أن الصف المختار لم تتغير . كما أنه من المستصوب التأكد من عدم وجود مناسبات أخرى مقررة في نفس اليوم . تتعارض مع إجراء الدراسة (ويتناول الفصل الثالث بعض الجوانب الأخرى للاتصال بالمدارس المختارة) .

إبلاغ المعلمين بالدراسة الاستقصائية

حتى لو أن شخصا من خارج المدرسة تولى إدارة عملية جمع البيانات ، فإنه من المهم إبلاغ المعلمين المتأثرين بالدراسة بأمر إجرائها . وإحدى الوسائل لتحقيق ذلك هي إدراج المعلومات الموجهة إلى المعلمين في الرسالة المرسلة إلى رئيس الهيئة التعليمية . وإذا قام مساعد بحثي بزيارة المدرسة قبل بدء عملية جمع البيانات ، فإن بإمكانه أو إمكانها إبلاغ

المعلمين بذلك . غير أنه ربما كان من المفيد أيضا أن يُطلب إلى رئيس الهيئة التعليمية الاتصال بزملائه الذين سيتأثرون بالعملية المذكورة واطلاعهم على المعلومات المتصلة بها .

موافقة الأبوين

في بعض البلدان أو المناطق أو المدارس ، يستلزم الأمر الحصول على موافقة الأبوين قبل أن يصبح بالإمكان الطلب إلى الطلاب المشاركة في الدراسة الاستقصائية المدرسية . وفي بلدان أخرى قد تتصرف المدرسة كجهة متخذة للقرارات بدلا من الأبوين . وهناك نوعان من الموافقة الأبوية هما : الموافقة التأثرية والموافقة العملية . والمقصود بالأولى أن يتلقى الآباء والأمهات أو أولياء الأمور رسالة موقعة من رئيس الهيئة التعليمية تخبرهم بالدراسة الاستقصائية الوشيكية ، وقد تكون مشفوعة ببيان عن هذه الدراسة . وإذا كان الأبوان أو أولياء الأمور غير راغبين في مشاركة أبنائهم فيها ، فإنه يطلب إليهم التوقيع على استمارة وإعادتها إلى الشخص المسؤول عن الاتصال في المدرسة .

أما الموافقة العملية فتلزم المدرسة بالحصول على موافقة موقعة في شكل بطاقة أو قصاصة ورقية قبل أن يصبح بالإمكان السماح لأي طالب معين بالمشاركة . وقد يكون الحصول على الموافقة العملية معقدا وربما يحتاج إلى الكثير من الوقت والمال . وقد لا يسترعي الطلاب انتباه آبائهم وربما يتلصقا الآباء في الرد عليها . وربما يشير ذلك المشاكل خصوصا في حالة عدم مشاركة الأبوين بصورة فعالة في حياة أبنائهم ، الأمر الذي يحتمل أن يتعلق بدوره بتعاطي الطالب للكحول وغيرها من المخدرات . ومن وجهة النظر الأخلاقية ، فإنه يوصى بإرسال هذه الرسائل إلى الأبوين بواسطة عن طريق البريد لأن الطلاب غالبا ما ينسون إعطائهم المعلومات الصادرة من المدرسة . غير أن الطلاب قد ينقلون إلى المدرسة الاستمارات التي تشير إلى عدم موافقة الأبوين .

وفي معظم الأحوال ، فإن الدراسات الاستقصائية التي تشترط موافقة الأبوين العملية ستعاني من نسب من الاستجابة تقل عن الدراسات التي لا تشترط مثل هذه الموافقة أو موافقة الأبوين التأثرية . ولذلك فإنه عندما تكون موافقة الأبوين لازمة ، فإنه ينبغي للباحثين التأكيد على أهمية طلب الموافقة التأثرية بدلا من الموافقة العملية .

نقل المواد

من الأهمية بمكان ، أن يتم نقل الاستبيانات وكافة الأنواع الأخرى من المواد بأمان من معهد البحوث إلى المدارس وإعادتها منها . وفي حالة تولي مساعد للبحوث مهمة إدارة عملية جمع البيانات ، فإنه ينبغي عليه أو عليها أن يقوم بنقل هذه المواد إلى المدرسة ومنها .

وقد يكون هذا الأمر أكثر تعقيدا إذا كان المسؤول عن جمع البيانات هو أحد معلمي المدرسة أو عضو في هيئتها التعليمية . غير أنه من المهم التأكد من عولية النقل بالبريد وعدم ضياع الرزم خلال عملية نقلها . وإذا كان ذلك غير مؤكد ، فمن الضروري إيجاد وسيلة أخرى لنقل المواد . وفي بعض الحالات ، يجوز للباحثين الطلب إلى المدارس استخدام شركة نقل معينة تقوم بدورها بإرسال الفواتير إلى معهد البحوث لدفعها . وفي حالات أخرى ، قد يطلب فريق البحث تعاون المكتب المدرسي للمنطقة في جمع المواد . وإذا كانت الدراسة

مقصورة على منطقة جغرافية تسهل إدارتها، فإن فريق البحث قد ينظر أيضا في جمع المواد من المدارس نفسها في الأيام التي تلي تنفيذ الدراسة. ومن شأن فقدان المواد الاستقصائية أن لا يؤثر على معدل الاستجابة فحسب ولكنه قد يضعف إلى حد كبير مصداقية الباحثين في الدراسات الاستقصائية المقبلة.

إدارة الدراسة الاستقصائية

حيثما كان ممكنا، فإنه ينبغي تنفيذ عملية جمع البيانات في نفس الفترة المدرسية في كافة الصفوف المشاركة. والسبب الرئيسي لذلك هو تفادي حدوث مناقشات في فترات الاستراحة قد تؤثر على أجوبة الطلاب الذين لم يشاركوا بعد في الدراسة.

ومن الضروري ضمان جانبي مجهولية الأسماء والسرية أثناء الإجابة على الاستبيانات. وبالتالي فإنه ينبغي أن يجري جمع البيانات في ظل نفس الظروف التي تجري فيها الامتحانات الخطية.

وينبغي أن تكون التعليمات الصادرة من النوع الذي يسهل فهمه كما ينبغي أن تؤكد على أهمية المشاركة. ويمكن أن تكتب على الصفحة الأمامية للاستبيان. وينبغي أن تتضمن معلوما عن الغرض من الدراسة واختيار العينات بصورة عشوائية وجانبي مجهولية الأسماء وسرية الدراسة، وكذلك التوجيهات المتعلقة بكيفية ملء الاستبيان. ويرد في المرفق الأول مثال على الصفحة الأمامية للاستبيان.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسؤول عن جمع البيانات أن يخاطب الصف ككل ويعطي توجيهات موجزة ويؤكد على أكثر العناصر أهمية، ولا سيما المسائل المتعلقة بمجهولية الأسماء والسرية. وترد في التوجيهات الموجهة للمسؤولين عن الدراسات الاستقصائية الواردة في المرفق الثالث بعض الجوانب الأساسية المطلوب أن يتضمنها العرض الشفوي.

ومنعا لاحساس الطلاب بعد الارتياح، فإنه لا ينبغي للمسؤول عن الدراسة أن ينتقل هنا وهناك داخل الصف الدراسي. ولذلك فإنه يتعين على الطلاب الذين لديهم أسئلة أن يذهبوا إليه. وينبغي أن تكون الإجابات على أسئلة الطلاب محايدة قدر الإمكان. ولتيسير ذلك، فإنه ربما كان من المفيد تزويد المعلم باستبيان خال من الأجوبة على الأسئلة الواردة فيه.

وبغية جمع معلومات عن الطلبة المتغيين، فإنه ينبغي إكمال التقرير الخاص بالصف الدراسي من قبل المسؤول عن الدراسة الاستقصائية بينما يكون الطلاب منهمكين في الإجابة على الاستبيان. وتحتوي هذه الاستمارة على عدد الطلاب والطالبات المتغيين وأسباب تغيبهم (أنظر المرفق الثاني). وفي بعض البلدان، قد يصعب الحصول على معلومات بشأن أسباب التغيب عن الدراسة الاستقصائية. وفي هذه الحالات، فإنه يجوز استبعاد الباب الذي يعالج هذه المسألة من التقرير الخاص بالصف.

وإذا تركزت الدراسة على فئة عمرية معينة، ولكن البيانات جمعت من سائر الطلاب في الصف فإنه ينبغي للمسؤول عن الدراسة، إن أمكن، الإجابة على استمارتين، واحدة

خاصة بالطلاب المنتمين إلى تلك الفئة العمرية والأخرى للطلاب غير المنتمين إليها . أما في الحالات التي تكون فيها المعلومات اللازمة لبيان هذا الفرق غير متوفرة، فيتعين ملء الاستمارة بالنسبة للصف كله .

وبغية جعل الطلاب يشعرون بالارتياح وللتأكيد على سرية الدراسة الاستقصائية، فإنه يوصى بشدة بأن يعطى لكل طالب مظروفا يضع أو تضع فيه الاستبيان بعد ملئه ثم ختمه . وإذا تعذر ذلك، فمن المهم إيجاد طريقة أخرى لجمع البيانات والاستمرار في إشعار الطلاب بالطمأنينة على مجهولية الأسماء بالنسبة لإجاباتهم . وعلى سبيل المثال، يجوز للباحثين توفير صندوق مختوم يضع أو تضع فيه كل طالب أو طالبة استبيانه أو استبيانها . وكبديل عن ذلك يجوز توفير مظروف كبير للصف كله، يمكن لكل طالب أن يضع فيه استبيانه . وفي تلك الحالة فإنه من المهم أن يختم المظروف الكبير أمام الطلاب قبل نقله من الصف .

ومن المهم أن يتمكن جميع الطلاب من ملء الاستبيان ضمن فترة دراسية واحدة . وإذا نفذ الوقت المخصص للطلاب، فيجوز لهم الإجابة على الأسئلة النهائية بهذا الشكل أو ذاك أو تركها دون إجابة . وهذا ما يمكن الحيلولة دون حدوثه، جزئياً، عن طريق تحديد عدد أسئلة الاستبيان وتقدير الحد الأقصى للوقت اللازم لملئه من خلال اختبار تجريبي له (أنظر الفصل السادس). غير أنه ربما تكون هناك حالات لا ينتهي فيها بعض الطلاب من الإجابة على الأسئلة بنهاية الفترة المحددة . وينبغي، إن أمكن، إعطاء هؤلاء الطلاب بعض الدقائق الإضافية لملء الاستبيان . أما استبيانات الطلاب الذين لم يكملوا أجوبتهم في الوقت المقرر، فينبغي أن تجمع ومن ثم ترسل ثانية إلى معهد البحوث .

وينبغي أن تعاط الاستبيانات والتقارير الخاصة بالصفوف إلى معهد البحوث جال إنجاز عملية جمع البيانات (أنظر الباب المتعلق بنقل المواد الوارد أعلاه). كما أنه من المهم رزم تقارير الصفوف والاستبيانات معا لكي لا تختلط الاستبيانات الواردة من مختلف الصفوف خلال عملية النقل .

قائمة مرجعية لجمع البيانات

- (أ) اختيار مسؤول عن الدراسة الاستقصائية يحظى بثقة الطلاب؛
- (ب) إعطاء التوجيهات إلى مسؤول الدراسة الاستقصائية؛
- (ج) وصف الكيفية التي ينبغي بها للمسؤول عن الدراسة أن يعامل الطلاب غير المنتمين إلى الفئة السكانية المستهدفة؛
- (د) وصف الكيفية التي ينبغي بها للمسؤول عن الدراسة معاملة الطلاب المتغيين؛
- (هـ) التخطيط بعناية لإجراء اتصالات مع المدارس المختارة؛
- (و) توفير المعلومات للمعلمين؛
- (ز) الحصول على موافقة الأبوين، إذا لزم الأمر؛
- (ح) ضمان نقل المواد بصورة مأمونة؛

- (ط) ضمان تخطيط تفصيلي لإدارة الدراسة الاستقصائية، يشمل: '١' تحديد الفئة السكانية المستهدفة؛
- '١' إعطاء معلومات للطلاب تؤكد على جانبي مجهولية الأسماء وسرية الدراسة الاستقصائية؛
- '٢' إصدار التوجيهات للمسؤول عن الدراسة؛
- '٣' إصدار التوجيهات للطلاب؛
- '٤' توفير المظاريف للطلاب فرادى؛
- '٥' إعداد التقرير الخاص بالصف.

المرجع

- (١) تي . بيارناسون "معالجة التحيز في الدراسة الاستقصائية المتعلقة بتعاطي الكحول والتبغ والمخدرات غير المشروعة"، المجلد رقم ٩٠ . العدد ٤ (نيسان/أبريل ١٩٩٥) الصفحات ٥٥٥ إلى ٥٦٠ .

إعداد: البيانات وتحليلها ووضع التقارير بشأنها

إعداد: ادوارد م. أدلاف

الفصل الثامن

يتضمن هذا الفصل وصفا موجزا للمهام والأنشطة اللازمة لإعداد البيانات للتحليل ووضع التقارير بشأنها. وتعتبر هذه الخطوات الأولية مهمة وكما استغرق تقييم البيانات وإعدادها للتحليل وقتا أطول، كلما قل عدد المشاكل التي تنشأ لاحقا.

إعداد البيانات

فرز البيانات قبل تدوينها وتحريرها

تبدأ المرحلة الأولى من إعداد البيانات قبل تدوينها. وفي هذه المرحلة ينبغي أن تكون الاستبيانات قد روجعت وأضيفت إليها الرموز، إذا اقتضى الأمر. وينبغي فحص الاستبيانات للوقوف على أنماط الإجابة التي توحى برداءة نوعية البيانات، كعدم أخذ الطالب المجيب على الأسئلة للاستبيان بصورة جدية (والمقصود بذلك عدم الرد على الأسئلة أو كتابة تعليقات صيغانية على الاستبيان) أو عدم الإجابة على غالبية الأسئلة (كأن يكون نصف عدد الأسئلة خال من الإجابة عليها) وإعطاء إجابات "شاملة" (والمقصود بذلك أن يعطي الطالب جوابا ماثلا، كما يبدو، على كافة الأسئلة، أو غير ذلك من الإجابات المنمطة) كالإجابات الملتوية التي تتبع أنماط معينة مثل "دائما"، و"في بعض الأحيان" ثم تكرار هاتين العبارتين في الاستبيان كله)، أو عدم إعطاء إجابة صحيحة عن الجنس والعمر. وينبغي أيضا فحص الاستبيانات بحثا عن الإجابات المتطرفة (كالإبلاغ مثلا عن تعاطي جميع المخدرات في أغلب الأحوال). ويقوم بعض الباحثين بتمحيص جميع الصفحات بصريا ولا سيما الصفحات القليلة الأخيرة للتأكد من ملء الطلاب للاستبيان. ويوصى بسحب الاستبيانات المثيرة للمشاكل قبل تدوين البيانات، غير أن استبعاد استبيانات من عملية التدوين ينبغي أن يتم بأدنى حد وبحذر ضمانا لنوعية العينة. والعنصر الرئيسي الذي لا بد منه هنا هو توثيق عدد الاستبعدادات وأسبابها بشكل واضح. وعموما، فإنه يتوقع أن لا تزيد نسبة عدد الاستبيانات المستبعدة عن واحد بالمائة ويفضل أن تكون نسبتها نصف من واحد بالمائة.

وتمثل النشاط التالي، الذي قد ينفذ في ذات الوقت، في إكمال أي عملية تحرير ضرورية للاستبيان قبل تدوينه. غير أنه ينبغي، قبل الشروع بذلك،

وضع كتيب لرموز البيانات: لكل سؤال من الأسئلة، وشرح العملية التي يتم فيها ترميز بنود الاستبيان ضمن ملف البيانات في الكتيب الخاص بالرموز. ويتوجب، أولاً، تحديد العوامل المهمة المتعلقة بالتصميم التي يلزم إلحاقها بالاستبيان ولكنها لا تطلب من الطلاب مباشرة. وربما تشمل الأمثلة على ذلك رقم هوية المدرسة أو اسمها، أو رمز المنطقة ونوع المدرسة ورقم هوية الصف الدراسي وتاريخ إجراء الدراسة الاستقصائية. وهذه المتغيرات ضرورية خلال مرحلة تحليل البيانات. ومن المهم أيضاً إرفاق رقم الهوية الخاص بكل طالب من الطلاب. وبعد إرفاق متغيرات التصميم بالاستبيان، ينبغي وضع مخطط ترميز لكل سؤال لشرح الكيفية التي سيتم بها تدوين بنود الاستبيان (ترميزها) في ملف البيانات. وينبغي فحص إجابات الطلبة للتأكد من أنها مناسبة وقد أُجيب عليها بوضوح. وإذا كانت بنود الإجابات المتعددة (كتلك المتعلقة بالتوجيه بـ "فحص كل ما ينطبق"، قد أدرجت في الاستبيان، فإنه يوصى بأن تدون كل فئة كسؤال يكون جوابه بنعم أو لا، لأن ذلك من شأنه أن يجعل التحليل أكثر سهولة. أما إذا كانت الأسئلة المفتوحة (وأن كان لا يوصى بها عموماً) مدرجة في الاستبيان، فإنه يلزم ترميزها قبل تدوين البيانات. وتخلو معظم الاستبيانات الموجهة ذاتياً على رمز صريح يتعلق بالرفض، ولذلك فإنه يلزم البت حالاً في الرمز الذي سيستخدم لتمثيل من لم يجيبوا على سؤال معين. ومن الممارسات الشائعة في هذا الصدد نسب قيمة "٩" للفئات التي تقل عن الرقم ٩ و "٩٩" للبنود ذات الرقمين كالسن وغيرها.

واعتماداً على أسلوب تدوين البيانات فإنه ينبغي أن يتم، في مرحلة ما، اتخاذ قرار بشأن كيفية تحديد قائمة المتغيرات. وهناك ممارستان يشيع استخدامهما لذلك: الأولى تصف المتغيرات في ملفات البيانات وفقاً لرقم السؤال الخاص بها (كالسؤال رقم واحد والسؤال رقم اثنان مثلاً)، أما الأخرى فستستخدم الصفات المميزة وفقاً للمقصود بالسؤال (كالعمر والجنس والمنطقة والكحول-١ والكحول-٢ وهلم جري). وقد يلجأ الباحث إلى اختيار استخدام إحدى هاتين الممارستين اعتماداً على حجم الاستبيان ودرجة تعقيده. وإذا أُجريت الدراسات الاستقصائية المدرسية في مواقع أو بلدان متعددة، فمن المهم استخدام نفس أسماء المتغيرات ورموزها. وأخيراً فإنه لا بد من التذكير بأن لمعظم البرمجيات الإحصائية القدرة على تحليل المتغيرات الرقمية فقط، ولذلك فإنه يفضل ترميز معظم المتغيرات بوصفها متغيرات رقمية وليس بصفاتها متغيرات "مسلسلة"، أو بعبارة أخرى المتغيرات المستثناة باعتبارها خصائص وليس أرقاماً (كأن يتعين، مثلاً، ترميز كلمة "ذكر" باعتبارها الرقم "١" وليس الرمز "ذ").

ومجمل القول، أنه كلما كان الاهتمام أكبر بعملية فرز وترميز متغيرات الاستبيان قبل عملية تدوين البيانات، كلما قصر الوقت الذي تستغرقه هذه العملية. كما ينبغي تحديث هذه السجلات بانتظام وحفظها في مكان آمن.

تدوين البيانات

بعد فرز الاستبيانات وتحريها؛ تصبح جاهزة لعملية تدوين البيانات. والمفترض أن ينفذ تحليل البيانات بواسطة الحاسوب وبالتالي فإنه يتوجب تدوين البيانات بأشكال تسهل قراءتها. والاختياران الرئيسيان هنا هما الأساليب القائمة على المسح البصري والأساليب القائمة على أساليب التدوين اليدوي المباشر. وقد يعتمد اختيار المسح البصري على توافر المعدات

وتكلفتها. وإذا تقرر استخدام هذا النهج، فمن المهم المباشرة بالعمل بصورة مبكرة لتحديد الاختصاصيين الماهرين من ذوي الخبرة في مجال المسح. وسيكون من الضروري أيضا وضع استبيانات ذات أشكال مصاغة بدقة من أجل المباشرة بعملية المسح بصورة سلسلة.

ولا يزال تدوين البيانات يدويا هو أكثر الأساليب المستخدمة شيوعا. وهو ما يمكن إجراؤه من خلال تدوين البيانات بمعاونة الحاسوب والبرامجيات الخاصة بتدوين البيانات وتدوين البيانات يدويا بالحاسوب، والمقصود به التدوين مباشرة من الحاسوب إلى صحائف البيانات (أسلوب Excel، مثلا). وبالتالي فإن تدوين البيانات قد يتم مباشرة، شأنه شأن تدوين الإجابات على الاستبيان، في صحائف البيانات بصورة يدوية، مع إضافة أعمدة تمثلها بنود الاستبيان أو سطور على صفحاته يقوم الطلاب بملئها أو عمليات فرز أكثر تعقيدا لتدوين البيانات مع فحوص مبرمجة. وهناك عدد من القرارات والمهام في هذا الصدد.

أولها، وجوب اختيار البرامجيات الحاسوبية. وينبغي التفكير في اعتماد مجموعة من البرامجيات تتيح تدوين البيانات وتنظيفها والتحقق منها، وإجراء التحليل الإحصائي ووضع الرسوم البيانية اللازمة لإعداد التقرير. وتشمل بعض البرامج المستخدمة على نطاق واسع والمتوفرة تجاريا برامج SPSS (المتوفرة تفاصيلها على الموقع الشبكي www.spss.com) وبرامج SAS (المتوفرة تفاصيلها على الموقع الشبكي www.sas.com). وعلاوة على ذلك، تقوم مركز مراقبة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة بتوفير برامجيات مجانية تعرف بالمعلومات الوبائية Epi Info، وتتضمن قدرات تتصل بتدوين البيانات والتحليل الإحصائي وإعداد الرسوم البيانية. وبالإمكان الاطلاع على المعلومات المتعلقة بتنزيل البرامجيات في الحواسيب على الموقع الشبكي www.cdc.gov.epiinfo. وتشمل الاعتبارات المهمة لتكاليف وتوافر المستعملين الماهرين والحاجة إلى تقاسم البيانات مع الآخرين. أما الاعتبار الآخر فيتمثل في الحاجة إلى أساليب إحصائية للتصاميم الاستقصائية المعقدة (أنظر الباب المتعلق بالتحليل المعقد الوارد أدناه). ومهما كان نوع البرامجيات الإحصائية المختارة، فإنه ينبغي أيضا حفظ ملف البيانات في شكل مماثل للمدونة الأمريكية لتبادل المعلومات (ASCII) أو أسلوب Excel، لأن أشكال هذه الملفات تجعل من الأسهل نقل ملفات البيانات إلى مجاميع البرامجيات الأخرى.

ومن المهم ضمان التحقق من دقة البيانات. كما أن من الأفضل، من الناحية المثالية، التحقق مما نسبته ١٠٠ بالمائة من كافة الاستبيانات المدونة عن طريق تدوين البيانات مرتين، ويفضل أن ينفذ من قبل شخص مختلف كل مرة. وهذا ما من شأنه أن يزيد من الوقت اللازم والتكلفة. وإذا كانت الأموال المتوفرة محدودة، فإنه ينبغي كحد أدنى التحقق مما تتراوح نسبته من ١٠ إلى ٢٠ بالمائة من الاستبيانات المدونة، بغية التأكد من أن نسبة الأخطاء منخفضة بصورة مقبولة. وعادة ما يكون من غير الضروري إجراء عملية التحقق بعد الانتهاء من المسح البصري.

فرز البيانات بعد تدوينها

بعد تدوين البيانات، ستكون هناك حاجة لفرزها ثانية، ولكن باستخدام الحاسوب هذه المرة. وينبغي، أولا، طباعة المتكررات من كافة البيانات المدونة وتقييم

المفردات التالية: كون جميع بنود الاستبيان موجودة؛ وكون كافة أوصاف المتغيرات وأوصاف قيمها الفئوية صحيحة، وكون نطاق قيمها متوافقة مع الاستبيان.

وحالما يتقرر بأن البيانات كاملة، فإنه ينبغي تقييم الجوانب المتعلقة بنوعيتها كما ينبغي تحديد المسائل التي قد تشكل مصاعب في مرحلة تحليلها. ويشمل ذلك أموراً من قبيل تقييم نسب القيم المفقودة ووجود توزيعات على قدر كبير من عدم التماثل والاتساق في عملية إعداد التقارير. ومن حسن الحظ أن الكثير من الدراسات الاستقصائية المدرسية عن المخدرات تحتوي على بند للقيم المفقودة التي تقل عن ٥ بالمائة ولذلك فإن هذه المشكلة قد لا تكون ذات شأن. أما إذا كانت نسب القيم المفقودة تتجاوز ٣٠ بالمائة، فإنه ينبغي إعادة النظر في هذا التغيير أو التماس المشورة من باحث متخصص في الدراسات الاستقصائية.

وقد تكون التوزيعات التي هي على قدر كبير من عدم التماثل مثيرة للمشاكل أيضاً عندما يعطي معظم الطلاب إجابة مماثلة (كأن يفيد جميع الطلاب بعدم تعاطيهم للهرويين مثلاً). وبالنسبة لبعض أنواع التحليل، فإن هذه المتغيرات ربما تكون محدودة الاستخدام، أما بالنسبة للتحليلات الوصفية، كشرح كيفية تعاطي الهرويين على نطاق واسع، فإنها جيدة. وأخيراً، فإنه يوصى بأن يجري الباحثون تقديراً للحالات الطارئة في بياناتهم. ومن الأمثلة الرئيسية في الدراسات الاستقصائية عن تعاطي المخدرات، تقييم الاتساق في البلاغات المنطقية بين فترات تعاطي المخدرات، كالتعاطي مدى الحياة مقابل تعاطيها في السنة الماضية أو للسنة الماضية مقابل تعاطيها للثلاثين يوماً الماضية. وعلى سبيل المثال، فإنه ينبغي على جميع الطلاب الذين يفيدون عن تعاطي مخدر معين خلال الثلاثين يوماً الماضية أن يبلغوا أيضاً عن تعاطيهم لهذا المخدر في السنة الماضية. ومن شأن مؤشرات الاتساق في التبليغ أن يعطي الباحث فكرة عن نوعية البيانات وربما تكون مهمة في تفسير النتائج (أنظر الفصل الرابع).

وبعد الانتهاء من عملية الفرز، فإنه ينبغي تحديد الحالات التي ستكون منها العينة النهائية لأغراض التحليل. ويشار إلى كل حالة من هذه الحالات باسم "الحالة المكتملة بحد أدنى" لأنها تحدد الحد الأدنى للمتطلبات اللازمة لعملية تحليل صحيحة. وربما يؤخذ في الاعتبار بعض المعايير التالية أو جميعها عند تحديد الحالات التي ستختار كحالات للتحليل النهائي: (أ) عدم ذكر تعاطي مخدرات وهمية (أنظر الفصلين الرابع والسادس)؛ و(ب) ملء معظم أسئلة الاستبيان؛ و(ج) عدم وجود ما يدل على المبالغة في البلاغات (كالتبليغ عن التعاطي المتكرر لكافة أنواع المخدرات)؛ و(د) تفادي الإجابة على أسئلة متعددة بشكل غير متسق؛ و(هـ) تقديم بيانات صحيحة عن المتغيرات الأساسية (كالجنس والسن). وليس هناك توافق في الآراء فيما بين الباحثين بشأن ما هو مناسب للاستخدام من هذه المعايير وكم هو عددها وبالتالي فإنه ينبغي لكل باحث أن يحدد المعايير الأنسب في حالته أو حالتها.

وبالإمكان التحقق من حالات عدم الاتساق المتعددة عن طريق تمحيص الأجوبة على زوجين من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها بطريقة معينة كيما تكون متسقة منطقياً: فتواتر تعاطي مخدر معين لمدة ٣٠ يوماً، على سبيل المثال، لا يمكن، من الناحية المنطقية، أن يتجاوز تواتر تعاطيه في الأشهر الـ ١٢ الماضية أو تواتر تعاطي نفس ذلك المخدر طوال الفترة الحياتية للمجيب على الأسئلة. وبالإمكان إجراء اختبارات منطقية لكل مخدر من

المخدرات، فإذا كانت الأجوبة التي أعطاها المجيب على الأسئلة تظهر أكثر من حالتين من عدم الاتساق، فإنه ينبغي التفكير في إهمال هذه الحالة. غير أن هذه القرارات ربما كانت تعتمد على خاصية البنود المتعلقة بالمعايير وطبيعتها من قبيل ما إذا كان الباحثون قد رأوا أن الطلاب ظنوا خطأ بأن المخدر غير الموجود أصلاً هو مخدر حقيقي.

إعداد التحليل

تتمثل إحدى الخطوات النهائية لإعداد ملفات البيانات في إعداد متغيرات "مختلقة"، أي متغيرات تختلف أو تحوسب ولا تعتبر من المتغيرات الأصلية في الاستبيان. ومن الأمثلة على ذلك تقدير الأعمار (أي ما إذا كان الاستبيان يحتوي على سؤال عن سنة الولادة) وعدد المخدرات المتعاطاة (بالاستناد إلى الأسئلة التي تتصل بتعاطي عدد من المخدرات). أما الفئة الأخرى من المتغيرات المستنتجة فهي تلك التي تستخدم كثيراً في شكل مختلف، كاختلاف فئات عمرية تستند إلى أعمار المجيبين على الاستبيان. وقد يتضمن الاستبيان أيضاً سؤالاً عن تواتر تعاطي الكحول، غير أن اختلاق متغيرات جديدة للمساعدة على تحليل انتشار التعاطي فإنه غالباً ما يكون ضرورياً. وفي حالات كهذه فإنه يمكن توفير الجهد فيما بعد عن طريق تسجيل هذه المتغيرات الأساسية واستثناؤها بصفحتها مختلفة (علاوة على السؤال الأصلي).

وعندما يجري اختلاق متغيرات جديدة، فإنه لا ينبغي على الإطلاق تغيير البيانات الأصلية واختلاق أسماء جديدة للمتغيرات المستجدة. وينبغي إخضاع أي عملية من العمليات الحاسوبية لتدقيق مزدوج توخياً للدقة. وينبغي، دائماً، الافتراض بإمكانية حدوث الأخطاء.

تقييم البيانات

يتجاوز إجراء مناقشة تفصيلية لتقييم عملية تحليل الدراسات الاستقصائية نطاق هذا الفصل تماماً. وتتوقف مسألة ما إذا كانت البيانات بحاجة إلى "التقييم" أثناء التحليل على تصميم العينة. وعلى سبيل المثال فإن إجراء استقصاء لإحصاء السكان (والمقصود به استقصاء كافة الأفراد في فئة سكانية مستهدفة) لن يكون بحاجة إلى التقييم مثلما هو الحال بالنسبة إلى التصاميم "المقيمة ذاتياً" (وهي التصاميم التي يحتمل فيها أن يكون عدد الطلاب الجاري اختيارهم مساوياً لشريحة أخذ العينات ككل). غير أنه إذا كان هناك احتمال لأن يكون الطالب الجاري اختياره في العينة مختلفاً عن تمثيله أو تمثيلها السكاني، فإن التقييم يصبح ضرورياً لضمان النطاق التمثيلي للتقديرات. ومن الأمثلة الشائعة عن ذلك التصميم المتدرج بحسب المناطق. ومن غير المعتاد بالنسبة لتصاميم العينات استخدام توزيع متساو داخل كل منطقة جغرافية لضمان قدر متساو من الدقة في كل منطقة. ولكن إذا كانت المناطق تختلف بدرجة كبيرة من حيث سكانها مثلما هو الأمر في أغلب الأحوال فإن النسب المئوية المستندة إلى بيانات غير مقيمة لن تعكس التمثيل الحقيقي للسكان. وبالتالي فإن الحاجة إلى التقييم ينبغي أن تكون بديهية.

ويتمثل السبب المحتمل الآخر لإجراء التقييم في تصحيح العينة وفقاً لتوزيع السكان، وهو ما يشار إليه غالباً بالقيم "اللاحقة للتدرج". ومن الأمثلة على ذلك أنه إذا كانت

نسبة الذكور إلى الإناث هي ٥٠ مقابل ٥٠ وكانت النسبة في العينة هي ٤٠ مقابل ٦٠، فإن بالإمكان إدخال تعديل عليها لكي تصبح العينة أكثر تمثيلاً للسكان. ومرة أخرى، فإن هذه مسألة ينبغي مناقشتها مع خبير إحصائي في الدراسات الاستقصائية. ومن المهم الإشارة إلى أن مثل هذه التعديلات لا يمكن أن تحل مشكلة العينات "الرديئة" بصورة كاملة.

وبما أن خلق القيم قد يكون عملية على درجة عالية من التقنية، فإنه ينبغي استشارة باحث في الدراسات الاستقصائية. ومن حسن الحظ أنه حال تخمين القيم، يصبح تطبيقها في التحليل أمراً ممكناً بصورة مباشرة تماماً في المجاميع الإحصائية.

تقييم العينة

بعد إعداد البيانات للتحليل، ينبغي مقارنة العينة بالمعلومات المتعلقة بالسكان، إن أمكن. وعلى سبيل المثال، فإن بالإمكان مقارنة توزيع مستويات الجنس والمرتبة مع الإحصائيات الخاصة بالتسجيل في المدارس بغية تقييم مدى تطابق العينة مع السكان وبالتالي معالجة بعض المسائل المتعلقة بالتحامل المتمثل بعدم الإجابة على الأسئلة.

والهدف من هذا العمل التحضيري هو ضمان معرفة الباحثين ببياناتهم على ما يرام، ونقاط قوتها وضعفها، قبل البدء بعملية التحليل. وفي الواقع فإن الكثير من الباحثين يدفعهم حماسهم لدى تلقي ملف البيانات فيباشروا بعملية التحليل بشكل سابق لأوانه، لكي يجدوا فقط أن المشاكل التي تنشأ فيما بعد تؤدي إلى إضاعة أسابيع أو ربما شهوراً من العمل.

تحليل البيانات

حالما يتم إعداد البيانات بصورة شاملة يصبح بالإمكان البدء بالتحليل الإحصائي. وقبل بدء التحليل الإحصائي، فإنه من المفيد وضع نبذة مفصلة للتقرير تحتوي على جداول "وهمية" أو فارغة، وهذا ما يوفر غالباً اتجاهها واضحاً بشأن المواد المطلوبة.

وينبغي أن يتقرر، ثم يبلغ فيما بعد، عن الكيفية التي عولجت بها القيم المفقودة في التقديرات. وتتمثل أكثر الممارسات شيوعاً في أن النسب المئوية (وغيرها من التقديرات كالوسائل اللازمة) تحتسب من تلك التي توفر إجابات صحيحة، والمقصود بذلك، استبعاد أولئك الذين لا يعطون أجوبة على الأسئلة. غير أنه لا بد من الاعتراف أن استبعاد أولئك الذين أخفقوا في الاستجابة معناه أنه أن التحيز المحتمل قد أهمل ضمناً.

ومن الناحية العملية، فإن معظم التقارير المتعلقة بالجانب الوبائي هي تقارير وصفية من حيث الطابع. وينصب التركيز على توفير تقديرات سكانية للعينة كلها وللمجموعات الفرعية، كتلك المحددة بحسب الجنس أو المنطقة أو الكثافة السكانية أو السن. وبالتالي فإن معظم التقارير الوصفية لا تذهب إلى ما هو أبعد من ربط متغيرين اثنين في وقت معين. وينبغي أن يتم، بالنسبة لكل تقدير من التقديرات، طلب النسبة المئوية (أو غير ذلك من التقديرات). ومن المستصوب، إن كان ذلك ممكناً، التبليغ عن النسبة البالغة ٩٥ بالمائة من فاصل الإحساس بالثقة من النتائج. غير أنه بما أن جميع الدراسات

الاستقصائية تقريبا تستخدم أسلوب أخذ العينات في شكل مجاميع (أي أن وحدة العينة هي الصفوف وليس الطلاب) فإن ذلك يتطلب مجموعات من البرامجيات الخاصة (مثلما هو مبين في الباب التالي المتعلق بالتحليل المعقد).

والنسبة البالغة ٩٥ بالمائة من فاصل الإحساس بالثقة مهمة في تقييم التقديرات لأنها تبين درجة اللاتقين. ومن المهم كذلك الاعتراف بأن كل نسبة مئوية للتقديرات ربما تكون لها درجة مختلفة من فاصل الإحساس بالثقة. أما بالنسبة لمتغيرات المجاميع كالجنس والفئة العمرية والمنطقة، فإنه ينبغي طلب إجراء اختبار لتحديد ما إذا كانت معدلات تعاطي المخدرات تختلف بدرجة كبيرة. ومرة أخرى، فإنه إذا كان الباحثون على غير معرفة بهذه الأساليب الإحصائية، فإنه ينبغي التماس المشورة من باحث محلي.

التحليل المعقد

إذا كانت العينة مستندة إلى إحصاء كامل لكافة الطلاب، أو عينة عشوائية بسيطة من الطلاب أو عينة مقيمة ذاتيا، فإن التحليل ينبغي أن يكون مباشرا لأنه قد لا يحتاج إلى تقييم. غير أن الكثير من الدراسات الاستقصائية المدرسية تشمل معالم التصميم كالتقييم (بسبب عدم تساوي احتمالات الاختيار) ولا سيما أخذ العينات في شكل مجاميع الذي يؤدي إلى إساءة تقدير تخمينات الاختلاف كأخطاء المعتادة وفواصل الإحساس بالثقة، إلى حد كبير في بعض الأحيان.

وهناك مسألتان عموميتان في هذا الصدد. الأولى، هي أن العديد من القيم المحسوبة للدراسات الاستقصائية هي تلك المتصلة بالتوسع، والمقصود بذلك أن حجم العينة الناشئة ستكون الحجم المتوقع للسكان وليس عدد الطلاب المشمولين بالدراسة الاستقصائية.

وتتمثل الصعوبة هنا في أنه عندما يجري تقدير الاختبارات ذات الأهمية، فإنها تكون مستندة إلى الحجم المضخم للعينة لأنه يتعذر على معظم البرامج أن تميز بين البيانات غير المقيمة والمقيمة. وبالتالي فإن معظم التحليلات المستندة إلى قيم التوسع ستبالغ كثيرا في تقدير مستويات الأهمية الناجمة عن الحجم المضخم للعينة. ويحاول البعض حل مشكلة البرامجيات من منطلق الاعتقاد بأن حجم العينة يفوق كثيرا العدد الفعلي للطلاب المشمولين بالدراسة الاستقصائية عن طريق "التقليل من تقييم" القيم عن طريق معامل ثابت من أجل ضمان تساوي حجم العينة المقيمة بالعينة غير المقيمة. أما فيما يتعلق بتقديرات النسبة المئوية فإنه يجري استخدام القيم النسبية في التحليل. غير أن هذا الأسلوب سيظل عاجزا عن حل المسائل الأخرى المتعلقة بتقدير العينات المعقدة، كالعينات المأخوذة في شكل مجاميع.

وتتعلق المسألة الثانية بمشكلة أخذ العينات في شكل مجاميع. فالصفوف هي وحدة طبيعية لعملية الاختيار لأن إنشاء أطر لأخذ العينات سهل نسبيا كما أن استقصاء الكثير من الطلاب في كل مدرسة فعال من حيث التكلفة. غير أن هناك مشكلة إحصائية تنشأ عن أخذ العينات في شكل مجاميع لأن الافتراض الإحصائي بالاستقلالية يتعرض للانتهاك من حيث أن الطلاب في نفس المدرسة يتقاسمون، عادة، العديد من الخصائص المتماثلة. ومن بعض النواحي، ونتيجة للتداخل في الخصائص، فإن هناك معلومات أقل عن كل

طالب بالمقارنة مع العينة العشوائية البسيطة. ونظرا لأن البرامجيات الإحصائية العادية تتجاهل هذا التأثير الناجم عن أخذ العينات في شكل مجاميع، فإن هذه النتائج تميل إلى إساءة تقدير أوجه الاختلاف.

والنتيجة المترتبة على ذلك هي أنه ستكون هناك مغالاة في تقدير النتائج ذات الأهمية، إذ أنه سيجري، عموما، الاستنتاج خطأ بوجود اختلاف أو علامة مهمة في حين أنها غير موجودة وتعجز معظم المجاميع الإحصائية العادية عن تقدير الاختلاف بصورة صحيحة من هذه التصاميم. ومن حسن الحظ أن هناك مجاميع من البرامجيات القادرة على تقدير الاختلافات في هذه التصاميم بصورة صحيحة (كبرامجيات Stata و SUDAAN و WesVar). غير أن استخدام هذه البرامجيات يتطلب عموما شخصا له خلفية إحصائية متقدمة، ولذلك فإنه سيكون من المهم استشارة خبير إحصائي والحصول على مشورته. وإذا كان تصميم العينة في شكل مجموعة فإنه سيكون من المتعذر تقدير الاختلافات الصحيحة، وينبغي اطلاع القراء وتحذيرهم بأن تقديرات الأخطاء في عملية أخذ العينات قد صورت على غير حقيقتها (أنظر الفصل الخامس).

وفيما يتعلق بعملية الحوسبة الإحصائية، فإنه يوصى باستخدام ملفات "ترتيب التوجيهات" "Syntax"، وهي ملفات تحتفظ بالتوجيهات الحاسوبية المعطاة للأغراض الحاسوبية بدلا من الأساليب القائمة على "المطابقة واختيار النقاط الأساسية". ويكفل استخدام هذه الملفات إمكانية تكرار النتائج في أي وقت كان. ومن المهم (أ) توثيق الملفات المذكورة مع تعليقات بخصوص المهام الجاري تنفيذها و(ب) مسك سجل بالبحوث و(ج) أرشفة جميع الأعمال.

إعداد التقارير الخاصة بالبيانات

يوصى بإعداد تقريرين من كل دراسة من الدراسات الاستقصائية هما عبارة عن: وثيقة تقنية وتقرير يتعلق بالجانب الوبائي. وينبغي أن تحتوي الوثيقة التقنية على كافة التفاصيل المتصلة بتصميم العينة، وتنفيذه والمعلومات المتعلقة بالاستبيان والمعلومات الخاصة بملف البيانات. وهذه الوثيقة مهمة لأغراض الأرشفة، ولاستخدامها فيما بعد ولمنفعة الآخرين الذين قد يحتاجون إلى استخدام البيانات أو تكرار الدراسة الاستقصائية مستقبلا لمعرفة المتغيرات الطارئة على تعاطي المخدرات.

ويتضمن التقرير الثاني وصفا لنتائج الجانب الوبائي لتعاطي المخدرات. ويعتبر هذا التقرير على جانب كبير من الحيوية، فهو التقرير الذي يحدد عموما كيفية تلقي الجمهور المستهدف للدراسة الإحصائية. ومن الناحية العملية فإن لمعظم تقارير الدراسات الإحصائية المتعلقة بتعاطي المخدرات جمهور متعدد المشارب يضم عامة الجمهور والصحفيين وموظفي الحكومة والاختصاصيين الصحيين والباحثين. وبالتالي فإن العديد من هذه التقارير تكون موجهة نحو عامة الجمهور ولذلك فإنها بحاجة إلى أسلوب كتابي واضح بأدنى قدر من الرطانة. وينبغي قصره على النقاط الرئيسية فقط كما ينبغي إعطاء المزيد من المعلومات المنهجية في مرفق تقني له.

وبالنسبة لمعظم التقارير، فإن المرحلة الأولى، حتى تلك التي تسبق كتابتها، تتمثل عادة في إعداد الجداول والأرقام. ومن حسن الطالع أن الحواسيب قد جعلت مهمة إعداد تقارير الدراسات الإحصائية سهلة نسبياً، خصوصاً تلك التي تحتوي على الوظائف الخاصة بالجدول. ويوصى بأن يتم، كحد أدنى، بتوفير تقديرات عن العينة برمتها وعن الذكور والإناث كل بمعزل عن الأخرى. وإذا سمح حجم العينة، فربما يولى الاعتبار أيضاً بإدراج النسب المئوية للفئات الفرعية فيما يتعلق بالمرتبة أو السن كذلك. ومن شأن ذلك أن لا يوفر المزيد من المعلومات المفيدة لبرامج الوقاية فحسب بل يعزز أيضاً القدرة على عقد مقارنات مع الدراسات الاستقصائية المماثلة الأخرى.

وبعد جدولة البيانات، ينبغي مراجعة كافة النسب المئوية (أو التقديرات الأخرى) لمعرفة "مدى ملاءمتها من الناحية الإحصائية". وعلى سبيل المثال، فإن بعض المنظمات الاستقصائية تحظر التقديرات التي تعتبر غير معول عليها لأن العينة التي تستند إليها هذه التقديرات صغيرة جداً (ولأغراض الوصفية فإنه كلما قلت القيمة كلما ازدادت دقة التقديرات). وتتوقف قواعد الحظر هذه على خصائص العينة. والأساس المنطقي هنا أن جميع التقديرات ليست متساوية من حيث العولية وأن هناك حاجة إلى وسيلة لتحذير القراء من التقديرات التي تفتقد إلى الثبات.

نقاط أخرى جديرة بالاهتمام

من الناحية المثالية، فإنه من المفيد توفير فاصل الإحساس بالثقة بنسبة ٩٥ بالمائة لكل تقدير من التقديرات، غير أن هذه الأمر ربما يتوقف على مدى تعقيد الجداول والتقارير، وربما على الجمهور أيضاً. وينبغي، إن أمكن، توفير هذه المواد في مرفق. أما الرسوم البيانية فربما تكون أداة عرض فعالة، غير أنه ينبغي التفكير بالاعتناء في وضعها كما لا ينبغي الإفراط في استخدام الرسوم البيانية الثلاثية الأبعاد. وينبغي مراجعة مسودات التقرير من قبل الزملاء من الباحثين والأطراف المعنية الأخرى من الجمهور (كالهيئات التعليمية في المدارس). وغالبا ما يكون من المفيد عقد مقارنات بين البيانات وتلك المستقاة من الدراسات الاستقصائية الأخرى، ولكنه ينبغي إيلاء الاهتمام بحذر لأي اختلافات في المنهجية قد تكون السبب في النتائج المختلفة.

وينبغي إعداد خلاصة للتقرير بعد إتمامه. وكلما صرف الكثير من الوقت والمجهود الفكري في إعداد التقرير كلما كبرت المكاسب المتأتية عنه، لأنه سيحتوي على معلومات بشأن أكثر النتائج والآثار أهمية، وربما يستخدم لإعداد بيانات لوسائل الإعلام وقد يصلح كخلاصة مفيدة للحكومة والهيئات التعليمية للمدارس. ويتمثل أحد التطورات المفيدة التي استجدت مؤخراً في القدرة على إعداد تقارير إلكترونية (والمقصود بذلك، ملفات Adobe pdf) لأغراض النشر الأكثر كفاءة والأقل تكلفة. وعندما يكتمل إعداد التقرير، فإنه ينبغي الاهتمام بتوفيره بنسخ مكتوبة أو بنسخ إلكترونية منه.

وربما تصلح التقارير المأخوذة من الدراسات التالية كنماذج مفيدة: دراسة رصد المستقبل (www.monitoringthefuture.com)، الدراسة الاستقصائية عن تعاطي المخدرات فيما بين طلاب أونتااريو (كندا) (www.camh.net/research/population_life_course.html) والدراسة (المقبلة) لمشروع اسباد (www.espad.org)؛ ودراسة باكاردو (www.cicad.oas.org).

قائمة مرجعية لإعداد البيانات وتحليلها ووضع التقارير بشأنها

- (أ) إعداد البيانات :
- '١' فرز البيانات قبيل تدوينها :
- (أ) مسح الاستبيانات بصريا للتأكد من اكتمالها وصحتها والتخلص من الاستبيانات المثيرة للمشاكل ؛
- (ب) إرفاق المعلومات التصميمية بالاستبيان ؛
- (ج) مسح الإجابات على الاستبيان وتحريرها ؛ وفك رموز البنود ذات الإجابات المتعددة وفصلها إلى أشكال متغيرة وترميز البنود المفتوحة (إن وجدت) ؛
- (د) إعداد سجل بالرموز، بما في ذلك الرموز المعبرة عن القيم المفقودة ؛ وتحديد الأسلوب اللازم لتسمية المتغيرات ؛
- '٢' تدوين البيانات :
- (أ) تحديد أسلوب مسح البيانات بصريا أو حوسبة تدوينها ؛
- (ب) اختيار البرامجيات الاحصائية ؛
- (ج) تدوين البيانات المأخوذة من الاستبيان والتحقق منها ؛
- '٣' المسح اللاحق لتدوين البيانات :
- (أ) استعراض نواتج التواتر الحاسوبية لكافة الأسئلة فيما يتعلق باكتمالها ؛
- (ب) معاينة القيم المفقودة والتوزيعات ذات الدرجة العالية من عدم التماثل ؛
- (ج) تحديد الحالات المكتملة في حدها الأدنى وحذف الحالات الناقصة والاحتفاظ بملف جديد للبيانات، ولكن مع استبقاء نسخة من الملف الأصلي ؛
- '٤' إعداد التحليل :
- (أ) وضع متغيرات مختلفة والقيام بفحص مزدوج لكافة التقديرات الحاسوبية (مع تفادي المبالغة في كتابة المتغيرات الأصلية) ؛
- (ب) الاتصال بخبير استشاري والحصول على مساعدته في تقييم البيانات (عند الضرورة) ؛
- (ج) القيام، إن أمكن، بعقد مقارنة بين خصائص العينة والخصائص السكانية ؛
- (ب) تحليل البيانات وإعداد التقارير بشأنها :
- (أ) إعداد وثيقة تقنية تتضمن وصفا لكافة المعلومات الاستقصائية (كتصميم العينة، وتفصيل المشاركة في الدراسة، وسجل الرموز والاستبيان وهلم جرى) ؛
- (ب) إعداد نبذة عن التقرير المتعلق بالجانب الوبائي قبل التحليل ؛
- (ج) تحديد التقديرات الأساسية للفئات الفرعية ؛
- (د) تقرير ما إذا كانت العينة بحاجة للتقييم ؛

- (هـ) تحديد ما إذا كانت للعينة معالم تصميمية معقدة كأخذها بصورة مجاميع والقيام، إن أمكن، بتصحيح التقديرات باستخدام برامج إحصائية مناسبة؛ أما إذا تعذر ذلك، فيتم إحاطة القراء علماً بذلك في التقرير؛
- (و) إعداد الجداول وإكمالها قبل كتابة التحليل؛
- '١' عرض النسب المئوية المقيمة وأحجام العينات غير المقيمة؛
- '٢' عدم ذكر الكسور العشرية في النسب المئوية (وهناك بعض الدراسات الاستقصائية كدراسة مشروع (اسباد) لا تلجأ إلى استخدام هذه الكسور في النسب المئوية الخاصة بها)؛
- '٣' عرض التقديرات الكلية وتلك الخاصة بالفئات الفرعية؛
- '٤' إعطاء القارئ المعلومات المتعلقة بالأخطاء الحاصلة في عملية أخذ العينات أو فواصل الإحساس بالثقة، حتى وإن كانت في شكل تذييل مرفق بنهاية التقرير؛
- (ز) تقييم النسب المئوية للاستقرار والحظر؛
- (ح) كتابة خلاصة بعد الانتهاء من إعداد التقرير.

مراجع أخرى

- ال. أداي، تصميم الدراسات الاستقصائية الصحية وإجرائها: دليل شامل (سان فرانسيسكو، جوسي-باس، ١٩٩٦).
- دي. أي. ديلمان، تنفيذ الدراسات الاستقصائية عن طريق البريد وشبكة الانترنت: أسلوب التصميم المناسب، الطبعة الثانية (نيويورك، جون ويلي، ٢٠٠٠).
- اف. جي. فاوولر، كيفية تحسين أسئلة الدراسة الاستقصائية: التصميم والتقييم (ثاوسند أوكس، كاليفورنيا، ١٩٩٥).

نموذج لاستبيان خاص بالطلاب

المرفق الأول

معلومات عامة

هذا عبارة عن استبيان مقترح للطلاب . وهو يناقش بالتفصيل في الفصل السابع . ويوصى باستخدام كافة الأسئلة الواردة فيه . غير أنه بالنسبة للحالات التي يتعذر فيها القيام بذلك ، فقد قسمت الأسئلة إلى الفئات الثلاث التالية :

الفئة الموصى بشدة بالإجابة عليها : وهي واردة في الاستبيان مع ثلاث علامات نجمية (***) ؛

الفئة الموصى بالإجابة عليها : وهي واردة في الاستبيان مع علامتين نجميتين (**)

الفئة الاختيارية : وهي واردة في الاستبيان مع علامة نجمية واحدة (*) .

والرجاء الملاحظة بأنه في حالة سحب سؤال واحد أو أكثر من الاستبيان فإن المقدمات المقترحة قد تحتاج لإعادة كتابتها تبعاً لذلك .

أما في حالة إضافة أسئلة أخرى إلى الاستبيان ، فإنه يوصى بإدراجها بعد الأسئلة المتعلقة بالكحول والمخدرات . والسبب الرئيسي لذلك هو الاحتفاظ بترتيب ورود الأسئلة بغية جعل النتائج قابلة للمقارنة قدر الإمكان مع الدراسات الأخرى التي تستخدم استبياناً مقترحاً .

وإذا أدرجت أسئلة إضافية ، فإنه من المهم أن يكون عددها محدوداً تفادياً للإفراط في حشو الاستبيان بالأسئلة .

ويقترح طباعة العلامات المعبرة عن كلمات أو جمل تخص معهد البحوث أو المشروع الذي تنفذ الدراسة الاستقصائية برعايته في أعلى الصفحة الأمامية من الاستبيان .

وينبغي ترجمة الاستبيان إلى اللغة المطلوبة ومن ثم ترجمته ثانية إلى اللغة الإنكليزية . إذ أن حالات الخروج عن النص الأصلي قد تكتشف عندئذ ويتم تصحيحها .

ويتضمن الاستبيان بمجمله أمثلة عن أنواع المخدرات مشفوعة بأسماء الأزقة و/ أو أسماء المستحضرات الطبية . ومن المهم تعديل هذه الأسماء جميعاً لضمان ملاءمتها والقدرة على فهمها في البيئة الثقافية . مع استخدام عبارات تكون مفهومة لدى الشباب .

وتتضمن بعض الأسئلة المتعلقة بالمخدرات مخدرا غير موجود أصلا باسم "ريليفين". وقد أدرج باعتباره "عاملا للتحقق من صحة البيانات" وضمنا لعدم مبالغة الطلاب في تقدير مدى تعاطيهم للمخدرات.

وفيما يلي بعض التعليقات على الأسئلة كلا على انفراد:

السؤالان ٤ و ٥ القصد من هذين السؤالين هو وصف المستويات التعليمية لمعظم البلدان. غير أن الأمثلة الخاصة بالمدارس ينبغي أن تعدل بحسب السياق الثقافي.

السؤال ١٠ ينبغي أن تكون الأمثلة الواردة بين قوسين متفقة مع المقادير المشار إليها في السؤال بالنسبة لكل نوع من المشروبات، وعلى سبيل المثال، فإنه إذا كانت قنينة الجعة الأكثر تعاطيا على الصعيد المحلي تحتوي على لتر وليس ٥٠ سنتيلتر، فإنه ينبغي تعديل السؤال بحيث يقرأ "نصف قنينة من الجعة".

السؤال ١٩ هذا السؤال ربما يسبب صعوبة في بعض اللغات. فكلمة "الحصول" بالإنكليزية تعني "القدرة على الحصول" أو "التمكن من الحصول".

[تدرج هنا العلامات المناسبة
المعبرة عن كلمات أو جمل]

بادئ ذي بدء، يرجى قراءة ما يلي:

إن هذا الاستبيان هو جزء من دراسة [دولية/ وطنية] عن تعاطي الكحول والمخدرات والتدخين فيما بين الطلاب. وتنفذ هذه الدراسة من قبل [.....] وقد اختيرت مدرستكم و صفكم الدراسي بصورة عشوائية للمشاركة في هذه الدراسة. وأنتم واحدا من حوالي [.....] طالب في [.....] المشاركة بالدراسة. وستساهم المعلومات التي تعطيونها في الوصول إلى فهم أفضل للشباب من أمثالكم.

الرجاء عدم ذكر اسمكم في هذا الاستبيان. والأجوبة التي ستعطيونها ستتم المحافظة على خصوصيتها. ولن يكون بوسع أحد معرفة ما تكتبونه. أما الأسئلة التي تستفسر عن خلفيتكم فستستخدم فقط لوصف أنماط الطلاب الذين يملأون أسئلة الدراسة الاستقصائية. وسوف لا تستخدم المعلومات لمعرفة أسمائكم. ولن يتم ذكر الأسماء.

وتتم الإجابة على الأسئلة بالاستناد إلى ما تفعلونه وتعرفوه حقا. يرجى الإجابة بأقصى ما يمكن من الصدق. والإجابة على الأسئلة أمر طوعي. وسواء أجبتكم على الأسئلة أم لا فإن ذلك لن يؤثر على مرتبتكم الدراسية. أما إذا أحسستم بعدم الارتياح في الإجابة على سؤال ما، فيرجى تركه دون إجابة.

وهذا ليس نمط من الامتحانات. إذ ليس هناك أجوبة صحيحة أو خاطئة. وإذا لم تجدوا الجواب المناسب تماما فضعوا علامة على الجواب الأقرب إليه. يرجى قراءة كل سؤال مع وضع علامة على أفضل إجابة لكل سؤال يوضع علامة (X) في الخانة المخصصة له.

ونأمل أن يكون الاستبيان مدعاة لاهتمامكم. وإذا كانت لديكم أي أسئلة، فيرجى رفع أيديكم وسيتولى [المعلم/ القائم على إدارة الاستبيان] مساعدتكم.

وعندما تنتهون، يرجى وضع الاستبيان في الظروف المرفق وختمه بأنفسكم. وسيتولى [معلمكم/ القائم على إدارة الاستبيان] عملية جمع المظاريف.

شاكرين لكم كثيرا ما أبدىتموه من التعاون.

الرجاء البدء بالإجابة.

قبل البدء بالإجابة، يرجى التأكد من التعليمات الواردة على الغلاف .
الرجاء الإشارة إلى جوابكم على كل سؤال بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة له .

الأسئلة الأولى تطلب بعض المعلومات الخلفية المتعلقة بكم .

- *** ١- ما هو جنسك؟
- ذكر
- أنثى
- *** ٢(أ) من مواليد أي سنة أنت؟
سنة ١٩
- * ٢(ب) من مواليد أي شهر أنت؟
- | | | | | | | | |
|--------------------------|--------------------|--------------------------|--------------|--------------------------|--------------|--------------------------|---------------------|
| <input type="checkbox"/> | كانون الثاني/يناير | <input type="checkbox"/> | نيسان/أبريل | <input type="checkbox"/> | تموز/يوليه | <input type="checkbox"/> | تشرين الأول/أكتوبر |
| <input type="checkbox"/> | شباط/فبراير | <input type="checkbox"/> | أيار/مايو | <input type="checkbox"/> | أب/أغسطس | <input type="checkbox"/> | تشرين الثاني/نوفمبر |
| <input type="checkbox"/> | آذار/مارس | <input type="checkbox"/> | حزيران/يونيه | <input type="checkbox"/> | أيلول/سبتمبر | <input type="checkbox"/> | كانون الأول/ديسمبر |
- *** ٣- في أي مرتبة أنت؟
- المرتبة x
- المرتبة y
- المرتبة z

الأسئلة التالية تستفسر عن أبويكم . وما إذا كنتم قد تربيتم في الغالب على أيدي أبوين بالتنشئة أو زوجة الأب أو زوج الأم أو غيرهم، فيرجى الإجابة بناية عنهم . وإذا كان هناك، على سبيل المثال، زوج لأمك أو أب بالفطرة معا، فيرجى الإجابة عن أكثرهما أهمية في تربيتك .

- * ٤- ما هو أعلى تحصيل دراسي حصل عليه والدك؟
-
- أكمل الدراسة الابتدائية أو أقل من ذلك
-
- بعض الدراسة الثانوية
-
- أكمل المدرسة الثانوية
-
- بعض الدراسة في الكلية أو الجامعة
-
- أكمل الكلية أو الجامعة
-
- لا أعرف، أو أن ذلك لا ينطبق
- * ٥- ما هو أعلى تحصيل حصلت عليه والدتك؟
-
- أكملت الدراسة الابتدائية أو أقل من ذلك
-
- بعض الدراسة الثانوية
-
- أكملت المدرسة الثانوية
-
- بعض الدراسة في الكلية أو الجامعة
-
- أكملت الكلية أو الجامعة
-
- لا أعرف، أو أن ذلك لا ينطبق
- * ٦- أي من الأشخاص التالي ذكرهم يسكن في نفس المنزل الذي تسكن فيه؟
الرجاء ملء جميع الخانات التي ينطبق عليها السؤال .
-
- أسكن لوحدي
-
- مع والدي
-
- مع زوج أمي
-
- مع أمي
-
- مع زوجة أبي
-
- مع أخي (إخواني) و/أو أختي/أخواتي
-
- مع جدي (جدي وجدتي)
-
- مع قريب (أقارب)
-
- مع من هم من غير الأقارب

الأسئلة التالية تتناول تدخين السجائر

** ٧- كم هو عدد المناسبات التي تعاطيت فيها تدخين السجائر؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

عدد المناسبات	٤٠ أو أكثر	٣٩-٢٠	١٩-١٠	٩-٦	٥-٣	٢-١	صفر
(أ) طوال حياتك	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
(ب) خلال الستة أشهر الأخيرة	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
(ج) خلال الـ ٣٠ يوما الأخيرة	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

** ٨- كم دخنت من السجائر بين آونة وأخرى خلال الـ ٣٠ يوما الماضية؟

- لم أدخن أي سيجارة على الإطلاق
 أقل من سيجارة واحدة في الأسبوع
 أقل من سيجارة في اليوم
 ٥-١ سجائر في اليوم
 ١٠-٦ سجائر في اليوم
 ٢٠-١١ سيجارة في اليوم
 أكثر من ٢٠ سيجارة في اليوم

الأسئلة التالية تتناول المشروبات الكحولية، ومن ضمنها الجعة والخمر والمشروبات الكحولية

*** ٩- كم هو عدد المناسبات (إن وجدت) التي تناولت فيها مشروبات كحولية (أكثر قليلا من عدة رشقات)؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

عدد المناسبات	٤٠ أو أكثر	٣٩-٢٠	١٩-١٠	٩-٦	٥-٣	٢-١	صفر
(أ) طوال حياتك	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
(ب) خلال الستة أشهر الأخيرة	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
(ج) خلال الـ ٣٠ يوما الماضية	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

*** ١٠- عد بذاكرتك إلى الـ ٣٠ يوما الأخيرة. كم هو عدد المرات (إن وجدت) التي تناولت فيها الشراب خمس مرات أو أكثر في الصف الوارد أدناه؟ (الشراب هو عبارة عن كأس من الخمر (بحدود ١٥ سنتيلتر)، قنينة أو صفيحة من الجعة (بحدود ٥٠ سنتيلتر)، رشقة من المشروبات الكحولية (بحدود ٥ سنتيلتر) أو مزيج من الشراب.)

- لا شيء
 ١
 ٢
 ٥-٣
 ٩-٦
 ١٠ مرات أو يزيد

الأسئلة التالية تستفسر عن بعض الأنواع الأخرى من المخدرات

* ١١- هل سبق لك قط أن سمعت بأي من المخدرات التالية؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

لا	نعم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

- (أ) المسكنات أو المهدئات [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر]
(ب) الماريخونا (أعشاب أو شراب مسكر) أو الحشيش (خليط من الحشيش وزيت الحشيش)
(ج) الأمفيتامينات (الأقراص المنشطة أو النجيل)
(د) عقاقير النشوة (الاكستاسي)
(هـ) ثاني ديثيلاميد حامض الليسرجيك (LSD)
(و) الريفيلين؟
(ز) الكراك؟
(ح) الكوكايين
(ط) الهيروين

١٢- كم مرة في حياتك (إن وجدت) تعاطيت المخدرات التالية؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

عدد المناسبات							
٤٠ أو أكثر	٣٩-٢٠	١٩-١٠	٩-٦	٥-٣	٢-١	صفر	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) الماريخوانا (أعشاب أو شراب مسكر أو الحشيش (خليط من الحشيش وزيت الحشيش)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) المسكنات أو المهدئات [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك ذلك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) الأمفيتامينات (الأقراص المنشطة أو النجيل)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) الميتامفيتامينات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) عقاقير النشوة (الاكستاسي)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) ثاني ديثيلاميد حامض الليسرجيك (LSD)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) مهلوسات أخرى (كالفطريات السحرية مثلاً)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) الريلفين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) الكوكايين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) الكراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) الهيروين (المنكهات أو المزحات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) مواد أفيونية أخرى، مثلاً [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (بدون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك ذلك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) المخدرات التي تؤخذ عن طريق الحقن بالإبر (كالهيروين والكوكايين والأمفيتامينات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) المذيبات أو مواد الاستنشاق (كالغرويات وغيرها)

١٣- كم هو عدد المرات خلال الـ ١٢ شهراً الماضية (إن وجدت) تعاطيت المخدرات التالية؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

عدد المناسبات							
٤٠ أو أكثر	٣٩-٢٠	١٩-١٠	٩-٦	٥-٣	٢-١	صفر	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) الماريخوانا (أعشاب أو شراب مسكر أو الحشيش (خليط من الحشيش وزيت الحشيش)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) المسكنات أو المهدئات [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) الأمفيتامينات (الأقراص المنشطة أو النجيل)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) الميتامفيتامينات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) عقاقير النشوة (الاكستاسي)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) ثاني ديثيلاميد حامض الليسرجيك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) مهلوسات أخرى (كالفطريات السحرية مثلاً)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) الريفلين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) الكوكايين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) الكراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) الهيروين (المنكهات أو المزحات)

<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) مواد أفيونية أخرى ، مثلاً [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (بدون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك ذلك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) المخدرات التي تؤخذ عن طريق الحقن بالابر (كالهروين والكوكاين والأمفيتامينات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) المذيبات أو مواد الاستنشاق (كالغرويات وغيرها)

١٤- كم هو عدد المرات خلال الـ ٣٠ يوماً الماضية (إن وجدت) تعاطيت المخدرات التالية؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

عدد المناسبات							
٤٠ أو أكثر	٣٩-٢٠	١٩-١٠	٩-٦	٥-٣	٢-١	صفر	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) الماريخوانا (أعشاب أو شراب مسكر أو الحشيش) خليط من الحشيش (وزيت الحشيش)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) المسكنات أو المهدئات [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) الأمفيتامينات (الأقراص المنشطة أو النجيل)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) الميتامفيتامينات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) عقاقير النشوة (الاكستاسي)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) ثاني ديثيلاميد حامض الليسرجيك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) مهلوسات أخرى (كالفضريات السحرية مثلاً)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) الريفيلين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) الكوكاين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) الكراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) الهروين (المنكهات أو الممزحات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) مواد أفيونية أخرى ، مثلاً [أذكر الأسماء التي ينطبق عليها الأمر] (بدون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك ذلك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) المخدرات التي تؤخذ عن طريق الحقن بالابر (كالهروين والكوكاين والأمفيتامينات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) المذيبات أو مواد الاستنشاق (كالغرويات وغيرها)

١٥- كم كان عمرك عندما فعلت الأمور التالية لأول مرة (إن وجدت)؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

**

X من العمر	١٦ سنة	١٥ سنة	١٤ سنة	١٣ سنة	١٢ سنة	١١ سنة أو أقل	لم أفعلها قط	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ)* احتسيت الجعة (بواقع كأس واحدة على الأقل)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب)* احتسيت الخمرة (بواقع كأس واحدة على الأقل)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج)* احتسيت مشروبات كحولية (بواقع كأس واحدة على الأقل)

<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* (د) أدمنت على تعاطي الكحول
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* (هـ) دخنت سيجارتك الأولى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* (و) أخذت بتدخين السجائر يوميا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) جربت الأمفيتامينات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) جربت المسكنات أو المهدئات (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب منك ذلك)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) جربت الماريخوانا أو الحشيش
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) جربت ثاني ديثيلاميد حامض الليسرجيك (LSD) أو غيره من المهلوسات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) جربت الكراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) جربت الكوكايين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) جربت الريلفين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) جربت عقاقير النشوة (الأكستاسي)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(س) جربت الهيروين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ع) جربت المذيبات أو مواد الاستنشاق (الغرويات وسواها)

* ١٦- أي مخدر من المخدرات المدرجة أدناه (إن وجد) تجربته لأول مرة ؟

- لم أجرب أي من مواد الإدمان المدرجة أدناه
- المسكنات والمهدئات (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب إليك ذلك)
- الماريخوانا أو الحشيش
- الـ LSD
- الأمفيتامينات
- الكراك
- الكوكايين
- الريلفين
- الهيروين
- الأكستاسي
- لا أعلم لي بهذا المخدر

* ١٧- يختلف الأفراد فيما إذا كانوا يوافقون أو يرفضون اتیان الناس بأفعال معينة .

فهل ترفض قيام الناس بأي من الأفعال التالية؟

ضع علامة في خانة واحدة من كل صف .

لا أعلم	أرفض بشدة	أرفض	لا أرفض	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) تدخين ١٠ سجائر أو أكثر يوميا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) تناول المشروبات* الكحولية خمس أو ست مرات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) تجريب الماريخوانا أو الحشيش (القنب أو الشراب المسكر أو شراب الأعشار) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) تدخين الماريخوانا أو الحشيش من حين لآخر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) تدخين الماريخوانا أو الحشيش بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) تجريب الـ LSD أو بعض أنواع المهلوسات الأخرى مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) تجريب الهيروين (المنكهات والمزحات) مرة واحدة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) تجريب المسكنات أو المهدئات (دون توجيه من طبيب أو موظف صحي طلب منك ذلك) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) تجريب الأمفيتامينات (المنشطات وسواها) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) تجريب الكراك مرة أو مرتين

<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>

- (ك) تجريب الكوكايين مرة أو مرتين
(ل) تجريب عقاقير الأكتاساسي مرة أو مرتين
(م) تجريب المذيبات أو مواد الاستنشاق
(الغرويات وسواها) مرة أو مرتين

* "الشراب" هو عبارة عن كأس من الخمر (بحدود ١٥ سنتيلتر)، أو قنينة أو صفيحة من الجعة (بحدود ٥٠ سنتيلتر) أو رشفة من المشروبات الكحولية (بحدود ٥ سنتيلتر) أو خليط من المشروبات.

* ١٨- ما هي، حسب اعتقادك، الدرجة التي يخاطر فيها الناس بأنفسهم (بدنيا أو بطرق أخرى) إذا أتوا بالأفعال التالية؟

ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

لا أعلم	خطر كبير	خطر متوسط	خطر طفيف	ليس من خطر	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) تدخين السجائر من حين لآخر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) تدخين علبتين أو أكبر من السجائر يوميا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) تناول المشروبات* كل يوم تقريبا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) تناول المشروبات أربع أو خمس مرات على التوالي كل يوم تقريبا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) تناول المشروبات* أربع أو خمس مرات على التوالي في كل عطلة من عطلات نهاية الأسبوع
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) تجريب الماريخوانا أو الحشيش (القنب أو الشراب المسكر أو شراب الأعشاب) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) تدخين الماريخوانا أو الحشيش من حين لآخر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) تدخين الماريخوانا أو الحشيش بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) تجريب عقاقير الـ (LSD) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) تناول عقاقير الـ (LSD) بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) تجريب الأمفيتامينات (المنشطات أو سواها) مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) تناول الأمفيتامينات بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) تجريب الكوكايين أو الكراك مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) تناول الكوكايين أو الكراك بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(س) تجريب عقاقير الأكتاساسي مرة أو مرتين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ع) تناول عقاقير الأكتاساسي بانتظام
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ف) تجريب المذيبات أو مواد الاستنشاق (الغرويات وسواها)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ص) تناول المذيبات أو مواد الاستنشاق بانتظام

* "الشراب" هو عبارة عن كأس من الخمر (بحدود ١٥ سنتيلتر)، أو قنينة أو صفيحة من الجعة (بحدود ٥٠ سنتيلتر) أو رشفة من المشروبات الكحولية (بحدود ٥ سنتيلتر) أو خليط من المشروبات.

** ١٩- إلى أي درجة تعتقد أنه سيكون من الصعب عليك تعاطي كل من المواد التالية، إذا كنت تريد ذلك؟

ضع علامة في خانة واحدة من كل صف.

لا أعلم	بمتهي السهولة	سهل إلى حد ما	صعب إلى حد ما	صعب جدا	مستحيل	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) السجائر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) قنينة صغيرة من المشروبات الكحولية (بحدود ٣٥ سنتيلتر)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) الماريخوانا أو الحشيش (القنب أو الشراب المسكر أو شراب الأعشاب)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) عقاقير الـ (LSD) أو بعض أنواع أخرى من المهلوسات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) الأمفيتامينات (العقاقير المنشطة وسواها)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) المسكنات أو المهدئات
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) الكراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) الكوكايين
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) عقاقير الأكتاساسي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) الهيروين (المنكهات والمزحات)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) المذيبات أو مواد الاستنشاق (الغرويات وسواها)

٢٠- هل سبق لك على الإطلاق أن واجهت أي من المشاكل التالية ؟
ضع علامة في خانة واحدة من كل صف .

نعم ، ولكن لأسباب لا علاقة لها بتعاطي الكحول أو المخدرات	نعم، بسبب تعاطي المخدرات	نعم، بسبب تعاطي الكحول	أبدا	
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(أ) نزاع أو مشادة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ب) شجار أو عراك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ج) حادث أو إصابة بجروح
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(د) فقدان أموال أو أشياء ثمينة أخرى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(هـ) إلحاق الضرر بأشياء أو ملابس
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(و) مشاكل في علاقتك مع والديك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ز) مشاكل في علاقاتك مع أصدقائك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ح) مشاكل في علاقاتك مع معلميك
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ط) ضعف الأداء في المدرسة أو العمل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ي) الوقوع ضحية للسطو أو السرقة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ك) مشاكل مع الشرطة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ل) نقلك إلى المستشفى أو إدخالك غرفة الطوارئ
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(م) ممارسة عملية جنسية ندمت عليها في اليوم التالي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	(ن) ممارسة الجنس دون واقبات

شكرا على ما خصصته من الوقت في الإجابة على هذه الأسئلة . ونرجو أن تكون قد وجدتها مشوقة كما نرجو
أن لا تنسى الإجابة على أي سؤال في نيتك الرد عليه .

تقرير الصف الدراسي

(الرجاء إعادته مع الاستبيان بعد ملئه)

المرفق الثاني

[اسم المشروع]

اسم المدرسة _____

اسم الصف _____ تاريخ الدراسة الاستقصائية _____
المدينة/ البلدية _____ البلد _____

عدد الطالبات	عدد الطلاب	يرغبون في المشاركة في الدراسة الاستقصائية
_____	_____	يرفضون المشاركة في الدراسة الاستقصائية
_____	_____	متغيبون
_____	_____	المجموع
عدد الطالبات	عدد الطلاب	سبب التغيب
_____	_____	المرض
_____	_____	التغيب بإذن
_____	_____	التغيب بدون إذن
_____	_____	أسباب أخرى
_____	_____	أسباب مجهولة
_____	_____	المجموع

الرجاء الإجابة على الأسئلة التالية :

١ - هل لاحظت وقوع أي قلاقل خلال عملية ملء الاستبيان؟

- كلا
 نعم، فيما بين قلة من الطلاب
 نعم، فيما بين ما يقل عن نصف عدد الطلاب
 نعم، فيما بين نصف عدد الطلاب
 فيما يزيد على نصف عدد الطلاب

إذا كان جوابك بـ "نعم" على السؤال الوارد أعلاه، الرجاء إعطاء وصف لهذه القلاقل :

- فهقهات أو مشادات كلامية مع الزملاء في الصف .
 إبداء تعليقات بصوت عال . الرجاء إعطاء أمثلة عليها : _____
 أشكال أخرى من القلاقل . الرجاء وصفها : _____

٢- هل تعتقد أن الطلاب كانوا على اهتمام بالدراسة الاستقصائية؟

- نعم، جميعا
 كلهم تقريبا
 معظمهم
 نصفهم تقريبا
 أقل من نصف عددهم
 لا أحد منهم تقريبا
 لا أحد منهم.

٣- هل تعتقد أن الطلاب تصرفوا على نحو جدي؟

- نعم، جميعا
 كلهم تقريبا
 معظمهم
 نصفهم تقريبا
 أقل من نصف عددهم
 لا أحد منهم تقريبا
 لا أحد منهم.

٤- ما هو الوقت الذي تعتقد أن كل طالب قد أمضاه في ملء الاستبيان، في المتوسط؟

حوالي _____ دقائق.

٥- هل من تعليقات أخرى ترغب في إيدائها؟

اسم المعلم/المسؤول عن الدراسة الاستقصائية: _____
(الرجاء الكتابة بحروف كبيرة)

توجيهات للمسؤولين عن الدراسة الاستقصائية

المرفق الثالث

خلفية

في الكثير من البلدان، تكون المدارس هي المكان الذي تنفذ فيه الدراسات الاستقصائية المتعلقة بتعاطي الكحول والتدخين والمخدرات. وهذه الدراسات ليست مهمة فقط لأنها توفر المعرفة بشأن مدى تعرض الطلاب لمختلف أنواع المخدرات وتجربتهم لها بل لأنها تتيح الفرصة لرصد المتغيرات التي تطرأ بمرور الوقت على عادات تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين صفوف الشباب.

العينة

كافة المدارس المشاركة في هذه الدراسة الاستقصائية اختيرت بصورة عشوائية وهي تشكل عينة تمثيلية لكل مراتب الطلاب [XX] في هذا البلد. ولذلك فإنه من المهم جداً إتاحة الفرصة أمام سائر الطلبة في صف مختار للمشاركة فيها. ولا يجوز استبدال صف مختار بصف آخر.

عدم ذكر الأسماء

يجب ضمان عدم ذكر الأسماء بالنسبة لجميع الطلاب المشاركين. وينبغي وضع كل استمارة يتم ملؤها في مظروف وختمها من قبل الطالب نفسه أو نفسها. وينبغي عدم كتابة أي أسماء على الاستمارات أو المظاريف. ولن تعرض النتائج إلا في الجداول فقط ولن تكشف نتائج أي صف من الصفوف الدراسية.

اختيار الصف بأكمله

من المهم أن يميل الاستبيان من قبل كافة الطلاب في صف دراسي معين في الصف في وقت واحد. وإذا كان أي طالب من الطلاب يشارك في أنشطة مدرسية أخرى في نفس الوقت، فإنه يوصى بأن يطلب إليه أو إليها الالتحاق بالصف المختار. غير أنه يتوجب على الطلاب أن يفهموا بأن مشاركتهم في الدراسة الاستقصائية هي مشاركة طوعية. وإذا كان أي طالب من الطلاب يرفض المشاركة، فإن من حقه أو حقها أن يفعل أو تفعل ذلك.

تُنفذ الدراسة الاستقصائية خلال الأسبوع من [.....].

لا يجوز للطلاب المتغيين وقت إجراء الدراسة الاستقصائية الإجابة على الاستبيان فيما بعد. فهؤلاء يعتبرون "متغيين" عن الدراسة. غير أنه ينبغي الإشارة إلى عدد الطلاب المتغيين في التقرير المرفق الخاص بالصف الدراسي.

إذا كانت لديك أي أسئلة بخصوص الدراسة الاستقصائية يرجى الاتصال هاتفياً بـ [الاسم] على [رقم الهاتف].

إجراءات مقترحة

١ - الرجاء توزيع هذه المعلومات على الطلاب:

[إن التعليمات التي ستعطى للطلاب بشأن هذه الدراسة الاستقصائية ربما تحتوي على ما يلي]:

(أ) تشهد هذه السنة إجراء دراسة استقصائية بشأن تعاطي الكحول وغيرها من المخدرات فيما بين [يضاف عدد] الطلاب من أمثالكم في [يضاف عدد] المدارس.

(ب) إن صفكم قد اختير بصورة عشوائية لكي يشارك في هذه الدراسة الاستقصائية.

(ج) إن هذه الدراسة ليست امتحاناً. وليس هناك أجوبة صحيحة وأجوبة خاطئة. الرجاء الإجابة بأقصى ما يمكن من الصدق.

(د) الرجاء تمحص الاستبيان جيداً مثل الانتهاء من ملئه وتأكد من أنك لم تترك أي أسئلة دون جواب.

(هـ) عندما تنتهي من ملء الاستبيان، الرجاء وضعه في المظروف المرفق وختمه بنفسك قبل تسليمه [لي].

(و) الرجاء لا تكتب اسمك على الاستبيان أو المظروف. والأجوبة التي تعطيها سيحتفظ بخصوصيتها ولن يعرف أحد بما كتبت. ولن يجري التبليغ عن أي نتائج من أي صف لوحده.

٢ - إدارة الاستبيان

الرجاء توزيع استبيان واحد ومظروف واحد على كل طالب من الطلاب، وتفادي الدخول في مناقشات بشأن كيفية تفسير الأمثلة.

من الأهمية بمكان أن يجيب الطلاب على الأسئلة دون الاتصال مع زملائهم في الصف. وبالتالي فإنه ينبغي الإجابة على الاستمارات في نفس الظروف التي تجري فيها الامتحانات الكتابية. ويوصى بأن يظل المسؤول عن الدراسة الاستقصائية جالساً خلال ملء الاستمارات وعدم التنقل في الصف ذهاباً وإياباً. وإذا كان لدى أحد الطلاب سؤال،

فالرجاء أن لا تذهب إلى مقعده أو مقعدها . واطلب إلى الطالب المجيء إليك ولا تعط إلا أجوبة محايدة على أسئلتهم .

٣- تقرير الصف الدراسي

يجوز إكمال تقرير الصف الدراسي أثناء انهماك الطلاب في الإجابة على الأسئلة . الرجاء أعد تقرير الصف المدرسي مع كافة الاستبيانات من الصف .

٤- جمع الاستبيانات

الرجاء الانتظار لحين انتهاء الطلاب من ملء الاستبيانات قبل القيام بجمع المظاريف . وإذا واجه هذا الطالب أو ذاك صعوبة في الإجابة على الأسئلة أو كانت لديه بالأحرى عادات متأصلة في تعاطي المخدرات يتردد في الإعلان عنها، مما قد يستغرق بعض الوقت فربما يجعله ذلك أو يجعلها غير مرتاح أو غير مرتاحة لكونه أو لكونها آخر من يملأ الاستبيان .

والرجاء تذكير الطلاب مرة أخرى بعدم كتابة أسمائهم على الاستبيان أو المظروف قبل تسليمه .

٥- إعادة المظاريف

ينبغي إعادة المظاريف جنباً إلى جنب مع تقرير الصف المدرسي ، في المظروف الكبير المجهز لمعهد البحوث المسؤول عن الدراسة الاستقصائية . وفي حالة مشاركة أكثر من صف واحد، فإنه ينبغي فصل الاستبيانات عن كل صف من الصفوف قبل إعادتها .

شاكرين لكم تعاونكم .

كيفية الحصول على منشورات الأمم المتحدة
يمكن الحصول على منشورات الأمم المتحدة من المكتبات ودور التوزيع في جميع أنحاء العالم. استعلم
عنها من المكتبة التي تتعامل معها أو اكتب إلى: الأمم المتحدة، قسم البيع في نيويورك أو في جنيف.

如何购取联合国出版物

联合国出版物在全世界各地的书店和经营处均有发售。 请向书店询问或写信到纽约或日内瓦的联合国销售组。

HOW TO OBTAIN UNITED NATIONS PUBLICATIONS

United Nations publications may be obtained from bookstores and distributors throughout the world. Consult your bookstore or write to: United Nations, Sales Section, New York or Geneva.

COMMENT SE PROCURER LES PUBLICATIONS DES NATIONS UNIES

Les publications des Nations Unies sont en vente dans les librairies et les agences dépositaires du monde entier. Informez-vous auprès de votre libraire ou adressez-vous à: Nations Unies, Section des ventes, New York ou Genève.

КАК ПОЛУЧИТЬ ИЗДАНИЯ ОРГАНИЗАЦИИ ОБЪЕДИНЕННЫХ НАЦИЙ

Издания Организации Объединенных Наций можно купить в книжных магазинах и агентствах во всех районах мира. Наводите справки об изданиях в вашем книжном магазине или пишите по адресу: Организация Объединенных Наций, Секция по продаже изданий, Нью-Йорк или Женева.

CÓMO CONSEGUIR PUBLICACIONES DE LAS NACIONES UNIDAS

Las publicaciones de las Naciones Unidas están en venta en librerías y casas distribuidoras en todas partes del mundo. Consulte a su librero o diríjase a: Naciones Unidas, Sección de Ventas, Nueva York o Ginebra.



